

# تاريخ الأردن

الصف الحادي عشر

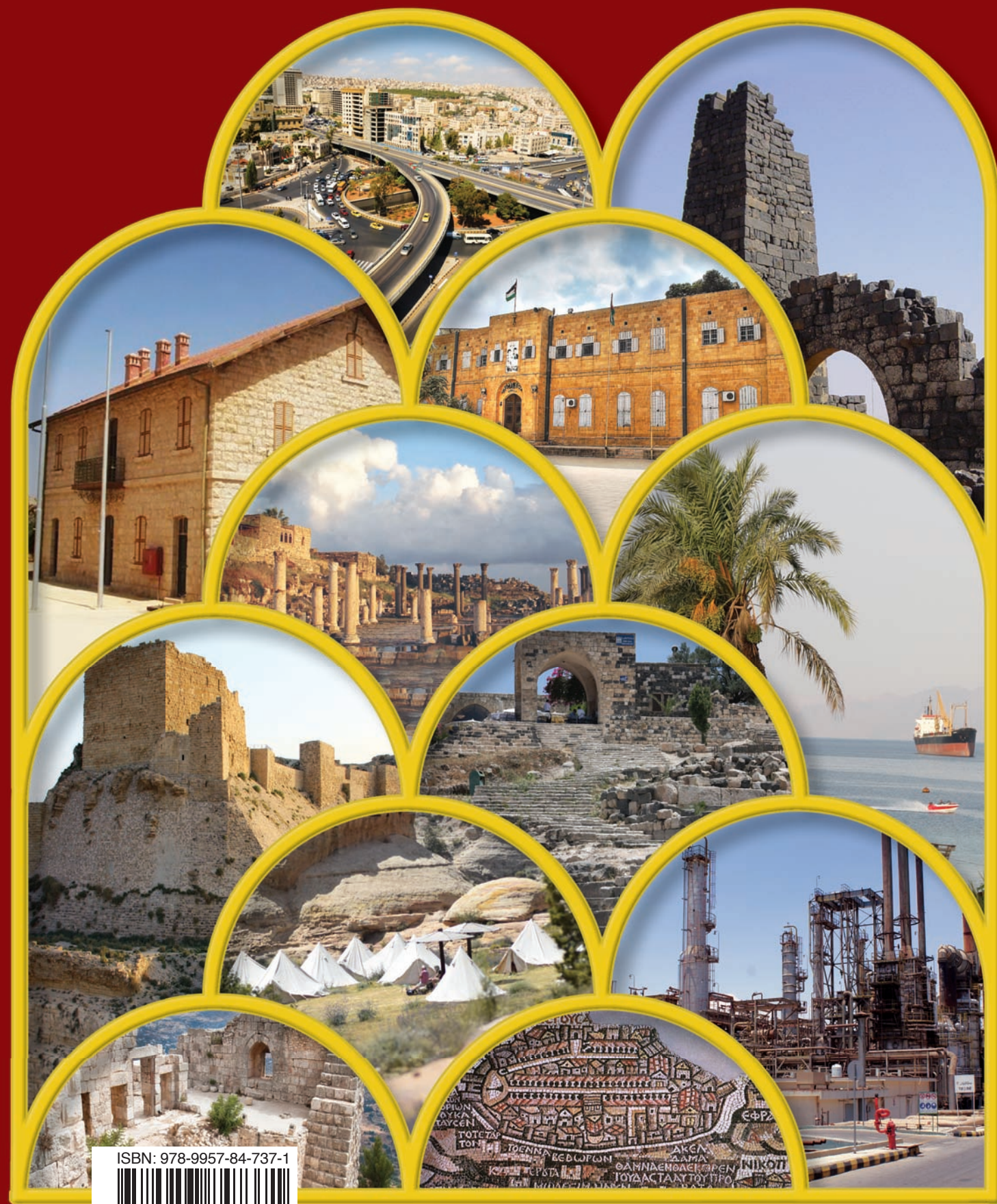
لجميع التعليم كافة

تاريخ الأردن

الصف الحادي عشر

لجميع التعليم كافة

٢٠١٩م / ١٤٤٠هـ



ISBN: 978-9957-84-737-1





# تاريخ الأردن

الصف الحادي عشر

لكافة فروع التعليم

الناشر  
وزارة التربية والتعليم  
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال ملاحظاتكم وآرائكم على هذا الكتاب على العناوين الآتية:  
الهاتف: ٤٦١٧٣٠٤/٥-٨ الناسوخ (الفاكس): ٤٦٣٧٥٦٩ ص.ب (١٩٣٠) الرمز البريدي: ١١١١٨  
أو على البريد الإلكتروني: E-mail: Humunities.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدرّس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٦/٢٧)، تاريخ ٢٠١٦/٣/٦، بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ م.

حقوق الطبع جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم  
عمّان - الأردن / ص. ب: (١٩٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٦/٣/١٢٦٣)

ISBN: 978 - 9957 - 84 - 737 - 1

أشرف على تأليف هذا الكتاب كلٌّ من:

أ.د. صالح موسى الدرادكة (رئيساً)

|                                |                                 |
|--------------------------------|---------------------------------|
| أ.د. سلامة صالح النعيمات       | أ.د. نوفان رجا السواريه         |
| أ.د. عليان عبد الفتاح الجالودي | د. فايز محمد الربيع             |
| أ.د. عوض عبد الكريم الذنيبات   | أ.د. هاني حتمل عبيدات           |
| د. بسام عبد السلام البطوش      | د. أسمي الشراب العبادي (مقرراً) |

وقام بتأليفه كلٌّ من:

|                        |                              |
|------------------------|------------------------------|
| د. طایل صليبي المساعيد | د. خديجة عبد الكريم النعيمات |
| د. خالد حسن العقايذة   | حسن أبو محسن الرقب           |
| د. فيصل الجراح         |                              |

|                                        |                                            |
|----------------------------------------|--------------------------------------------|
| التحرير العلمي: د. أسمي الشراب العبادي | التصميم: زياد عدنان مهيار                  |
| التحرير اللغوي: إيمان صبحي لافي        | الرسم: فائزة فايز حداد، نايف أمين مرashedة |
| التحرير الفني: نرمين داود العزة        | الإننتاج: علي محمد العويدات                |

دقق الطباعة: د. أسمي الشراب العبادي راجعها: د. شافي الطوالة

## الفصل الدراسي الأول

٥

المقدمة

٨

**الوحدة الأولى: الأردن في العصور القديمة.**

١٠

الفصل الأول: الأردن في العصور الحجرية.

١٦

الفصل الثاني: الممالك العربية القديمة في الأردن.

٢٦

الفصل الثالث: الفترة اليونانية والرومانية في الأردن.

٣٢

**الوحدة الثانية: الأردن في صدر الإسلام (العصر الراشدي والأموي).**

٣٤

الفصل الأول: مكانة الأردن الدينية وانتشار الإسلام فيه.

٤٣

الفصل الثاني: الفتوحات الإسلامية في الأردن وموقف القبائل العربية منها.

٥٠

الفصل الثالث: الأردن في عهد الدولة الأموية.

٥٤

**الوحدة الثالثة: الأردن منذ العصر العباسي حتى نهاية العصر المملوكي.**

٥٦

الفصل الأول: الأردن في عهد الخلافة العباسية.

٦٠

الفصل الثاني: طريق الحج الشامي وأثره في الأردن.

٦٤

الفصل الثالث: الأردن أثناء الحملات الفرنجية.

٧٠

الفصل الرابع: الأردن في العصرين الأيوبي والمملوكي.

٧٨

الفصل الخامس: الحياة العلمية والثقافية في الأردن عبر العصور الإسلامية.



## الفصل الدراسي الثاني

**الوحدة الرابعة: الأردن في العهد العثماني.**

٨٤

٨٦ الفصل الأول: الأردن في عهد الدولة العثمانية (١٥١٦-١٩١٦م).

٩١ الفصل الثاني: الأردن وحركة النهضة العربية.

**الوحدة الخامسة: الثورة العربية الكبرى.**

٩٦

٩٨ الفصل الأول: الثورة العربية الكبرى.

١١٦ الفصل الثاني: المؤتمرات الدولية على مشروع الدولة العربية.

١٢١ الفصل الثالث: الأردن في ظل الحكم الفيصلي (١٩١٨-١٩٢٠م).

**الوحدة السادسة: إمارة شرق الأردن.**

١٢٨

١٣٠ الفصل الأول: نشأة الإمارة الأردنية عام ١٩٢١م.

١٣٧ الفصل الثاني: نظام الحكم والإدارة في عهد الإمارة.

١٤٤ الفصل الثالث: تطور الحياة السياسية والتشريعية في عهد الإمارة.

**الوحدة السابعة: الجوانب الحضارية في عهد الإمارة الأردنية.**

١٥٢

١٥٤ الفصل الأول: الحياة الاجتماعية.

١٥٨ الفصل الثاني: الحياة الاقتصادية.

١٦٢ الفصل الثالث: الحياة العلمية والثقافية.

## المقدمة

هذا كتاب تاريخ الأردن للصف الحادي عشر الذي تناولنا فيه أبرز ما مر على الأردن من أحداث تاريخية، وما قام على أرضه من حضارات، وما تعاقب عليه من دول وممالك منذ العصر الحجري قديماً إلى العصر الحالي، وما طرأ عليه من تطور ونهضة في كافة مجالات الحياة، وما كان للهاشميين من دور محوري في تاريخ الأردن، وإحداث نقلة نوعية في مسيرته الإنسانية والحضارية والتنمية، وذلك بهدف إثراء ثقافة الطالب عن وطنه الأردن بما يعزز انتماءه لوطنه وولاءه لقيادته الهاشمية، وفخره بما تحقّق به من انجازات.

وقد ركّز كتاب تاريخ الأردن على توظيف المعارف والمهارات التي يتعلمها الطلبة في تعزيز مفهوم الولاء والهوية، وتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة باستخدام أسلوب حل المشكلات والتفكير الناقد لإعدادهم للحياة.

وقد جاء كتاب تاريخ الأردن في سبع وحدات على النحو الآتي:

تناولت الوحدة الأولى تاريخ الأردن في أثناء العصور الحجرية القديمة، وأهم الممالك والحضارات التي قامت على أرضه.

أما الوحدة الثانية فتناولت تاريخ الأردن في فترة صدر الإسلام (العصر الراشدي والأموي).

وأُفِرِدَت الوحدة الثالثة للحديث عن الأردن منذ العصر العباسي حتى نهاية العصر المملوكي.

وقد خُصِّصَت الوحدة الرابعة للحديث عن الأردن في ظل الحكم العثماني.

أما الوحدة الخامسة فقد تناولت الثورة العربية الكبرى، من حيث أسبابها وأهدافها ومراحلها ومجرياتها ونتائجها، ثم مشاركة الأردنيين فيها.

وتضمّنت الوحدة السادسة الحديث عن إمارة شرق الأردن، من حيث التأسيس ونظام الحكم والإدارة.

وفي الوحدة الأخيرة كان الحديث عن الجوانب الحضارية في عهد الإمارة، من حيث المجتمع

الأردني وفئاته ومظاهر الحياة الاقتصادية والتطور العلمي والثقافي.







# الفصل الدراسي الأول

# الوحدة الأولى

## الأردن في العصور القديمة

• لماذا اختيرت البترا لتكون إحدى عجائب الدنيا السبع؟



يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يتتبع أهم الإنجازات التي حققها الإنسان في العصور الحجرية.
- يتتبع التطور التاريخي للحضارات القديمة التي قامت على أرض الأردن.
- يحلل أسباب نشوء الحضارات على أرض الأردن.
- يميز بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية.
- يربط بين طرق التجارة وازدهار حضارة الأنباط في الأردن.
- يقدر الأهمية الاستراتيجية لموقع الأردن في نشوء الحضارات.
- يقدر أهمية المواقع الأثرية وضرورة الحفاظ عليها.
- يعتزّ بالإنجازات الحضارية للحضارات القديمة التي قامت على أرض الأردن.

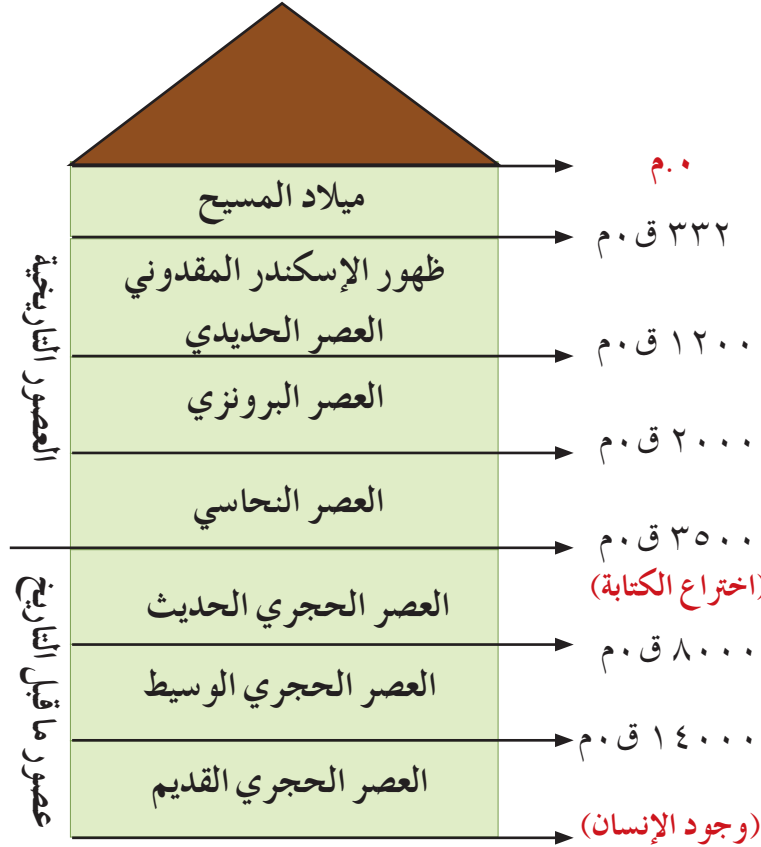
قسم المؤرّخون تاريخ البشرية إلى فترات تسهيلاً لدراسته، وقد اتفقوا على اتخاذ بعض الأحداث التاريخية المهمة بدايةً لعصر معين ونهايةً لعصر آخر، لذا قُسمَ تاريخ البشرية اصطلاحاً إلى مرحلتين، هما:

١- عصور ما قبل التاريخ.

٢- العصور التاريخية.

تأمل الشكل المجاور، ثم أجب

عن الأسئلة الآتية:



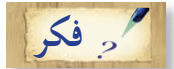
• ما الحدث التاريخي الذي عدّه المؤرّخون نهاية عصور ما قبل التاريخ؟

• لماذا يُطلق على الفترة الممتدة من وجود الإنسان حتى (٣٥٠٠ ق.م) عصور ما قبل التاريخ؟

• ما الحدث التاريخي الذي يرتبط بالتقويم الميلادي؟

الشكل (١-١): الخط الزمني.

سمّيت العصور التاريخية بأسماء المعادن.



## أولاً: الاستيطان البشري في الأردن

شهد الأردن استيطاناً بشرياً امتدّت جذوره إلى أزمنة بعيدة، فقد كان مأهولاً بالسكان بشكل متواصل، وتعاقت على أرضه حضارات متعددة؛ وذلك بفضل اعتدال مناخه، وخصوبة تربته، وتوفّر مصادر المياه فيه، فضلاً عن موقعه المتوسط بين قارّات العالم القديم.

اقرأ النص التاريخي الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

« أثبتت الحفريات الأثرية أن الإنسان القديم استوطن في الأردن منذ القدم، إذ وُجدت مخلفاته المادية في مختلف المناطق الجغرافية في الأردن، مثل: (تليلات الغسول، خربة الفجيج، عين غزال، الأزرق، وادي فينان، الحرانة، باير، تل الشونة الشمالية، أبو هابيل، تل السعيدية، أبو الصوّان، البيضاء، بسطة، طبقة فحل، تلّ أبو الخس، وادي الحسا، عين راحوب، وادي الحمة، سحاب، تل المقص، جاوا)، وقد أثبتت نتائج النشاط الأثري أن الاستقرار البشري في الأردن استمر في المرحلة اللاحقة للعصر الحجري، إذ كُشِفَ ونُقِبَ عن العديد من المواقع الأثرية، ويتضح من توزع المواقع أن التمرکز كان حول الأودية وعيون الماء في منطقة غور الأردن ومناطق المرتفعات... ».

(خالد أبو غنيم، أضواء جديدة على تاريخ البحث الأثري لعصور ما قبل التاريخ في الأردن، ص ٨٤).

- ◀ ضع عنواناً مناسباً للنص.
- ◀ ما الدلائل التي تشير إلى استيطان الإنسان في الأردن منذ القدم؟
- ◀ في رأيك، ما الأسباب التي دفعت الإنسان إلى الاستيطان في هذه المناطق منذ أقدم العصور؟

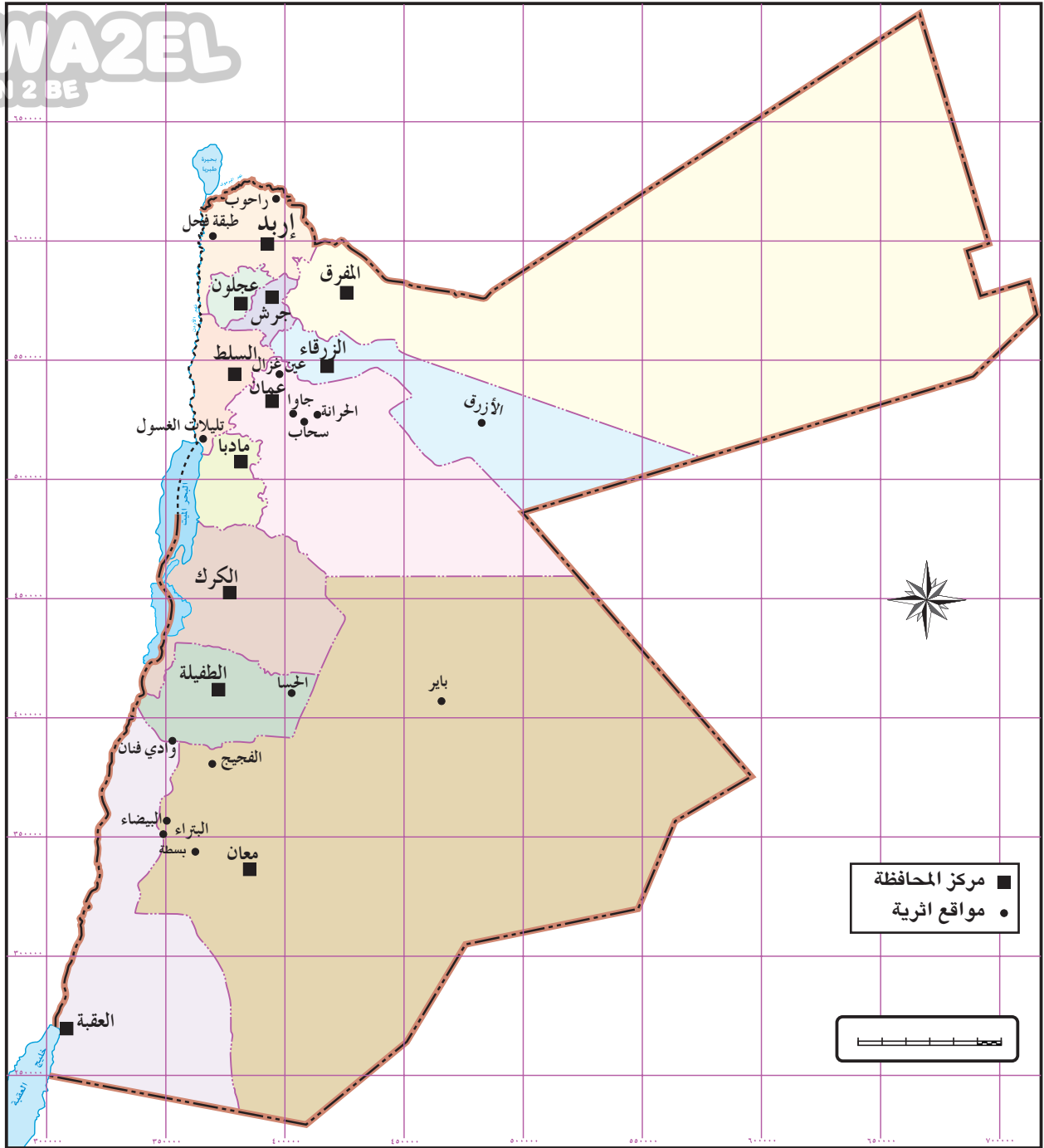
انتشار المواقع الأثرية في معظم مناطق الأردن.

ناقش

**ثانياً: أهم المواقع الأثرية في الأردن في أثناء العصور الحجرية**

هناك مواقع أثرية كثيرة تدل على وجود الإنسان على أرض الأردن واستيطانه فيها منذ أقدم العصور، ولتعرف هذه المواقع، تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن السؤالين التاليين:





الشكل (٢-١): خريطة تبين أهم المواقع الأثرية لعصور ما قبل التاريخ في الأردن.

- ◀ اذكر خمسة مواقع أثرية في العصور الحجرية، وفي أية محافظة تقع حالياً؟
- ◀ أي المواقع الأثرية أقرب إلى مكان سكنك؟ صف هذا الموقع.

## ثالثاً: السمات العامة للعصور الحجرية في الأردن

تميزت العصور الحجرية في الأردن بالعديد من السمات، أهمها:

- ١- وجود القرى الزراعية التي عاش بها الناس في أسر ممتدة، وقد تمتعت بنوع من الاستقرار الذي مكّن أهلها من زراعة الحبوب والبقوليات والأشجار المثمرة، وكذلك تدجين الحيوانات للاستفادة منها بالإضافة إلى أنّهم مارسوا حرفة الصيد. ومن الأمثلة على القرى الزراعية وادي فينان في محافظة الطفيلة.



الشكل (١-٣): وادي فينان.

◀ ما النشاطات الاقتصادية التي مارسها سكان وادي فينان؟

- ٢- تطوّر فن العمارة عن طريق البيوت المؤلفة من مجموعة من الوحدات السكنية المتصلة مع بعضها، وهذا يدل على وجود أسرٍ ممتدةٍ تقيم فيها، مثل مواقع وادي فينان وعين غزال وتليلات الغسول وجاوا.

### هل تعلم

- أنّ جاوا موقع أثري يعود لفترة العصور الحجرية، ويقع في البادية الشمالية الشرقية (محافظة المفرق)، وقد عُثِر فيه على مدينة محاطة بسور سميك له ثمانية أبواب مبنية من الحجارة البازلتية السوداء. وأنّ سكان جاوا عرفوا الزراعة وتربية الماشية، وصنعوا أدواتهم من الحجارة والفخار.

بُنِيَت البيوت وصُنِعَت الأدوات في جاوا من حجر البازلت الأسود.

٣- الازدهار الصناعي ممثلاً بصناعة أدوات حجرية وصوانية، وقد صُنِعَت بعناية لاستخدامها في الصيد والرعي والزراعة، مثل السهام والمناجل والمثاقيب والرماح والفؤوس والمجارف والأزاميل والسكاكين، وقد عُثِرَ عليها في موقع تليلات الغسول في شمال البحر الميت.

### تليلات الغسول



موقع أثري في شمال البحر الميت، ويعتدُّ أحد أهم القرى الزراعية التي تعود لفترة العصور الحجرية؛ كونه مصدرًا للمعلومات عن الإنسان في تلك الفترة، إذ وجدت فيه رسوم جدارية، وأدوات استخدمها الإنسان للطبخ وتخزين الطعام، وأدوات صوانية مثل الفؤوس والسهام والسكاكين، إضافة إلى وجود التماثيل.

الشكل (١-٤): أدوات استُخدمت في موقع تليلات الغسول.

٤- تطوّر بعض الفنون وذلك باستخدام الطين والصلصال في تصميم الدمى، ومثال ذلك التطور ما عُثِرَ عليه في موقع عين غزال في العاصمة عمان.

### نشاط

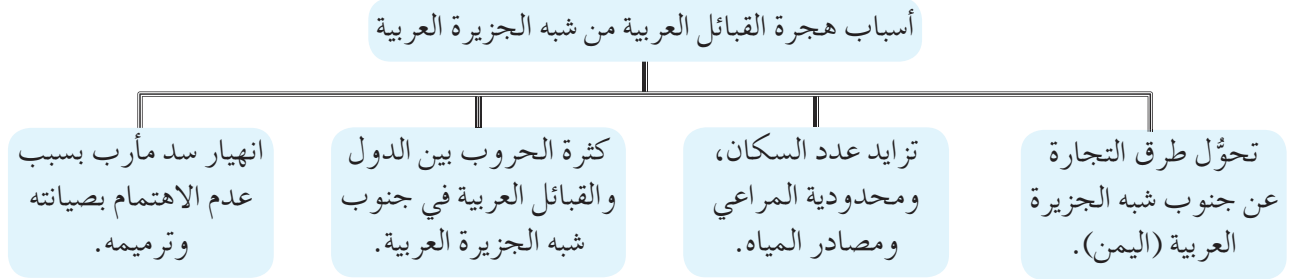
بإشراف معلمك، صمم مجلّة جدارية بعنوان الأردن أرض الحضارات القديمة، واعرضها في مكان بارز في مدرستك.



## الأسئلة

- ١ - عرف ما يأتي:  
عصور ما قبل التاريخ، وادي فينان، تليلات الغسول.
- ٢ - فسّر ما يأتي:  
أ - تقسيم المؤرخين تاريخ البشرية إلى فترات.  
ب - استقرار الإنسان في أرض الأردن منذ آلاف السنين.
- ٣ - رتب الأحداث التاريخية الآتية حسب حدوثها:  
اختراع الكتابة، العصر البرونزي، ميلاد السيد المسيح، العصر الحديدي، ظهور الإسكندر المقدوني.
- ٤ - بين السمات العامة للعصور الحجرية في الأردن.

نشأت في الأردن حضارات عدة بعد استقرار الإنسان؛ بسبب هجرة القبائل العربية التي جَمَعَتْها وحدة اللغة والعرق والعادات والتقاليد من شبه الجزيرة العربية. ولمعرفة أسباب هجرة هذه القبائل، تأمل الشكل الآتي:



الشكل (١-٥): أسباب هجرة القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية.



الشكل (١-٦): صورة بقايا سد مأرب.

بدأت القبائل العربية هجرتها من شبه الجزيرة العربية باتجاه الشمال قرابة عام ٣٥٠٠ ق.م، إذ شيدت تلك التجمعات - وهي تعود بأصولها إلى القبائل العربية القديمة، مثل الكنعانية والآرامية - كيانات لها في الأردن، ومن أهمها:

### أولاً: مملكة الأدوميين ٢٠٠٠ ق.م

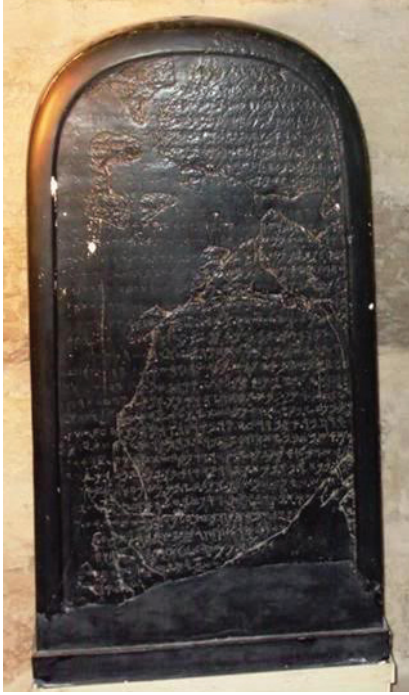
نشأت مملكة الأدوميين في منطقة الشراة جنوب الأردن، في الألف الثاني قبل الميلاد تقريباً، وامتد نفوذهم من العقبة جنوباً حتى وادي الحسا شمالاً. وقد شيدوا مدينة بصيرا (قرب الطفيلة)، واتخذوها عاصمة لهم، وكان لكل قبيلة شيخ، ويختار الشيوخ من بينهم أقواهم؛ ليكون زعيماً عليهم، فيكون شيخ الشيوخ؛ أي بمثابة الملك، وله القيادة الإدارية والعسكرية.

وتشير الحفريات التي تمت في جنوب الأردن إلى:

١ - وجود مناجم وأفران لصهر النحاس في وادي عربة.

- ٢- العثور على أختام أدومية أحدها يحمل اسم: «قوص جبار ملك أدوم».
- ٣- العثور على قطع فخارية تحمل بضعة أحرف في بصيرا وتل خليفة.
- ٤- العثور على عدد من المعابد المخصصة لعبادة آلهة أدوم، ومن أشهرها: بعل وإيل وعشتار وقوس (إله الحرب).

### ثانيًا: مملكة الموابيين ٢٠٠٠-٨٠٠ ق.م



الشكل (١-٧): مسلة ميشع.

نشأت مملكة الموابيين في منطقة مواب (الكرك)، وامتد نفوذهم من وادي الحسا جنوبًا- الذي كان يفصلها عن مملكة أدوم- إلى وادي الموجب شمالًا، واتخذوا من ذيبان (جنوب مادبا) عاصمة لهم، وكانوا على درجة من الرقي والتحضر وتطور فنون العمارة.

ويعدُّ المَلِك ميشع من أشهر ملوكهم، وقد دوّن أعماله وحروبه ودفاعه عن المنطقة، بوصفها سجلًا تاريخيًا، على حجر عرف بحجر ذيبان، أو ما يُعرف بمسلة الملك ميشع، وقد اكتُشِفَ هذا الحجر في منطقة ذيبان، وتكمن الأهمية التاريخية لهذا النقش في أنه أقدم نقش مؤرخ عُثِرَ عليه في الأردن، ويعود تاريخه إلى عام ٨٤٢ ق.م.

وقد تُرجم ما كتبه ميشع على الحجر، ومنه ما يأتي:

«أنا ميشع بن كموشيت مَلِك مواب الذياني. أباي مَلِك على مواب ثلاثين عام، وأنا مَلِكْتُ بعد أبي، وأنشأت معبدًا لآله كموش- ولقد بنى ذلك- بسرور؛ لأن كموش أعانني على قهر كل الملوك...». وقد ورد في حجر ميشع: «... قُلْتُ يومها للشعب: ليحفر كل رجل منكم بئرًا في داخل بيته... وقد عبّدت الطريق في وادي الموجب... وبنيت مادبا وخربة الدليلة وخربة ماعين، وهناك أطلقت الماعز والضأن في المملكة لكي ترعى الكلاً...».

◀ ما نوع الحكم في الدولة الموابية؟

◀ ماذا كان يعبد الموابيون؟

◀ ما القيمة التاريخية لمسلة ميشع؟



لم يتمكن المؤابيون من مد نفوذهم إلى مدن الشمال؛ لأنها كانت تحت سيطرة الآراميين، وقد تبعت منطقة مؤاب لاحقًا إلى دولة آشور في بلاد ما بين النهرين، وبعد سقوط الدولة الآشورية وظهرت الدولة البابلية غزا نبوخذ نصر ملك بابل المنطقة كاملة، وأصبحت مؤاب تحت سيطرة البابليين.

### هل تعلم

– أن النسخة الأصلية لحجر ميشع موجودة في متحف اللوفر في باريس، والنسخة المقلدة موجودة في أكثر من متحف، ومنها متحف الآثار في الجامعة الأردنية.

### ثالثًا: مملكة العمونيين ١٥٠٠ ق.م.

شيد العمونيون حضارة متطورة في الأراضي الواقعة إلى الشمال الشرقي من منطقة مؤاب، تمتد من نهر الزرقاء شمالًا حتى وادي الموجب جنوبًا، واتخذوا من عمون في منطقة جبل القلعة في عمان – حاليًا – عاصمة لهم، وجاءوا إلى وادي عمان في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وأطلقوا عليها اسم « ربة عمون »؛ أي دار الملك، وقد كشفت التنقيبات الأثرية في موقع «تل سيران» في حرم الجامعة الأردنية عن وجود كتابات عمونية محفورة على قارورة برونزية، تحكي أعمال أحد الملوك العمونيين.

استخدم العمونيون الأدوات الفخارية التي صُنعت بأشكال بدائية، وقد صُنعت الخناجر ورؤوس السهام من البرونز، وأدوات الزينة والأساور والخلاخل والخواتم من الحديد والبرونز. ودلت الحفريات الأثرية في الأردن على وجود آثار أقدم إنسان صانع للأدوات، وعلى القدرة على إشعال النار، وإجراء أولى التجارب الزراعية.

تأثرت هذه الممالك بالحضارات المجاورة، مثل الحضارة المصرية القديمة والفينيقية والكنعانية والبابلية، وحاول الأدوميون والمؤابيون والعمونيون إنشاء تحالف بينهم في الأردن؛ لصد هجمات الآشوريين، إلا أن الآشوريين هزموهم في قرية يينه (جنوب غزة).



تأمل الخريطة المجاورة، ثم أجب عن السؤالين الآتيين.

- ◀ حدد أماكن تواجد الممالك القديمة في الأردن.
- ◀ اذكر الحضارات المجاورة لمنطقة الأردن.

الشكل (٨-١): خريطة الحضارات القديمة في الأردن.

### هل تعلم

– أن الآراميين قدموا من شبه الجزيرة العربية في الألف الثالث قبل الميلاد، وهم من أوائل القبائل العربية السامية التي استقرت في أرض الأردن، وقد عملوا بالتجارة، وكانوا أدلاء للقوافل العابرة للصحراء؛ لمعرفتهم بالطرق ومصادر المياه فيها، وقد انتهى دورهم السياسي بدءاً من الألف الثاني قبل الميلاد؛ بسبب تحول المنطقة إلى مسرح للصراعات السياسية بين القوى الفارسية والرومانية، ولكثرة صدامهم مع جيرانهم الكنعانيين في الداخل، والفنيقيين الذين سكنوا سواحل البحر المتوسط في الساحل.

### نشاط

بالتعاون مع زملائك، ارسم خطاً زمنياً للحضارات القديمة في الأردن، ثم اعرضه على السبورة.

## رابعاً: مملكة الأنباط (٦٠٠ ق.م - ١٠٦ م)

### ١- أصل الأنباط

الأنباط هم إحدى القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية في القرن السادس قبل الميلاد، وقد استقرت في جنوب الأردن بعد أن سيطرت على أراضي مملكة أدوم. لتعرف المناطق التي شملتها مملكة الأنباط، تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:



الشكل رقم (١-٩): خريطة تبين مواقع المملكة النبطية.

- ◀ سمّ الحضارات التي قامت مملكة الأنباط مكانها.
- ◀ عين على الخريطة امتداد حضارة العرب الأنباط.
- ◀ إلى أية محافظة تتبع مدينة البترا الآن؟



استقرّ الأنباط في جنوب الأردن في منطقة وادي موسى، وأقاموا دولة عربية استمرت أكثر من خمسة قرون، حيث وصلت دولتهم إلى دمشق شمالاً، وسواحل البحر المتوسط غرباً، ومدائن صالح جنوباً، وقد اتخذوا من البترا عاصمة لهم؛ وذلك للأسباب الآتية:

أ - موقعها الحصين بين الجبال.

ب - وقوعها على الطرق التجارية.

ج - توفر المياه فيها.



الشكل (١٠-١): الخزنة في البترا.

وسّع الأنباط حدود سلطتهم إلى المناطق المجاورة، إذ أعادوا بناء المدن المؤابية والأدومية القديمة، وبسطوا نفوذهم على سيناء وحوارن ودمشق والبلقاء ومدين وشمال الحجاز، وأقاموا مراكز جديدة لحماية القوافل التجارية، من بينها أم الجمال، وأنشؤوا أيضاً محطات لاستثمار الموارد الطبيعية، واستخراج (القار) من البحر الميت، والاتجار به للمصريين القدماء؛ ليستخدم في أعمال تحنيط الموتى.

## ٢- نظام الحكم

كان نظام الحكم في مملكة الأنباط ملكياً وراثياً، ومن أشهر ملوكهم عبادة الأول (٩٥ - ٨٨ ق.م)، الذي هزم اليهود في موقعة قارة على شاطئ بحيرة طبريا. والحارث الثالث الذي توسّعت في عهده مملكة الأنباط، فاستولى على دمشق، وسكّ فيها عملة نبطية تخليداً لدخوله إلى المدينة، إذ ظهر عليها اسمه وصورته.

## ٣- المظاهر الحضارية لدولة الأنباط

أصبحت البترا منذ القرن الرابع قبل الميلاد مدينة رئيسة على طريق القوافل، ومركزاً لاستيراد التوابل والبخور والعطور؛ لأنها تربط بين جنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام، وهذا جعلها تسيطر على الطرق المؤدية إلى مرفأ غزة غرباً، والطرق المؤدية إلى بلاد الشام شمالاً.

أ - العمارة: استطاع الأنباط أن ينحتوا مدينتهم في الصخر، وقد نحتوا أيضًا بيوتهم وأماكن عملهم ومعابدهم ومقابرهم، وحفروا قنوات لنقل المياه من الينابيع والآبار في المرتفعات المجاورة إلى داخل عاصمتهم البترا، ومن آثارهم في مدينة البترا: الخزنة، الدير، القبور، المسرح، المدرج، قصر البنت، المحكمة، المذبح.



ب - المقابر



أ - السيق

الشكل (١١-١): من آثار البترا.

◀ ماذا تعني لك البترا؟

◀ بين دور البترا في دعم الاقتصاد الوطني.

◀ اذكر اسمًا آخر لمدينة البترا.

ومن المواقع التي تخلد حضارة الأنباط أيضًا خربة التنور (شمال شرق الطفيلة)، وقد عُثِرَ فيها على تمثال النصر وهو تمثال ضخيم يحمل أبراجًا فلكية، وتمثال تايكي المجنح، وتمثال النسر وهو شعار الأنباط، إضافة إلى قلعة السلع المنحوتة في وسط هضبة رملية جنوب غرب الطفيلة.

ب - اللغة والكتابة: استخدم الأنباط اللغة الآرامية بوصفها لغة للتجارة، وكتبوا بالخط النبطي؛ تمييزًا له عن الخطوط الآرامية. ويعُدُّ نقش النمارة أقدم نقش وصل إلينا، ويرجع تاريخه إلى عام ٣٢٨م، وقد دُوِّنَ بالخط النبطي، وهو من النقوش التي ورد فيها اسم العرب، ويُعتَقَد أنه شاهد لقبر امرئ القيس بن عمرو أحد ملوك المناذرة.

ج - الديانة: تأثر الأنباط بديانة عرب الشمال، ومن أهم آلهتهم: اللات التي تمثل الشمس، ومناة، وذو الشرى الذي كان كبير الآلهة عندهم.

أ - الزراعة وأنظمة الري: تقع البترا ضمن المناطق شبه الجافة؛ ولذا ابتكر الأنباط نظاماً لحفظ مياه الأمطار، واهتموا بالزراعة، وقد ساعدتهم على ذلك العيون والينابيع، وقد تميزوا في هندسة المياه، فابتكروا تقنيات وأساليب ووسائل لجمع المياه، إذ بنّوا القنوات الفخارية والحجرية، وأنشؤوا السدود الاعتراضية على مجاري الأودية؛ بهدف الاستفادة من مياه الأمطار في الزراعة، وحماية المدينة من الفيضانات وذلك بتخفيف اندفاع المياه إليها، وقد شيّدوا أيضاً الخزانات والآبار في أرجاء المملكة النبطية كلّها، وزرعوا أنواع الحبوب المختلفة، وأشجار الفاكهة مثل العنب والرمان والتين، واهتموا بتربية الحيوانات خاصة الجمال.

◀ ما الأساليب الهندسية التي ابتكرها الأنباط لجمع المياه؟



الشكل (١٢-١): أوان فخارية نبطية.

ب - الصناعة: مارس الأنباط صناعة بعض الأدوات المعدنية، فكانوا يسكّون النقود من البرونز والفضة، واستعملوا البرونز لصناعة بعض التماثيل الصغيرة والحليّ، وقد عرفوا حرفة الحياكة والنسيج وصناعة الفخار والأقواس والسهام، واستخرجوا الحديد

والنحاس من منطقة فينان (في وادي عربة).

ج - التجارة: تُعدّ التجارة المهنة الرئيسة للأنباط، ساعد على ذلك عوامل عدة، منها:

١ . وقوع البترا على ملتقى الطرق التجارية بين اليمن جنوباً وبلاد الشام شمالاً، والخليج العربي شرقاً ومصر غرباً.

٢ . صناعة الأنباط السفن في ميناء أيلة على البحر الأحمر، فقد كانت سفنهم تجلب البضائع من اليمن لتنقلها عبر البحر الأحمر إلى مصر.

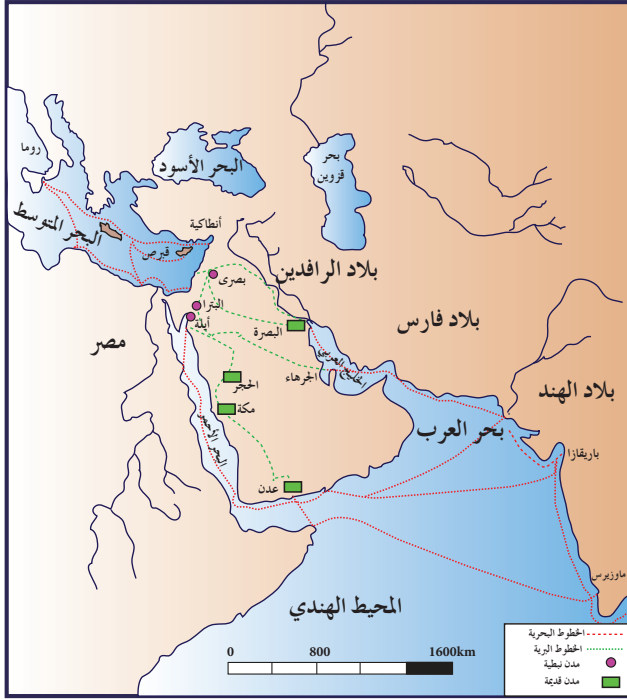
٣ . بناء الأنباط محطات على طول الطرق التجارية، وتزويدها بالمرافق اللازمة للتجار مثل الخانات (لإقامة التجار والمسافرين)، والمنشآت المائية، والأسواق، والعمل على تحسينها.

٤ . توفر الأمن للقوافل التجارية بوضع بعض الحاميات العسكرية على الطرق، وإقامة أبراج للمراقبة.



◀ ماذا يعني لك تنظيم الأنباط للحركة التجارية؟

لتعرّف الطرق التجارية زمن الأنباط، تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن السؤالين الآتين:



الشكل (١-١٣): خريطة الطرق التجارية زمن الأنباط.

◀ تتبع أهم الطرق التجارية للأنباط.

◀ أشر على الخريطة إلى مواقع المدن

الآتية: البترا، أيلة، الحجر، بصرى.

تراجعت الأهمية التجارية لمملكة الأنباط منذ النصف الثاني للقرن الأول الميلادي، وذلك للأسباب الآتية:

١ . تحوّل طرق التجارة عنها.

٢ . معرفة الرومان بأهمية الرياح

الموسمية، وتحكّمهم بمنافذ البحر

الأحمر.

٣ . سيطرة البطلمة (عائلة من أصل

مقدوني) في مصر على الطريق المؤدّي شمالاً إلى دمشق، وقد أدى ذلك إلى حرمان الأنباط من العوائد المالية لهذا الطريق، على الرغم من تحويلهم لسير خطّه إلى خطّ تجاري آخر من الجرباء- دومة الجندل- وادي السرحان- أم الجمال - بصرى.

٤ . تحوّل الطريق البحري من ميناء أيلة (العقبة) على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر إلى

الساحل الغربي الذي يتبع للبطلمة، وهذا أفقّد الأنباط الطريق التجاري البحري الذي

كانوا يسيطرون عليه سابقاً، وفي عام ١٠٦ م احتل الإمبراطور الروماني تراجان البترا،

وقضى على دولة الأنباط.

## نشاط

بإشراف معلمك نظم رحلة إلى مدينة البترا، والتقط صوراً لأبرز معالمها، ثم اعرضها في مكان بارز في مدرستك.



## الأسئلة

- ١ - عرف ما يأتي:  
الآراميون، نقش القلعة، المدينة الوردية.
- ٢ - أعط أسباباً لكل مما يأتي:  
أ - هجرة القبائل من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام والعراق شمالاً.  
ب - انهيار سد مأرب.  
ج - اتخاذ الأنباط البترا عاصمة لهم.  
د - تراجع النشاط التجاري عن مدينة البترا.
- ٣ - اذكر أهم الآثار الموجودة في البترا.
- ٤ - وضح دور الأنباط في مجال هندسة المياه.
- ٥ - ما العوامل التي ساعدت على تطور التجارة عند الأنباط؟
- ٦ - استنتج أهمية مسلة الملك ميشع بوصفها سجلاً تاريخياً.
- ٧ - قارن بين الممالك القديمة التي قامت على أرض الأردن من حيث:  
أ - موقعها الجغرافي.  
ب - أشهر ملوكها.  
ج - إنجازاتها.

أولاً: اليونان (٣٣٢-٦٤ ق.م).

خضعت بلاد الشام، ومنها الأردن، للحكم اليوناني بعد انتصار الإسكندر الأكبر (المقدوني) على الفرس، وطردهم نهائياً من بلاد الشام عام ٣٣٢ ق.م، باستثناء مملكة الأنباط.



الشكل (١-٤): الإسكندر الأكبر (المقدوني).

**الإسكندر الأكبر (المقدوني) (٣٥٦-٣٢٣ ق.م)**

هو أحد أشهر ملوك اليونان، أسس أكبر إمبراطورية عرفها التاريخ القديم، تتلمذ للفيلسوف اليوناني الشهير (أرسطو)، وقد توفي في أثناء غزواته ولم يبلغ الخامسة والثلاثين من عمره، وبموته انقسمت الإمبراطورية اليونانية بين قاداته، إذ أسس القائد بطليموس دولة البطالمة التي حكمت مصر وشمال إفريقيا، بينما أسس القائد سلوقس الدولة السلوقية التي حكمت بلاد الشام والعراق.

#### ١ - العلاقة بين الأنباط واليونان

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:

حاول " أنتيغونس السلوقي" استمالة الأنباط إلى جانبه في حربه مع "بطليموس الأول"، إلا أن محاولته باءت بالفشل، ثم أعدّ حملةً عسكرية للانتقام من الأنباط، فلم ينجح، وعاد أدراجه قانعاً بما قدمه له الأنباط من هدايا، وقد استغل الأنباط ذلك الصراع بين البطالمة والسلوقيين، فتوسّعوا غرباً إلى غزة وجنوباً إلى أيلة (العقبة)، وسيطروا على طرق التجارة المتجهة إلى مصر التي كانت تحت حكم البطالمة...

(جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٣، ص ١١٥-١١٧).

◀ بين: كيف أفاد الأنباط من الصراع بين السلوقيين والبطالمة؟

## ٢ - مظاهر الحضارة اليونانية في الأردن

اتسمت الحضارة اليونانية في بلاد الشام بشكل عام والأردن بشكل خاص بمظاهر عدة، أهمها:



الشكل (١ - ١٥): قصر عراق الأمير.

### قصر عراق الأمير (قصر العبد)

قصر يقع في منطقة عراق الأمير التي تبعد ٣٥ كم غرب عمان، (قرب وادي السير).

أ - فن العمارة: برع اليونان في فن البناء والرسم والنحت، فأقاموا الهياكل الفخمة، وجدّدوا بناء بعض المدن، وطبعوها بالطابع اليوناني، مثل مدينة ربة عمون التي أُطلقَ عليها اسم (فيلادلفيا)، وبنوا القصور مثل قصر عراق الأمير (قصر العبد)، وكذلك مدينة أم قيس (جدارا)، ومدينة جرش (جراسا)، وطبقة فحل (بيلا).

ب - اللغة: نشر اليونان لغتهم وثقافتهم وتقاليدهم في بلاد الشرق ومنها الأردن.

ج - الديانة: عبد اليونان الإله (زيوس) الذي يُرمز له

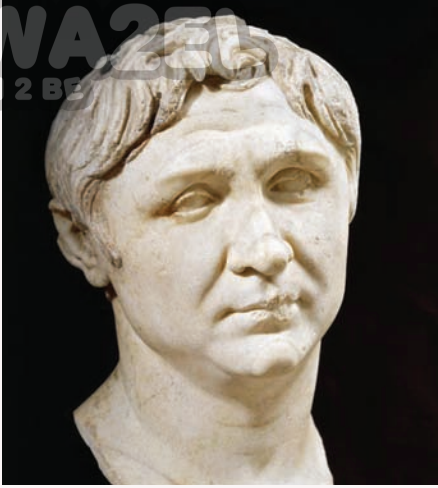
بقصر الشمس، فقد نُحتَ في المثلث الموجود على وجه الخزنة في مدينة البترا.

د - العملة: أثرت العملة اليونانية في العملة النبطية، فظهرت قطع نقدية مسكوكة على الطراز اليوناني (الهليستي).

### الحضارة الهلينستية

هي حصيلة تفاعل الحضارة اليونانية واختلاطها بالحضارات الشرقية بشكل عام، وحضارة بلاد الشام بشكل خاص، وتمتد من فتوحات الإسكندر المقدوني حتى ظهور الرومان.

ونظرًا لكثرة النزاعات والصراعات بين خلفاء الإسكندر أنفسهم، وبروز قوة أخرى تنافسهم ممثلة بالرومان، فقد بدأ الحكم اليوناني بالضعف التدرّجي ليحلّ مكانه الحكم الروماني.



الشكل (١-١٦): القائد بومبي.

### القائد بومبي (١٠٦-٤٦ ق.م)

هو أحد أبرز القادة العسكريين للدولة الرومانية، فقد اجتاحت بلاد الشام، وضمها إلى الإمبراطورية الرومانية عام ٦٣ ق.م، وقضى على المتمردين، ووحد الرومان تحت حكمه.

## ثانيًا: الرومان (٦٣ ق.م-٦٣٦ م)

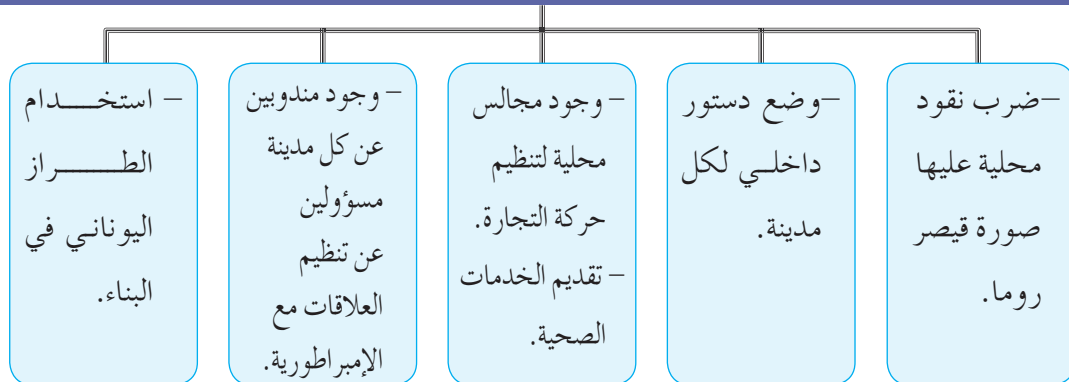
أصبح الأردن تحت حكم الرومان، عندما تمكن القائد الروماني (بومبي) من السيطرة على بلاد الشام جميعها عام ٦٣ ق.م، لكن الرومان لم يُحْكَمُوا السيطرة على الأردن تمامًا إلا بعد زوال حكم الأنباط.

### ١- أهم الأعمال التي قام بها الرومان في الأردن

أ - إعادة تعمير المدن اليونانية القديمة التي دمرتها الحروب، إذ وضع بومبي أسسًا لحلف عسكري واقتصادي لحماية الإمبراطورية الرومانية، وأعاد إحياء المدن اليونانية باسم حلف (الديكابوليس)، وتعني اتحاد المدن اليونانية العشر، وهي تسمية إغريقية أُطلقت على المدن الواقعة في جنوب سورية وشمال الأردن وشمال فلسطين، ويوجد ست من هذه المدن في الأردن.

وقد تميزت مدن حلف الديكابوليس في ظل الإمبراطورية الرومانية بمميزات كثيرة، لمعرفة تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

### مميزات مدن حلف الديكابوليس



الشكل (١-١٧): مميزات مدن حلف الديكابوليس.



- ◀ بين دلالة وجود دستور داخلي لكل مدينة.
- ◀ ما أهمية وجود المجالس المحلية لكل مدينة؟

ناقش وجود مندوبين لكل مدينة لدى الإمبراطورية الرومانية.

ب- اهتم الرومان بطرق المواصلات في الأردن، إذ وسّع الإمبراطور "تراجان" الطريق الملوكي؛ "طريق تراجان"، وجدّده عام ١٠٨م، وهو الذي يبدأ من بصرى الشام إلى أيلة مروراً بالمدن الأردنية الآتية: جرش، عمان، مأدبا، الكرك، البترا؛ إذ أقيم على طول هذا الطريق عدد من القلاع والحصون والمخافر؛ لحماية المراكز العمرانية والقوافل التجارية، وقد ازدهرت نتيجة لهذا الطريق مدينة أيلة التي لعبت دوراً مهماً في تجارة البحر الأحمر والشرق، وجذبت العديد من التجار الرومان والعرب، خاصة من أهالي تدمر، بعدما تحوّلت طرق التجارة البرية عن مدينتهم، وقد استعان الرومان بالقبائل العربية في جنوب بلاد الشام؛ لاستخدامها في حماية حدودهم الشرقية، ولكي تكون تلك القبائل درعاً واقياً لهم من هجمات الفرس والقبائل العربية الأخرى.

ناقش أهمية طريق تراجان تجارياً وعسكرياً.

ج- انتشرت الديانة المسيحية في القرنين الثاني والثالث الميلاديين بين سكان الأردن في ذلك الوقت، وأصبحت الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية الشرقية، وذلك بعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين في بداية القرن الرابع الميلادي لها، فُبْنِيَت الكنائس في عجلون وأم الرصاص ومأدبا وعمان وجرش وأم قيس.



الشكل (١-١٨): خريطة الأراضي المقدسة في كنيسة الروم الأرثوذكس في مادبا.

### كنيسة الروم الأرثوذكس في مادبا

بُنيت عام ٥٦٠م في عهد الإمبراطور الروماني "جوستينيانوس"، وفيها أقدم خريطة للأراضي المقدسة من الفسيفساء زاهية الألوان، إذ تُبرز هذه الخريطة جزءاً رئيساً من الأراضي المقدسة التي تمتد من لبنان في الشمال إلى مصر في الجنوب، فيظهر فيها نهر الأردن والبحر الميت وبعض المدن، مثل القدس و نابلس والكرك، وهي من المعالم الأثرية المسيحية المهمة في العالم.

د - الاهتمام بالزراعة والتجارة: استغلّ الرومان طبيعة التربة الخصبة والأمطار الوفيرة، خاصة في شمال الأردن، فاهتموا بزراعة أشجار الزيتون، ولا تزال معاصر الزيتون الرومانية ماثلة للعيان حتى وقتنا الحاضر، وبسبب موقع الأردن في وسط العالم القديم ازدهرت حركة التجارة بين مختلف المدن في ذلك الوقت.

أصاب الإمبراطورية الرومانية الضعف في أواخر القرن الرابع الميلادي؛ بسبب اتساع مساحتها، وكثرة حروبها التي أنهكتها اقتصادياً، وقد أدى ذلك إلى انقسامها عام ٣٩٥م إلى دولتين، هما: الإمبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها بيزنطة، والإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما؛ ولذا تراجعت قوتها العسكرية، وعجل هذا في نهاية حكمها في بلاد الشام على يد الجيوش الإسلامية في معركة اليرموك عام ١٥ هـ/ ٦٣٦ م.

أسباب ضعف الإمبراطورية الرومانية.

ناقش

### نشاط

نظّم بالتعاون مع معلمك وزملائك رحلة إلى إحدى مدن الديكابوليس القريبة من منطقتك، واكتب تقريراً عنها، ثم قدّمه في الإذاعة المدرسية.

- ١ - عرف ما يأتي:  
الحضارة الهلينستية، طريق تراجان، بومبي، جدارا.
- ٢ - اذكر مميزات مدن الديكابوليس.
- ٣ - يبين أهم الأعمال التي قام بها الرومان في الأردن.
- ٤ - فسر ما يأتي:  
أ - محاولة السلوقيين استمالة الأنباط إلى جانبهم.  
ب - اهتمام الرومان بزراعة الزيتون في الأردن.  
ج - إحياء القائد الروماني بومبي حلف الديكابوليس.  
د - انتشار الديانة المسيحية في الأردن في القرنين الثاني والثالث الميلاديين.



# الوحدة الثانية

الأردن في صدر الإسلام (العصر  
الراشدي والأموي)



• الأردن أرض الرسالات السماوية. وضح ذلك.



يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يتعرّف الأحاديث النبوية التي تناولت الأردن.
- يتعرّف أشهر القبائل العربية في الأردن وأماكن استقرارها.
- يتعرّف الآثار الأموية في الأردن.
- يبيّن دور العلماء الأردنيين في إنشاء المراكز العلمية في الأردن.
- يحلل أسباب اهتمام الأمويين بمنطقة الأردن.
- يفتخر بقدسية أرض الأردن وفضائل أهلها.
- يقدر دور الأردن في معارك التحرير العربية والإسلامية.

### أولاً: مكانة الأردن الدينية

شكّلت بلاد الشام، ومنها الأردن، أرضاً للرسالات السماوية، وقد ورد ذكرها في الكتب السماوية وفي كتب التفاسير، وفي الأحاديث النبوية الشريفة التي تتحدث عن فضائل بلاد الشام، ومنها أرض الأردن، وهذا يشير إلى أنّ هذه البلاد مباركة.

#### ١ - الأردن في الأحاديث النبوية الشريفة

ورد اسم بلاد الشام بشكل عام، والأردن بشكل خاص أو بعض المناطق الأردنية في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، منها ما يأتي:

أ - قال الرسول ﷺ في وصف مسافة حوضه في الآخرة: «إنّ حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، أكوابه عدد النجوم، مَنْ شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً...» الحديث من رواية ثوبان رضي الله عنه. أخرجه الإمام أحمد والترمذي، وهو حديث صحيح.

ب - مر الرسول ﷺ قبل البعثة النبوية بأرض الأردن في طريق تجارته إلى الشام، بصحبة عمه أبي طالب بمنطقة ميفعة (أم الرصاص) وبادية الصفاوي.

وقد ذكر ابن كثير عن محمد بن كعب أنّه قال: «قال أبو جهل وهم جلوس: إن محمداً يزعم أنكم إن تبعتموه كنتم ملوگا، فإذا متّم بُعِثتم بعد موتكم، وكانت لكم جنان خير من جنان الأردن».

#### ٢ - المقامات في الأردن

وطأت أرض الأردن أقدام معظم الأنبياء والصالحين، فهي المكان الذي جرت عليه الكثير من قصص القرآن الكريم، وقد تشرّفت أرض الأردن باحتضان كثير من مقامات الأنبياء، ومنها: مقام النبي نوح في الكرك، ومقام النبي لوط في غور الصافي، ومقام النبي هود في جرش، ومقام النبي شعيب في السلط، ومقام النبي هارون في البترا، ومقام النبي يوشع بن نون في السلط، ومقام النبي سليمان في قرية صرفا الكرك، ومقام النبي أيوب في قرية أيوب في السلط، ومقام النبي داود في المزار الشمالي، ومقام النبي يحيى (يوحنا المعمدان) في قرية

مكاور في مأدبا، ومغطس السيد المسيح عيسى في وادي الخرار مكان التعميد بالإضافة إلى مقامات الصالحين مثل مقام أهل الكهف في الرقيم شرق عمان.



مقام النبي شعيب



مقام النبي يوشع بن نون



مقام النبي موسى



مكان تعميد السيد المسيح



مقام النبي هارون



أهل الكهف



مقام النبي إلياس

الشكل (٢-١): مقامات الأنبياء والصالحين.

## نشاط

بإشراف المعلم، إستضيف أحد موظفي وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية للحدث عن مقامات الأنبياء والرسل في الأردن.

## ثانياً: انتشار الإسلام في الأردن والمواجهة مع دولة الروم

استقرت قبائل عربية كثيرة في أرض الأردن قبل الإسلام، ومع دخول الإسلام جاءت قبائل عربية أخرى مع جيوش الفتح العربي الإسلامي، وقد شكّلت لاحقاً نواة جيوش الفتح الإسلامي لمصر وشمال إفريقيا، ومن أشهر هذه القبائل:



## ١ - قبائل بني عذرة وبني سعد هذيم

أقامت بين تبوك ومعان، والتقت مع الرسول ﷺ ضمن الوفود التي زارته في عام الوفود عام ٩هـ/٦٣٠م، إذ أسلم بعضها قبل معركة تبوك، وبعضها الآخر بعدها. وقد ولى الرسول ﷺ على بني سعد هذيم معاوية الوائلي، فكان للقبيلتين علاقات وطيدة مع الرسول ﷺ.

## ٢ - قبيلة بلي

قطنت في منطقة البلقاء، وتحالفت مع البيزنطيين، ولكن بعد انتصار المسلمين في موقعة ذات السلاسل عام ٨هـ/٦٢٩م، جاء وفد من بلي ليقدم الطاعة والولاء للرسول ﷺ، ويعلن إسلامه.

## ٣ - قبيلتا جذام وخم

سكنتا في المنطقة الممتدة من تبوك حتى منطقة البلقاء، واتخذتا من معان مركزاً لهما، ومن



زعمائهما الذين أقاموا علاقات مع الرسول ﷺ الصحابي الجليل فروة بن عمرو الجذامي أول شهداء الإسلام في أرض الأردن، فعند سماعه بالدين الإسلامي بادر إلى الدخول به، وأرسل الهدايا للرسول ﷺ.

فلما علم الروم بإسلامه أوعزوا إلى حاكم الغساسنة بالتخلص منه.

الشكل (٢-٢): نصب تذكاري للصحابي فروة ابن عمرو الجذامي.

## هل تعلم

— أن فروة بن عمرو الجذامي أول شهيد في الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية.

## ٤ - قبيلة الغساسنة

تعد قبيلة الغساسنة من أهم القبائل العربية المسيحية التي سكنت معان والشرارة وموثة ومواب والقسطل والבלقاء واليرموك، وأكبر تجمعاتها في بيت رأس (إربد) وبادية الشام، وقد سيطرت على معظم مناطق بلاد الشام في القرن السادس الميلادي، لكن نفوذها تراجع أمام ظهور



قبيلة جذام. وقد وقف الغساسنة في بداية الفتوحات الإسلامية مع البيزنطيين الذين أسندوا إليهم زعامة القبائل المسيحية التي كانت تسكن المنطقة، لاسيما بعد أن أصبح جبلة بن الأيهم ملكاً على عرب الشام جميعهم، وبعدها شكّل الغساسنة في أثناء الفتوحات الإسلامية أغلبية الجيش الأموي مع قبيلة كلب في منطقة جند الأردن.

#### ٥ - قبيلتا عاملة وكهلان

كان مركزهما الرئيس في البلقاء وفحل، إذ سكنت سليح بين غزة وجبال الشراة، واستوطنت في البلقاء والموقر، وأقامت قبيلة بهراء في مؤتة وزيزياء (الجزيرة)، وأما قضاة فنزلت منطقة ذات أطلاح قرب الطفيلة.

#### ٦ - قبيلة القين (بلقين)

استقرت في المنطقة الممتدة من شمال تيماء في الحجاز بمحاذاة وادي السرحان حتى حوران، وقد أسلم بعض أفرادها قبل وفاة الرسول ﷺ.

#### ثالثاً: استمالة الرسول ﷺ قبائل الأردن

تفرّغ الرسول ﷺ بعد صلح الحديبية ٦هـ / ٦٢٧م لنشر الدعوة الإسلامية خارج شبه الجزيرة العربية، فبدأ باستمالة القبائل العربية التي تسكن جنوب بلاد الشام (الأردن)؛ وذلك لأسباب عدة، منها:

- ١ - التمهيد للدعوة الإسلامية في بلاد الشام جميعها؛ حتى تكون مركزاً لتجميع جيوش المسلمين، وضمان التموين المناسب لها في حالة التوسع باتجاه الشمال؛ أي باتجاه الدولة البيزنطية.
- ٢ - تحويل ولاء هذه القبائل من الخضوع للإمبراطورية البيزنطية إلى الولاء المطلق للحكم الإسلامي، ولتكون عوناً للمسلمين في صراعهم المقبل مع الروم.

◀ أعط أسباباً أخرى لاستمالة الرسول ﷺ قبائل الأردن.

وهناك عوامل أثرت في موقف القبائل العربية في الأردن من الحكم الإسلامي، منها: المعتقدات الدينية ومصالح القبائل ونفوذها، والهوية العرقية واللغة.

بدأ الرسول ﷺ بالتمهيد للدعوة الإسلامية، وذلك بالاتصال بزعماء القبائل ليعرض عليهم الإسلام، ويدعوهم لنصرته، وقد اتسمت مراسلاته مع رؤساء القبائل في الأردن بما يأتي:

١ - الترغيب في الدين الإسلامي.

٢ - محاولة تجنب القتال، وهكذا صالح الرسول ﷺ أهل أيلة وأذرح والجرباء؛ لتكون مناطقهم منافذ إلى الشام بأكملها، اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

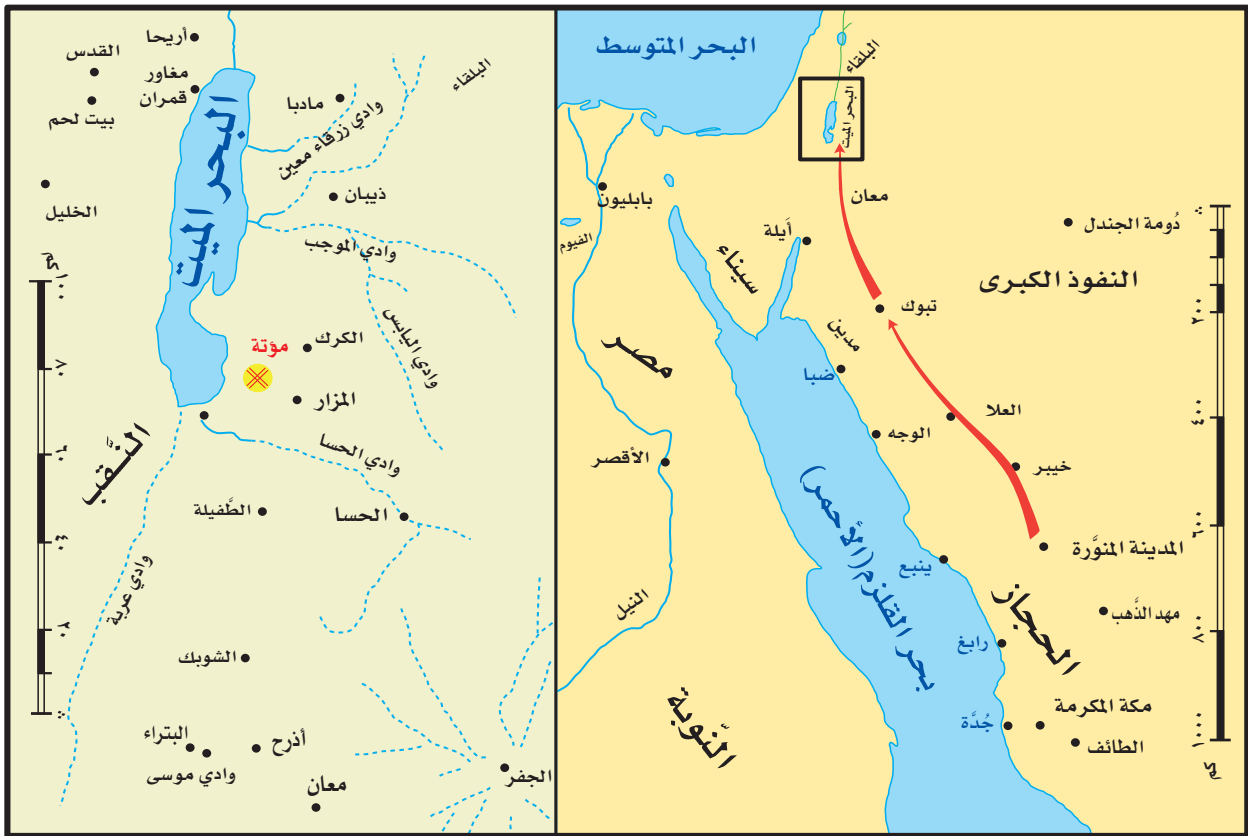
«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمان من الله ومحمد النبي ليوحنا بن رؤبة وأهل أيلة، سفنهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، ومن أحدث حدثاً، فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب لمن أخذه من الناس، وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقاً يريدونه من بر وبحر».

(ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٢٧٧).

◀ لماذا أعطى الرسول ﷺ الأمان لأهل أيلة على سفنهم؟

رابعاً: معركة مؤتة (٨هـ/٦٢٩م)

شهدت أرض الأردن أول مواجهة خارج شبه الجزيرة العربية بين جيش المسلمين من جهة، وجيوش الروم والقبائل العربية المتحالفة معهم في تلك المنطقة من جهة أخرى. تأمل الخريطة الآتية:



الشكل (٢-٣): خريطة سير معركة مؤتة وموقعها.

## ١ - السبب المباشر للمعركة

اعتراض الأمير شرحبيل بن عمرو الغساني - وقد كان يحكم مؤاب (الكرك) باسم الروم - طريق الصحابي الحارث بن عمير الأزدي - إذ كان يحمل رسالة من رسول الله ﷺ إلى ملك الغساسنة الحارث بن أبي شمر الغساني يدعوه للإسلام - فقد قتله مخالفاً بذلك الأعراف السائدة التي تمنع التعرض للسفراء والرسل بالأذى.

◀ ابحث عن أسباب أخرى لمعركة مؤتة.

اقرأ النص التاريخي الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

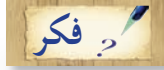
«جهّز الرسول ﷺ، جيشاً للقصاص من قتلة الحارث بن عمير الأزدي، وكان عدده ثلاثة آلاف نفر (رجل)، وكان القائد زيد بن حارثة، وقال لهم عليه الصلاة والسلام: فإن قُتِلَ فقائلكم جعفر بن أبي طالب، فإن قُتِلَ فقائلكم عبد الله بن رواحة ..... فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مؤاب من أرض البلقاء في مئة ألف مقاتل، وانضم إليهم عرب الشام من الغساسنة بمثلهم ..... ساروا حتى إذا كانت تخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل بقرية يُقال لها: مؤتة....».

(الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٥).

◀ ما المقصود بتخوم البلقاء تحديداً؟

◀ سمّ قادة معركة مؤتة.

لم يكتف الرسول ﷺ بقائد واحد، بل جعلهم ثلاثة، خلافاً لسراياه السابقة.



## ٢ - وصايا الرسول ﷺ لجيش المسلمين

اقرأ النص التاريخي الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:

«ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، فهذا عهد الله وسيرة نبيّه فيكم».

ابن هشام، السيرة النبوية، ق ٢، ص ٦٣٢ .

◀ بين أهمية وصايا الرسول ﷺ لجيش المسلمين.

### ٣ - مجريات المعركة

بدأت المعركة واشتبك الفريقان في القتال، فاستشهد زيد بن حارثة (رضي الله عنه)، فأخذ الراية جعفر ابن أبي طالب ممسكاً بها بيمينه ففُطِعت، ثم أخذها بشماله ففُطِعت، فاحتضنها بعضديه حتى استشهد (رضي الله عنه)، فحمل الراية عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه)، فقاتل حتى التحق بصاحبيه شهيداً، فحمل الراية ثابت بن أقرم البلوي (رضي الله عنه)، حرصاً منه على بقاء راية جيش المسلمين مرفوعة، ثم طلب إلى المسلمين الاتفاق على أمير لهم، فأجمعوا على خالد بن الوليد.

- ◀ بين الدافع وراء خوض المسلمين معركة مؤتة على الرغم من معرفتهم بكثرة عدد جيش الروم.
- ◀ إلام يشير موقف ثابت بن أقرم في هذا الظرف العصيب؟

### ٤ - خطة خالد بن الوليد «سيف الله المسلول»

كان من عادة الجيوش المتحاربة ألا تقاتل ليلاً، فعندما استراح الروم في تلك الليلة كان جيش المسلمين في حركة مستمرة، إذ نفذ خالد بن الوليد خطة عسكرية مُحَكَّمة للوصول بجيش المسلمين إلى برّ الأمان؛ لذا فقد عمد إلى الخطوات الآتية:

أ - جعل الخيل طوال الليل تجري في أرض المعركة لتثير الغبار الكثيف؛ حتى يظن الروم أنّ هناك مدداً قد جاء للمسلمين.

ب - غير في تعبئة الجيش؛ فجعل اليمين ميسرة والميسرة ميمنة، وجعل المقدمة مؤخرة والمؤخرة مقدمة، وقد رأى الروم ذلك في الصباح، ولاحظوا أيضاً تبدل الرايات والوجوه والهيئة؛ فاعتقدوا أن هناك مدداً قد وصل المسلمين.

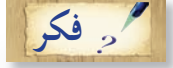
ج - جعل خلف الجيش وعلى مسافة بعيدة منهم مجموعة من جنود المسلمين فوق أحد التلال منتشرين على مسافة واسعة، ليس لهم من عمل إلا إثارة الغبار؛ لإشعار جيش الروم بالمدد المستمر الذي يصل المسلمين.

د - بدأ خالد بن الوليد في اليوم التالي للمعركة بالتراجع التدريجي بجيشه إلى عمق الصحراء،



الأمر الذي شعر معه الروم بأنّ خالد بن الوليد يستدرجهم إلى كمين في الصحراء، فترددوا في متابعته، ولم يجرؤوا على مهاجمته أو متابعته، فاستغل خالد الفرصة، وعاد بجيش المسلمين إلى المدينة المنورة، فاستحق بذلك لقب سيف الله المسلول الذي لقبه به الرسول ﷺ.

يُعدّ انسحاب خالد بن الوليد من المعركة انتصارًا لجيش المسلمين.



## نشاط

عدّ لمضامين اتفاقيات جنيف الخاصة بالتعامل مع المدنيين في أثناء النزاعات والحروب ضمن القانون الدولي الإنساني الصادر عام ١٩٤٩م، الذي وقّعت عليه الأردن، وقارن بينه وبين وصايا الرسول ﷺ لجيش المسلمين، ثم اعرض ذلك في الغرفة الصفية.

- ١ - عرف ما يأتي:  
ذات السلاسل، جذام، الغساسنة، ذات أطلاح، سيف الله المسلول.
- ٢ - ما الدلائل التي تشير إلى مكانة الأردن الدينية؟
- ٣ - بين السبب المباشر لمعركة مؤتة.
- ٤ - استخلص الدروس والعبر المستفادة من معركة مؤتة.
- ٥ - فسّر ما يأتي:  
أ - اهتمام الرسول ﷺ باستمالة القبائل العربية في الأردن للإسلام.  
ب - استلام ثابت بن أقرم راية المسلمين بعد استشهاد عبد الله بن رواحة.
- ٦ - أكمل الجدول الآتي بما تراه مناسباً.

|             |       |                                       |     |                                        |
|-------------|-------|---------------------------------------|-----|----------------------------------------|
| اسم النبي   |       | النبي هارون<br>عليه الصلاة<br>والسلام |     | النبي سليمان<br>عليه الصلاة<br>والسلام |
| مكان المقام | السلط | غور الصافي                            | جرش |                                        |

## الفتوحات الإسلامية في الأردن وموقف القبائل العربية منها

أولاً: الأردن والفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين

بعد الانتهاء من حروب الردة، أرسل الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه جيشاً بقيادة خالد بن سعيد ابن العاص، وطلب إليه الإقامة في منطقة تيماء؛ لكي يدعو القبائل العربية من حوله للانضمام إلى صفوف جيش المسلمين، فاجتمعت إليه بعض المتطوعة من هذه القبائل، وعندما علم الروم بذلك جهّزوا جيشاً بقيادة أحد البطارقة يدعى ماهان، وقد انضمت إليه جذام وغسان ولخم وتنوخ من قبائل العرب، حيث أقاموا بالقرب من زيزياء، فكتب خالد بن سعيد إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يخبره بذلك، فطلب إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه أن يتوجّه إليهم، فسار خالد بن سعيد حتى نزل المنطقة الواقعة بين آبل وزيزياء والقسطل من دون أن يواجه مقاومة من القبائل العربية الموجودة في طريقه، ثم التقى بالروم ومن معهم فأوقعوا به الهزيمة. وقد أبدى الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه اهتماماً كبيراً بالأردن، ووجّه جيشاً لفتحها ونشر الإسلام فيها، مدفوعاً بعوامل عدة، منها:

- ١ - إقامة الروم البيزنطيين حامية في البلقاء في بلدة زيزياء؛ استعداداً لمهاجمة المسلمين.
- ٢ - ضعف مقاومة القبائل العربية لحملة أسامة بن زيد في بداية خلافة أبي بكر الصديق.
- ٣ - تعرّض بعض القبائل العربية الموالية للمسلمين للاضطهاد من الروم البيزنطيين.

بدأت الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وذلك بإرسال أربعة جيوش لفتح بلاد الشام في مطلع عام ١٣ هـ / ٦٣٣ م، على النحو الآتي:

- ١ - عمرو بن العاص، ووجهته فلسطين مروراً بطريق أيلة (العقبة)، وقد انضم إلى جيشه بعض أبناء القبائل العربية الموجودة في الأردن من قبائل بلي وعذرة وبلقين وقضاة.
- ٢ - يزيد بن أبي سفيان، فقد كانت وجهته دمشق، وفي أثناء مسيره إليها علم بتجمّع ما يقارب من ثلاثة آلاف مقاتل من الروم في وادي عربة، فهزمهم، وواصل طريقه وفتح غرندل، ثم اتجه إلى عمّان والبلقاء وصالح سكانها.





محاربة المسلمين، وعندما التقى الجيشان انتصر المسلمون بقيادة شرحبيل بن حسنة، وتحصّن الروم في فحل، إذ كانت أرضها سبخة موحلة، وقد غطّاها الروم بالمياه، فحاصروهم المسلمون

### معركة أجنادين

وقعت بين المسلمين والبيزنطيين عام ١٣ هـ/٦٣٤ م في فلسطين قرب مدينة الرملة، وقد انتصر فيها المسلمون.

عدة أشهر حتى طلبوا الأمان مقابل أداء الجزية عن أنفسهم والخراج عن أرضهم، فأمنّهم المسلمون على أنفسهم وأموالهم وألا تهدم بيوتهم. ◀ أين تقع طبقة فحل حاليًا؟

## نشاط

بالتعاون مع زملائك، صمّم جدولاً لجيوش الفتح الإسلامي لبلاد الشام، وبيّن فيه اسم القائد المسلم ووجهته.

### ٢ - معركة اليرموك ١٥ هـ/٦٣٦ م

بعد أن حققت جيوش فتح بلاد الشام انتصارات عديدة على الروم البيزنطيين في الأردن، أرسل هرقل إمبراطور الدولة البيزنطية جيشاً ضخماً بقيادة القائد الأرمني ماهان، فنزل به الواقصة على أحد روافد نهر اليرموك، وقد كان المسلمون تحت قيادة أربعة من الأمراء، بالإضافة إلى جيش بقيادة خالد بن الوليد، الذي طلب إليه الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) التوجّه من العراق إلى بلاد الشام لنجدة جيوش المسلمين.

اقرأ النص التاريخي الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

#### قال خالد بن الوليد:

«إِنَّ تَأْمِيرَ بَعْضِكُمْ لَا يَنْقُصُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، هَلَمُّوا، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَهَيَّؤُوا، وَهَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ إِنْ رَدَدْنَاهُمْ إِلَى خَنْدَقِهِمُ الْيَوْمَ، لَمْ نَزَلْ نَرُدَّهُمْ، وَإِنْ هَزَمُونَا لَمْ نَفْلَحْ بَعْدَهَا، فَهَلَمُّوا فَلْتَعَاوَرِ (نَتَبَادَلِ) الْإِمَارَةَ، فليكن عليها بعضنا اليوم، والآخر غداً، والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم، ودعوني إليكم اليوم».

(الطبري، تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٣٩٦).

- ◀ في رأيك، ما أهمية توحيد جيوش فتح بلاد الشام تحت قيادة واحدة؟
- ◀ ما دلالة اختيار خالد بن الوليد قائداً عاماً للمسلمين؟

## نشاط

تقمّص دور خالد بن الوليد، واقرأ النص أمام زملائك.

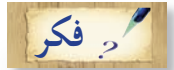
تولّى خالد بن الوليد قيادة الجيش الإسلامي، وانتصر على البيزنطيين، ولما بلغ هرقل ما أصاب جيشه من هزيمة رحل إلى القسطنطينية. وتعدّ هذه المعركة فاصلة في تاريخ بلاد الشام للأسباب الآتية:

- أ - القضاء على وجود الإمبراطورية البيزنطية في بلاد الشام.
- ب - لأنّ بلاد الشام أصبحت جزءاً من الحكم الإسلامي.
- ج - تحوّل ولاء القبائل العربية في بلاد الشام للحكم الإسلامي، وانتشار الإسلام بينها.

### ثالثاً: موقف القبائل العربية في الأردن من الفتح العربي الإسلامي

كانت سياسة الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في الفتوحات الربط بين خط سير الفتح الإسلامي، ومناطق سكن القبائل العربية التي أراد نشر الإسلام فيها، وذلك بعد أن أعاد القبائل التي ارتدّت عن الإسلام بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وقد كان أبو عبيدة أحد القادة الأربعة الذين وجههم أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، وأمرهم أن يكون خط سيرهم عبر تبوك إلى البلقاء، وأن يتجنبوا دخول المدن مقتصرين في ذلك على القرى والقبائل في الأطراف؛ تمهيداً لنشر الإسلام بين العرب في تلك المنطقة.

تجنّبت جيوش الفتح الإسلامي الدخول إلى المدن، واقتصرت على القرى والقبائل في الأطراف.



تمكّنت الجيوش الإسلامية من فتح البلقاء وجرش وبيت رأس من دون مقاومة كبيرة، وقد أدى انتصار المسلمين في أجنادين عام ١٣هـ/٦٣٤م إلى إحداث تغيير في موقف القبائل التي اعتنقت الديانة المسيحية، وهذا جعلها تتخذ أحد المواقف الآتية:

١ - الوقوف على الحياد، فسُمُّوا بالعرب المسالمة؛ لأنهم كرهوا قتال الروم بسبب الدين، وقاتل العرب بسبب القربى، فاعتزلوا القتال حتى ينجلي الموقف بالنسبة للمسلمين والبيزنطيين. وقد خاطبت قبائل طبقة فحل المسلمين: «يا معشر المسلمين، أنتم أحب إلينا من الروم، وإن كانوا على ديننا، أنتم أوفى لنا، وأرأف بنا، وأكف عن ظلمنا، وأحسن ولاية علينا، لكنهم غلبونا على أمرنا ومنازلنا». فسارع أكثرهم إلى مصالحة المسلمين، وقد أطلق عليهم اسم مسالمة الشام أو المعاهدة، وأدت هذه القبائل دورًا فاعلاً في أثناء الفتوحات الإسلامية فقد سارعت تلك الفئة، وطلبت الصلح من المسلمين، وقدمت لهم خدمات، منها أن يكونوا عيوناً للمسلمين على الروم، وأدلاء للمسلمين، وتقديم الأرزاق للجند، واستضافتهم، وهي بهذا الدور لا تقل عن دور القبائل التي حاربت إلى جانب المسلمين.

◀ ما رأيك في الدور الذي قامت به القبائل المسالمة في الفتوحات الإسلامية؟

٢ - الوقوف إلى جانب المسلمين في معركة طبقة فحل، إذ جاءت قبائل لخم وجذام وغسان وعاملة وبلقين وقضاة، ودخلوا مع المسلمين، فكثر عددهم، وصاروا معهم في عسكرهم، وقوي بهم المسلمون على عدوهم، وقد قاتلوا في ميسرة جيش المسلمين في معركة اليرموك، ومعهم قبائل كنانة وقيس وختعم، واعتمد أبو عبيدة على بعضهم، فكانوا أدلاء وعيوناً له على الروم، ومنهم يونس بن عمرو الغساني، الذي كان خبيراً ببلاد الشام وجبالها ومدنها، وفي أثناء معركة اليرموك أسلم رجال من العرب كانوا مسيحيين، فطلب أبو عبيدة إليهم الدخول في عسكر الروم، وأن يأتوه بأخبارهم، وبعد معركة اليرموك شاركت كثير من القبائل إلى جانب المسلمين في فتوحات حمص وحلب وقنسرين.

٣ - أجبرت بعض القبائل المسيحية وهي مكرهة على القتال إلى جانب الروم، إذ أدخل البيزنطيون تلك القبائل بتحالفات، وطلبوا إليهم مقاومة المسلمين، فخشيت تلك القبائل على نفسها من بطش الروم بها، وهذا واضح من قول جبلة بن الأيهم زعيم الغساسنة: «أخشى إن تركت حربكم وقتالكم، وكانت الدائرة للروم لا آمن أن ينقضوا على بلدي؛ لأن الروم لا ترضى مني إلا أن أكون مقاتلاً، وقد رأسوني على العرب جميعهم» وبعد انتصار المسلمين في معركة اليرموك خيرّه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بين ثلاثة أمور، هي: إما أن يسلم فيكون له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، وإما أن يؤدي الجزية ويكون في ذمة المسلمين، وإما أن يلحق بالروم.

## رابعاً: أضرحة الصحابة ومقاماتهم على ثرى الأردن

- تزخر أرض الأردن بالكثير من أضرحة الصحابة رضي الله عنهم، الذين شاركوا بإنهاء الوجود البيزنطي فيها، ومنها ضريح كل مما يأتي:
- ١ - فروة بن عمرو الجذامي: زعيم قتل الروم عندما علموا بإسلامه على مياه عفرا شمال مدينة الطفيلة عام ٧هـ / ٦٢٨ م.
  - ٢ - الحارث بن عمير الأزدي: رسول رسول الله صلوات الله عليه إلى الغساسنة، وضريحه إلى الجنوب من الطفيلة على الطريق المؤدي إلى بصيرا.
  - ٣ - زيد بن حارثة الكلبي: قائد معركة مؤتة، وهو أول قائد استشهد على ثرى الأردن في معركة مؤتة عام ٨هـ / ٦٢٩ م، وضريحه في المزار جنوب مدينة الكرك.
  - ٤ - جعفر بن أبي طالب (جعفر الطيار): ابن عم رسول الله صلوات الله عليه، وضريحه في المزار جنوب مدينة الكرك، استشهد في معركة مؤتة عام ٨هـ / ٦٢٩ م.
  - ٥ - عبد الله بن رواحة: استشهد في معركة مؤتة ٨هـ / ٦٢٩ م، وضريحه في المزار جنوب مدينة الكرك.
  - ٦ - أبو عبيدة عامر بن الجراح: أمين الأمة وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وضريحه في غور أبي عبيدة في الغور الأوسط بوادي الأردن.
  - ٧ - معاذ بن جبل: وضريحه في الشونة الشمالية.
  - ٨ - شرحبيل بن حسنة: وضريحه في وادي الريان بوادي الأردن.
  - ٩ - عامر بن أبي وقاص: وضريحه في الغور الشمالي.
  - ١٠ - ضرار بن الأزور الكندي: استشهد في معركة اليرموك ١٥هـ / ٦٣٦ م، وضريحه في الغور الأوسط.
  - ١١ - عكرمة بن أبي جهل: استشهد في معركة اليرموك ١٥هـ / ٦٣٦ م، وضريحه في عجلون.
  - ١٢ - بلال بن رباح: وهو مؤذن رسول الله صلوات الله عليه، توفي عام ٢٠هـ / ٦٤١ م، ومقامه في قرية بلال المطلّة من الغرب على وادي السير.
  - ١٣ - أبو ذر الغفاري: ومقامه غرب منطقة ذيبان.
  - ١٤ - عبد الرحمن بن عوف: توفي عام ٣٣هـ / ٦٥٢ م، ويوجد مقامه في منطقة الجبيهة في عمان.

## نشاط

عُدْ إلى موقع وزارة الأوقاف [www.awqaf.gov.jo](http://www.awqaf.gov.jo)، واكتب تقريراً عن اهتمام الهاشميين برعاية أضرحة الصحابة ومقاماتهم في الأردن، ثم اعرضه في الإذاعة المدرسية.



## الأسئلة

- ١ - عرف ما يأتي:  
الجريب، القبائل المسالمة.
- ٢ - متى حدثت كل من المعارك الآتية: معركة فحل، معركة اليرموك، معركة أجنادين.
- ٣ - اذكر العوامل التي دفعت الخليفة أبا بكر الصديق رضي الله عنه لفتح بلاد الشام.
- ٤ - بين موقف الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من جبلة بن الأيهم زعيم الغساسنة بعد معركة اليرموك.
- ٥ - بين دور قبائل الأردن في الفتوحات الإسلامية.
- ٦ - لماذا أعدت معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في تاريخ بلاد الشام؟
- ٧ - أكمل الجدول الآتي بما ينقصه من معلومات:

| الصحابي               | جعفر بن أبي طالب | فروة بن عمرو الجذامي |              |
|-----------------------|------------------|----------------------|--------------|
| عام الوفاة            |                  | ٦٢٨هـ / ٦٢٨م         | ٦٤١هـ / ٦٤١م |
| موقع الضريح أو المقام | مؤتة             |                      | وادي السير   |

## الأردن في عهد الدولة الأموية ( ٦١-١٣٢ هـ / ٦٦١-٧٤٩ م )

حظي الأردن بأهمية كبيرة في العهد الأموي، خاصةً مدينة عمان، فقد كانت مركزاً مهماً للأمراء الأمويين الذين كانوا يقيمون في قصر القلعة، وكانت لهم قوات خاصة فيها للمحافظة على الأمن والاستقرار.

### أولاً: أسباب اهتمام الخلفاء الأمويين بالأردن

١ - ولأهل الأردن للخلفاء الأمويين وتأيدهم لهم، خاصةً بعد وفاة يزيد بن معاوية ٦٤ هـ / ٦٨٣ م، وانتقال الخلافة الأموية من الفرع السفيفاني إلى الفرع المرواني، فكان لأهل الأردن الدور الأكبر في تثبيت أركان الدولة الأموية.

وفي ذلك يقول الشاعر الأموي عدي بن الرقاع العاملي:  
ولولا الإله وأهل الأردن لانقسمت  
نار الجماعة يوم المرج نيرانا

### نشاط

بالتعاون مع معلّم اللغة العربية في مدرستك، اكتب تقريراً تتناول فيه أبياتاً من الشعر ورد فيها اسم الأردن أو مناطقه، ثم قدّمه في الإذاعة المدرسية.

٢ - وقوع الأردن على الطريق التجاري، فهو حلقة الوصل بين بلاد الشام من جهة والحجاز ومصر من جهة أخرى.

٣ - وقوع الأردن على طريق الحج الشامي.

٤ - غنى أرض الأردن بالثروات الزراعية.

### ثانياً: مظاهر اهتمام الخلفاء الأمويين بالأردن

كان الأردن محطّ اهتمام الخلفاء الأمويين، ومن مظاهر ذلك:

١ - توزيع مناطق الأردن على أجناد الشام، ومنها:

أ - جند الأردن، ومن مدنه وقراه: فحل وجرش وبيت رأس والسواد والأقحوانة وجدر.

ب- جند دمشق، ومن مدنه: أذرح والجرباء وموئدة وموئاب والبلقاء وعمان والشرارة ومعان والحميمة وزيزياء والقسطل والموقر والرقيم وزغر.

ج- جند فلسطين، ومن مدنه: أيلة (العقبة).

٢- كانت مدينة عمان مركزاً مهماً للمواصلات، كما اتخذها الأمويون داراً لسك النقود الإسلامية، وقد اتخذوا جرش أيضاً داراً لسك النقود في العهد الأموي.  
◀ علام يدل وجود دار لسك النقود في عمان وجرش؟

٣- تميز الأردن بمكانة خاصة في عهد الخليفة الأموي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، لأنه ولد في البادية الأردنية، فكان يحن دوماً لأرضها؛ لذا فقد كان يقضي معظم أوقاته في الأردن إلى جانب أمه «ميسون بنت بحدل الكلبية» التي غرست فيه عشق الصحراء والبدواة.

٤- اهتمام الخليفة الوليد بن يزيد بمنطقة البلقاء، فقد كان يطعم الحجاج ثلاثة أيام، ويأمر بتقديم الأعلاف لدوابهم في منطقة زيزياء (الجيزة).

٥- مبايعة الخليفة سليمان بن عبد الملك، وهو في البلقاء بالخلافة.

## هل تعلم

- أن معاوية بن أبي سفيان تزوج ميسون بنت بحدل الكلبية في أثناء ولايته للشام، وقد كانت تحن للعيش في البادية الأردنية، وتشعر بالملل من حياة القصور في دمشق؛ لذا فقد طلقها معاوية وهي حامل في ابنه يزيد، ومن شعرها:

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| أحبُّ إليَّ من قصرٍ منيفٍ   | لبيتُ تخفقُ الأرياحُ فيه   |
| أحبُّ إليَّ من لبسِ الشفوفِ | ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني   |
| أحبُّ إليَّ من نقرِ الدفوفِ | وكلبٌ ينبحُ الطِّراقَ دونه |

٦- تحويل الأردن إلى ملتقى لأعظم شعراء بني أمية في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك مثل: الفرزدق وجريز وكثير عزة، الذين وفدوا إلى زيزياء والقسطل والموقر، وقد قال الشاعر كثير عزة في تلك المناطق:

سقى الله حيًّا بالموقرِ دارُهُم  
سوارِي تُنحي كلَّ آخرِ ليلةٍ  
أناسٌ ينالُ الماءَ قبلَ شفاهِهِم  
وقد توفي يزيد بن عبد الملك في إربد من أرض البلقاء.

إلى قسطلِ البلقاءِ ذاتِ المحاربِ  
وصوبَ غمامٍ باكراتِ الجنائبِ  
لَهُ وارداتُ العرضِ شَمُّ الأرانِبِ

◀ ماذا تستنتج من ذكر اسم الموقر والقسطل في شعر كثير عزة؟

### ثالثاً: القصور الأموية في البادية الأردنية

اهتم خلفاء بني أمية ببناء القصور في البادية الأردنية، ومن الأسباب التي دفعتهم لبناء هذه القصور ما يأتي:

- ١ - تعليم أبنائهم اللغة العربية الخالصة في البادية التي تمتاز بفصاحة اللسان وبلاغة التعبير.
  - ٢ - حنين الخلفاء الأمويين وشوقهم لحياة البادية والبداءة والفروسية.
  - ٣ - غنى البادية الأردنية بأعداد كبيرة من الطيور والحيوانات، خاصةً الأسود والنمور والنعام والغزلان، وهذا دفع الخلفاء الأمويين والأمراء لممارسة هواية الصيد.
  - ٤ - تمتين الروابط والعلاقات مع القبائل العربية الموجودة في البادية الأردنية.
- ومن أشهر القصور الأموية في الأردن، قصيرة عمرة وقصر المشتى وقصر الأزرق وقصر الحلابات وقصر البرقع وقصر الطوبة وقصر الحرائنة وقصر الموقر وقصر القسطل.



## الأسئلة

- ١ - اذكر أسباب اهتمام الخلفاء الأمويين بالأردن.
- ٢ - سمّ المناطق التي تشكّل منها جند الأردن في العهد الأمويّ.
- ٣ - بيّن أسباب اهتمام الأمويين ببناء القصور في الصحراء الأردنية.
- ٤ - فسر ما يأتي:
  - أ - إقامة يزيد بن معاوية في صحراء الأردن.
  - ب - جعل مدينة عمان مركزاً مهماً للمواصلات في العهد الأموي.

# الوحدة الثالثة

الأردن منذ العصر العباسي  
حتى نهاية العصر المملوكي

• شهد الأردن ظهور عدد من العلماء والمراكز العلمية في العصر العباسي.  
حلّ ذلك.



## النتائج العامة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يتعرّف دور الأردن في الحروب الفرنجية.
- يتعرّف تاريخ مملكة الأيوبيين في الكرك.
- يطلع على مواقع مختلفة في الشبكة (الإنترنت) لكتابة التقارير المناسبة للوحدة.
- يوظف الحاسوب في كتابة التقارير والبحوث التي تتعلق بموضوعات الوحدة.
- يفسر أسباب اختيار العباسيين لمنطقة الحميمة لانطلاق الدعوة العباسية.
- يتتبع محطات طريق الحج الشامي.
- يحلل الأحداث التاريخية التي حدثت في الأردن في العصر المملوكي.
- يحلل النصوص التاريخية الواردة في الوحدة.
- يقدر دور الأردن في التصدي للأطماع الفرنجية.
- يعتزّ بالعلماء الأردنيين والمراكز العلمية في الأردن.

استغل العباسيون حالة الضعف والتفكك التي كانت عليها الدولة الأموية في أواخر عهدها، لكسب تأييد كل مَنْ كان ناقماً عليها، خاصة العناصر غير العربية من الموالي، حتى استطاع العباسيون عن طريق مراكزهم الرئيسية في خراسان والكوفة والحميمة استغلال الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الدولة الأموية في أواخر عهدها، والقضاء على حكم بني أمية، وكان ذلك عندما التقى الجيشان: الأموي بقيادة مروان بن محمد آخر خلفاء الأسرة الأموية في المشرق، والعباسي بقيادة عبد الله بن علي العباسي في معركة الزاب على نهر دجلة عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م، التي انتصر فيها الجيش العباسي.

### أولاً: الحميمة منطلق الدعوة العباسية

اقرأ النص التاريخي الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

أقام علي بن عبد الله بن عباس وابنه محمد بالحميمة من أرض البلقاء، التي كان عبد الملك ابن مروان قد أقطعه إياها؛ حتى يبقى تحت ناظره، وكان أن نزل عنده ابن عمه أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، أحد أحفاد علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد كان على علاقة مع محمد ابن علي بن عبد الله العباسي، الذي تلقى تعليمه على يد أبي هاشم، إذ اشتد به المرض وهو في طريق العودة من دمشق، وشعر بدنو أجله، فمال إلى الحميمة حيث يقيم ابن عمه علي بن عبد الله العباسي، وأعلمه بحاله، وأن الخلافة صائرة إلى ولده، وكيف يصنع، ثم توفي ودفن في الحميمة سنة ٩٨ هـ / ٧١٦ م.

(ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٥، ص ٤٤).

- ◀ ما سبب إقطاع عبد الملك بن مروان قرية الحميمة لعلي بن عبد الله العباسي؟
- ◀ ما العلاقة بين العباسيين والعلويين؟
- ◀ لماذا نزل أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية عند علي بن عبد الله العباسي؟



## ثانيًا: أهمية موقع الحميمة للعباسيين

كان لقرية الحميمة في جنوب الأردن دورًا بارزًا في التاريخ، فكانت بحكم موقعها المنطلق الرئيس لمراكز الدعوة العباسية الأخرى في خراسان والكوفة، إذ كانت التعليمات تصدر من محمد بن علي العباسي، لتصل إلى مؤيدي العباسيين، ومن ميزات الحميمة ما يأتي:

١- وقوعها على طريق الحج والطريق التجاري الذي يربط بين بلاد الشام والحجاز من جهة والعراق ومصر من جهة أخرى.

٢- موقعها المتوسط بين الأقاليم الإسلامية.

ولتعرف مراكز الدعوة العباسية، تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:



الشكل (٣-١): المراكز الرئيسة للعباسيين.

- ◀ في أية محافظة تقع الحميمة حاليًا؟
- ◀ ما العلاقة بين الحميمة والكوفة وخراسان؟

صمّم مطوية عن موقع الحميمة، ثم اعرضها أمام معلّمك وزملائك في الغرفة الصفية.

### ثالثاً: أسباب اهتمام خلفاء العصر العباسي بالأردن

يعود اهتمام الخلفاء العباسيين بالأردن لسببين، هما:

- ١- موقع الأردن المتوسط على طريق الحج الشامي، ولكونه ممراً للقوافل التجارية عبر الصحراء.
- ٢- تميّز الأردن بالإنتاج الزراعي، فقد عُرف في عهد الدولة العباسية باسم مخزن الحبوب.

### هل تعلم

- أنّ الخلافة العباسية اتخذت من اللون الأسود شعاراً لرايتها، وهو لون راية الرسول ﷺ.

## الأسئلة

١ - فسر ما يأتي:

أ - اختيار العباسيين قرية الحميمة مركزاً لدعوتهم السرية.

ب - اهتمام خلفاء العصر العباسي بالأردن.

٢ - رتب الأحداث التاريخية الآتية حسب حدوثها:

معركة الزاب، الدعوة العباسية، إقامة علي بن عبد الله العباسي في الحميمة.

كان لقافلة الحج الشامي الأثر الأكبر في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الأردن، فكانت تنطلق من دمشق إلى الرمثا، ثم إلى الفدين (المفرق)، وتتجه القافلة بعد ذلك إلى الضليل الواقعة بين الزرقاء والمفرق، ومنها إلى الزرقاء حيث يقام سوق يحتوي على السلع المختلفة التي تُجلب من مدن دمشق وقراها، إذ يتم التبادل التجاري في هذه المحطات، فكان التجار من مدينة عجلون يحضرون السلع إلى مدينة الزرقاء للمتاجرة بها، وأحياناً تمر قافلة الحج بالأزرق قبل توجُّهها نحو الزرقاء لوجود الماء فيها، فقد قيل:

قلتُ وقد جئنا إلى منزل الزرقاء والحرْمُ له يرزق  
لا ترجعي يا نوقُ عن مكة فقد سقيناك من الأزرق

◀ ما دلالة بيتي الشعر السابقين؟

ثم تنطلق قافلة الحج من الزرقاء إلى زيزياء، وفيها أسواق تجارية وبركة لسقي الحجاج، حيث يقيم الحاج فيها يوماً، أما تجار عمان فيخرجون من عمان للمتاجرة مع الحجاج، ثم يتجه الركب إلى القطراني (القطرانة)، وفيها بركة ماء وخان، وحولها يوجد التجار الذين يقدمون للمسافرين ما يحتاجونه من أطعمة وأشربة، وما تحتاجه دوابهم من أعلاف مثل الشعير والتبن، وقد يتجه الحجاج إلى اللجون وفيها ماء جارٍ، ثم يقصدون الكرك، وفيها يقيمون أربعة أيام، يقام في أثناءها سوق لهم.

ثم تذهب القافلة بعد ذلك إلى وادي الحسا بين الكرك ومعان، فيرِدُ الحجاج ماءها، ومنها يرحلون نحو معان؛ للتزود بالمياه والطعام، ويقام لهم سوق يحتوي العديد من البضائع والسلع، سواء للحجاج أو رواحلهم، فيغتنم أهالي المنطقة الفرصة للتجارة. وفي معان ينقسم طريق الحج إلى اتجاهين:

١- الأول نحو عقبة الصوان، ثم نحو ذات حج، ثم إلى تبوك، فالعلا إلى أن ينتهي إلى المدينة المنورة، ثم مكة.

٢- الثاني من معان إلى أيلة، ويلتقي مع قافلة الحج المصري، ثم نحو المدينة فمكة، وفي العقبة



(أيلة) يُقام سوق تجاري يقصده التجار من سائر المناطق الشامية للكسب والربح، وقد وصفه الجزيري في كتابه الدرر بقوله: «وينصب سوق كبيرة فيه من البضائع والفواكه ما لا يوجد في غيره، إنه مكان مقصود تأتي إليه السلع من الشام، وتقام فيه الأسواق العظيمة الممتدة والمتشعبة التي لا توجد في أمهات الأقاليم وكبار المدن»، وهذا يدل على أهمية السوق وتنوع سلعه.

كان طريق الحج الشامي جزءاً من الطرق التجارية النشطة بين بلاد الشام وجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن)، وقد كان هذا الطريق أغنى طرق التجارة وأهمها على الإطلاق، إذ كانت القوافل التجارية تحمل بضائع الصين والهند وإفريقية، وهي سلع ضرورية لا توجد في كل الأقاليم.

من أهم محطات الحج محطة زيزا (زيزياء، الجيزة)، حيث يقام فيها سوق تجاري كبير في موسم الحج، يتزود منه الحجاج بما يحتاجونه، ولم يقتصر هذا السوق على خدمة الحجاج وحدهم، بل كانت القبائل تحصل على حاجاتها من السلع عن طريق المقايضة بمنتجاتها من الغلال والأجبان والبسط والماشية وغير ذلك، وكان السوق يقام في ساحة واسعة حتى تتسع للأعداد الكبيرة من الجمال، ولذا اهتم المماليك ببناء الخانات، ومنها: خان قياد (ضبعة)، وخان الزبيب، وخان الحسا، وخان القطرانة. أما محطة أيلة (العقبة)، فيقصد سوقها الحجاج القادمون عبر بلاد الشام والقادمون عبر قافلة الحج المصري، فتلتقي القافلتان للتوجه نحو الحجاز.

كان موسم الحج مناسبة دينية واقتصادية وثقافية، إذ يلتقي المسلمون على اختلافهم في القوافل، فيتعارفون على عادات بعضهم وأحوالهم الاقتصادية وعلومهم. ومن آثار مرور قافلة الحج الشامي بالأراضي الأردنية:

- ١- شعور الحجاج بالأمان والطمأنينة من مخاطر الطريق، إذ كانت تحرس القافلة قوة عسكرية.
- ٢- متاجرة الحاج بما حمل من بلاده من سلع مع غيره من الحجاج، أو استبداله ببعض سلعه سلعا يحتاجها الحجاج الآخرون.
- ٣- توفّر طرق المواصلات مما أدّى إلى تطوّر التجارة وازدهار الأسواق.

- ٤- تحوّل مراكز طريق الحج ومحطاته بعد ذلك إلى مدن.
- ٥- إقامة الاستراحات على طول طريق الحج، وقد استفاد منها أبناء القبائل المقيمة على الطريق بتقديم خدمات الدلالة وتأجير دوابهم لنقل الحجاج.
- ٦- الاحتكاك والاتصال بين سكان المنطقة والحجاج القادمين من البلاد الإسلامية المختلفة.

## الأسئلة

١- تتبّع أهم الطرق التي يسلكها الحجاج عند وصولهم إلى مدينة معان.

٢- ما أهمية مرور قافلة الحج الشامي بالأراضي الأردنية:

أ - اقتصاديًا

ب- ثقافيًا

ج- عسكريًا

٣- تتبّع منازل الحج التي تمر بها قافلة الحج الشامي في الأردن.

### أولاً: مرحلة السيطرة الفرنجية على الأردن

#### الحملات الفرنجية

مجموعة من الحملات والحروب التي قام بها الفرنجة في الفترة (٤٩٠-٦٩١هـ / ١٠٩٦-١٢٩١م) للسيطرة على بلاد الشام ومصر.

تعرّضت بلاد الشام في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي إلى حملات فرنجية شرسة عدة، إذ استطاعت تلك الحملات احتلال القدس عام ٤٩٢هـ / ١٠٩٩م، وتأسيس مملكة بيت المقدس مستغلة حالة الضعف والصراع السياسي في العالم العربي والإسلامي، وقد أدرك الفرنجة أهمية الأردن الاستراتيجية والاقتصادية لكونهما الخط الدفاعي

لمملكتهم في بيت المقدس ضد غارات القبائل العربية المجاورة لها؛ لذلك سيطروا عليها، وأسسوا فيها قلاعاً حصينة عدة، وقد استمرت الحملات الفرنجية مدة قرنين من الزمان.

#### هل تعلم

— أن ابن خلدون وصف همجية الفرنجة في احتلال القدس ونهبها قائلاً: "بعد حصار الإفرنج للقدس أربعين يوماً دخلوا المدينة من الشمال، وقتلوا بالمسجد عدداً كبيراً من المصلين". (ابن خلدون، كتاب العبر، ج ٥، ص ٢١).

◀ قارن بين معاملة الفرنجة لأهل بيت المقدس، ومعاملة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهالي مدينة القدس عند دخوله القدس سنة ١٥هـ.



## ثانيًا: القلاع في الأردن زمن سيطرة الفرنجة

أعاد الفرنجة بناء القلاع القديمة، واستخدموها بوصفها نقاطاً عسكرية في المنطقة، ولتعرّف القلاع في الأردن زمن الفرنجة، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

### القلاع في الأردن زمن سيطرة الفرنجة

|                                                                                   |                                                                                   |                                                                                    |                                                                                                     |
|-----------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|
|  |  |  |                  |
| <b>قلعة عجلون</b>                                                                 | <b>قلعة الكرك</b>                                                                 | <b>قلعة العقبة</b>                                                                 | <b>قلعة الشوبك</b><br>(مونتريل)                                                                     |
| بناها أسامة بن منقذ، أحد قادة صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٠هـ / ١١٨٥م بهدف:          | قلعة قديمة، بناها الفرنجة عام ٥٣٧هـ / ١١٤٢م بهدف:                                 | بنيت في عهد المماليك بهدف:                                                         | أعاد بناءها بلدوين الأول عام ٥٠٩هـ / ١١١٥م، من أجل:                                                 |
| ١- مراقبة حركة الفرنجة في القدس.                                                  | ١- السيطرة على المنطقة بأكملها؛ لأنها تقع على الطريق بين مصر وبلاد الشام.         | ١- السيطرة على الطرق التجارية المارة بالبحر الأحمر.                                | ١- تقوية الوجود العسكري الفرنسي في الأردن.                                                          |
| ٢- جعلها قاعدة للحملات العسكرية ضد الفرنجة.                                       | ٢- استغلال ثروات المنطقة الزراعية خاصة القمح.                                     |                                                                                    | ٢- السيطرة على الطرق التجارية التي تربط مصر ببلاد الشام، وشبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر بالشرق. |
| ٣- المحافظة على طرق المواصلات مع دمشق وشمال بلاد الشام.                           |                                                                                   |                                                                                    | ٣- تأمين الحدود الشرقية للدولة الفرنسية من خطر هجمات المماليك الإسلامية.                            |

الشكل (٣-٢): القلاع في الأردن زمن سيطرة الفرنجة.

- ◀ يبين الدافع من وراء بناء الفرنجة للقلاع الآتية: الكرك، الشوبك، العقبة.
- ◀ وضح أهمية قلعة عجلون للمسلمين في التصدي للفرنجة.

## نشاط

باشراف المعلم، نظّم رحلة إلى إحدى القلاع القريبة من سكنك، ثم اكتب تقريرًا عما شاهدته، وقرأ ما كتبتَه أمام زملائك في الغرفة الصفية.

### ثالثًا: مرحلة التحرر من السيطرة الفرنجية

نظرًا لأهمية الأردن حاول السلاجقة في دمشق والفاطميون في القاهرة استرداده مرات عدة، لكن محاولاتهم لم تنجح، ثم جاءت اليقظة الإسلامية التي حمل لواءها عماد الدين زنكي وابنه نور الدين زنكي، الذي قرّر تحرير قلعة الكرك من الفرنجة، فقد خرج في نيسان عام ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م على رأس جيش من درعا قاصدًا الكرك حتى وصل البلقاء، فخيّم في عمان أيامًا عدة، ثم واصل السير إلى الكرك مرورًا بحسبان ووادي الوالة شمال ذيبان ثم الربة، وحاصر القلعة، ودار بين الطرفين قتال شديد، إذ جمع الفرنجة قواتهم التي جاءت لنجدة الكرك، وانسحبت قوات نور الدين إلى حوران من دون تحقيق نتيجة، على الرغم من مساندة سكان الأردن وأمراء بني ربيعة لجيش نور الدين الذي تمكّن من ضم دمشق إلى دولته؛ ليضيق على الفرنجة فرصة احتلالها، ثم تسلم الراية من بعدهما صلاح الدين الأيوبي الذي سعى لتحرير المنطقة من سيطرة الفرنجة.

كان الفرنجة يتعرضون لقوافل التجار والحجاج وهم في طريقهم إلى مكة، فدفع ذلك صلاح الدين الأيوبي للقيام بحملات عدة لتحرير الأردن، وقد نجح في طرد الفرنجة، وهذا مكّنه من السيطرة على وادي عربة وخليج العقبة وقلعة الشوبك، فأصبح الطريق بين مصر وبلاد الشام سالكًا. ولمعرفة أهم الحملات التي قام بها صلاح الدين لتحرير جنوب الأردن، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

حملات صلاح الدين الأيوبي لتحرير جنوب الأردن من الفرنجة

| الحملة الأولى<br>٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م                                                          | الحملة الثانية<br>٥٦٨ هـ / ١١٧١ م                                                                                     | الحملة الثالثة<br>٥٧٩ هـ / ١١٨٢ م                                                                                                                                                                   | الحملة الرابعة<br>٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م                                                                                                                                                                                                                     |
|-------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| كانت أولى حملات صلاح الدين موجهة إلى أيلة (العقبة)؛ حيث استطاع فتحها عام ٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م. | اتجه صلاح الدين من القاهرة إلى قلعة الكرك، وكان هدفه قلعة الشوبك التي حاصرها في عام ٥٦٨ هـ / ١١٧١ م، ولم يستطع فتحها. | سار صلاح الدين إلى الكرك عن طريق الزرقاء عمان وحسبان، ثم خيم في الربة، ومنها تقدم جيشه إلى الكرك، وحاصرها شهرًا كاملاً، إلا أنه فكّ الحصار عنها لمناعة أسوارها ووصول الإمدادات إليها من بيت المقدس. | بعد أن حرّر صلاح الدين بيت المقدس في معركة حطين توجه إلى الكرك والشوبك وحاصرها، فدخل قلعة الكرك في عام ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م بعد حصار دام قرابة سنة ونصف، أما الشوبك ففتحت في عام ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م بعد حصار دام سنتين، وكانت آخر المعامل الفرنجية في الأردن. |

الشكل (٣-٣): حملات صلاح الدين الأيوبي لتحرير جنوب الأردن من الفرنجة.

◀ ما السبب الرئيس لحملة صلاح الدين الأيوبي الأولى؟

◀ تتبّع خط سير حملة صلاح الدين الأيوبي الثالثة على الكرك.

وبتحرير تلك القلاع، عاد الأمن والاستقرار إلى منطقة الأردن بعد قرن من الزمان كانت فيه رهينة الهيمنة الفرنجية، وأصبحت الأردن تابعة للدولة الأيوبية بعد معركة حطين. اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

معركة حطين حدثت سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م، بسبب قيام أمير الكرك بنقض الهدنة بينه وبين صلاح الدين الأيوبي، ومهاجمته لقافلة تجارية قادمة من مصر في طريقها إلى بلاد الشام، إذ نهب حمولتها وأموالها وأسر رجالها، فأرسل إليه صلاح الدين لإطلاق سراح الأسرى وتعويضهم فرفض، ولذا أعلن صلاح الدين الجهاد لتحرير بيت المقدس، إذ التقى الفريقان في حطين التي تقع بالقرب من طبرية، ودارت يوم الجمعة بينهما معركة من أشهر المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي، واجتمعت للمسلمين أسباب النصر وتحرير بيت المقدس. (ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٥٢٧-٥٢٨).

- ◀ استخلص السبب المباشر لمعركة حطين.
- ◀ لماذا عُدت معركة حطين من المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي؟
- ◀ عبّر عن إعجابك بالدور الذي قام به صلاح الدين الأيوبي في تحرير بيت المقدس.

## نشاط

عُدْ إلى مكتبة مدرستك، وابحث في الكتب التي تتناول الحروب الفرنجية، واكتب تقريرًا عن دور صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين، وقدمه في الإذاعة المدرسية.

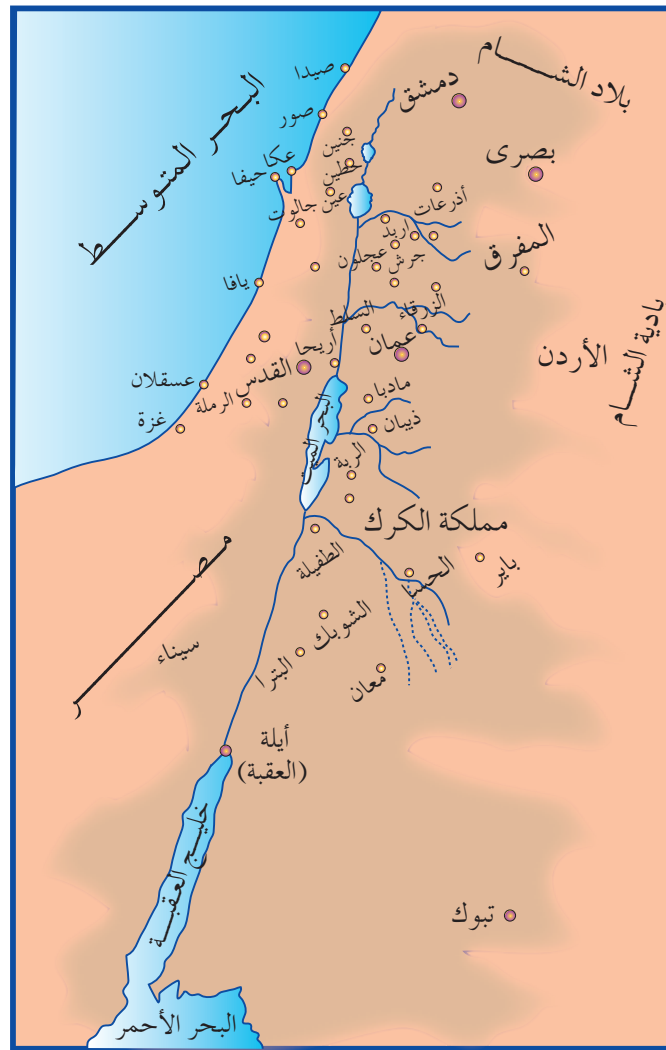


## الأسئلة

- ١ - عرّف ما يأتي:  
الحمالات الفرنجية، معركة حطين.
- ٢ - بيّن الحالة السياسية في بلاد الشام قبيل الحملات الفرنجية للمشرق الإسلامي.
- ٣ - بيّن دور صلاح الدين الأيوبي في تحرير أرض الأردن من الفرنجة.

### أولاً: الأردن في العصر الأيوبي

بعد أن حرّر صلاح الدين الأيوبي قلعة الكرك عام ٥٨٤هـ / ١١٨٨م من الفرنجة، سلّم إمارتها لأخيه الملك العادل نظراً لأهميّتها، وشملت مملكة الكرك آنذاك مدينة الكرك والشوبك والبلقاء والسلط، ثم توسعت بعد ذلك لتشمل دمشق وأجزاء من فلسطين وسيناء، ولتعرّف حدود مملكة الكرك، تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٣-٤): مملكة الكرك الأيوبية.

◀ بيّن على الخريطة الأماكن التي شملتها مملكة الكرك الأيوبية.

## ١ - مظاهر اهتمام الأيوبيين بالكرك

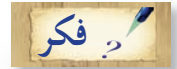
اهتم الأيوبيون بمملكة الكرك لأهمية موقعها، فهي حلقة وصل بين مصر وبلاد الشام، فضلاً عن خصوبة أراضيها، ولتعرف مظاهر اهتمامهم، اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه.

عين الملك العادل ابنه الملك المعظم عيسى نائباً عنه في الكرك، وأصبحت مملكة الكرك تمتد من دمشق شمالاً إلى أيلة جنوباً، وقد شملت ولايته الغور وفلسطين والشوبك، بعد أن ضم إليها دمشق، ونقل إليها الصنائع والعمال، وجعلها مدينة مكتفية بمواردها ولا تحتاج إلى غيرها، واعتنى أيضاً بالقرى المحيطة بها، ورّم ما تهدّم من قلعة الشوبك، واهتم بالزراعة، وأولى العلم والعلماء عناية خاصة وفرض لهم الأعطيات، واهتم بطرق الحج والحجاج، وبنى لهم دور الضيافة والمراكز العامة في مدينة معان.

(يوسف غوانمة، امارة الكرك الايوبية، ص ١٧٤-١٧٧).

◀ اذكر أهم مظاهر اهتمام الأيوبيين بالكرك.

أصبحت دمشق تابعة لإمارة الكرك الأيوبية.



## ٢ - الحياة العلمية في العهد الأيوبي

اهتم الأيوبيون بالعلم والعلماء، فقد كان بلاط الناصر داود يعجّ بالعلماء والفقهاء والأدباء، إذ كان أديباً وشاعراً، يحب العلماء ويجلس إليهم، ويجزل لهم العطاء، وقد لازمه عدد كبير من العلماء، منهم الإمام شمس الدين عبد الحميد الخسروشاهي (ت ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م)، الذي كان عالماً بالطب والحكمة، وتلمذ له الكثير من علماء الكرك.

ومن المآثر الحميدة التي امتاز بها الأيوبيون بناء المدارس في كل أنحاء دولتهم في الديار المصرية وبلاد الشام، وكانوا يجهزونها بكل ما تحتاج إليه من نفقات عن طريق الموارد الكثيرة التي أوقفوها على المدارس.

### ٣ - عوامل انهيار مملكة الكرك الأيوبية

أسهمت عوامل عدة في انهيار مملكة الكرك، ومنها:

- أ - إجراء الملك الأيوبي المغيث عمر ملك الكرك اتصالاتٍ مع التتار.
- ب- رغبة الظاهر بيبرس في إقامة دولة مملوكية قوية في مصر وبلاد الشام، وذلك بضم ممتلكات الأيوبيين، ومن ضمنها الكرك.
- ج- طموح الملك المغيث لاستعادة ملك الأيوبيين في مصر، ووجود العديد من المؤيدين له في صفوف جيش المماليك.
- استطاع المماليك القضاء على مملكة الكرك الأيوبية سنة ٦٦١هـ / ١٢٦٢م.

### ثانيًا: الأردن في العصر المملوكي

بعد القضاء على الدولة الأيوبية في مصر، وعندما وصل المماليك إلى الحكم وجّهوا اهتمامهم إلى الأردن، فقد أصبح الأردن تابعًا للحكم المملوكي في مصر، إذ أعلن الملك الأيوبي المغيث عمر بن العادل ولاءه للمماليك، فأبقاه السلطان قطز على الكرك والشوبك، حتى عام ٦٦١هـ/١٢٦٢م عندما عزله الظاهر بيبرس، ولمعرفة مظاهر اهتمام المماليك بالأردن، اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

لم تتوقف أهمية الأردن الاستراتيجية والاقتصادية بعد سيطرة المماليك عليها؛ ذلك لأنهم اهتموا بها وأولوها جانبًا كبيرًا من رعايتهم، فلم تلبث الكرك أن أصبحت مركزهم المفضل، يقيمون فيه أو يرسلون إليه أولادهم، وقد اتخذوها خزائن لأموالهم ومستودع عدتهم ومنفى لسلطينهم، وكانت عجلون ممرًا تسلكه قوافل التجارة ما بين العراق ودمشق والقاهرة، أما جسر الحسا فقد اتخذوه مكانًا لقبض المكوس.

#### المكوس

هي الضرائب التي يدفعها التجار للدولة التي يتاجرون معها، وهي أشبه ما تكون بالجمارك في الوقت الحاضر.

- ◀ يبين دلالة إرسال سلاطين المماليك أبناءهم وأموالهم إلى الكرك.
- ◀ ما أهمية مدينة عجلون في العصر المملوكي؟

## ١ - أهمية الأردن في العصر المملوكي

اهتم المماليك بتحسين قلاع الأردن وتقويتها، وذلك بترميمها وإعمارها وتزويدها بالجنود والسلاح في كل من الشوبك والكرك والسلط وعجلون، وقد جعلوا من الكرك ولاية مهمة.

ولمعرفة أهمية موقع الأردن في العصر المملوكي تأمل الشكل الآتي:



الشكل (٣ - ٥): أهمية موقع الأردن في العصر المملوكي.

وكانت وظيفة إمارة العربان من الوظائف الديوانية في الكرك، ونجد هذه الإمارة في قبيلة بني عقبة المنتشرة حول الكرك، وأبرز من تولّاها الأمير شطي بن عقبة (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م). وقد كانت للسلطان المملوكي أعطيات يوزعها على أهالي الأردن لكسب ولائهم، وقد عينهم بمناصب دينية وديوانية. اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

يقول السلطان الظاهر بيبرس لأهالي الأردن بعد سيطرته على الكرك واعتقاله الملك المغيـث عمر الأيوبي: «إنكم قد أسأتم إليّ وعفوت عنكم، لكونكم ما خامرتم على صاحبكم، وقد ازددتم بذلك محبة عندي».

(المقريزي، السلوك، ١م، ج ٢، ص ٤٩٢).



- ◀ ماذا يقصد السلطان الظاهر بيبرس بقوله: «ما خامرتم على صاحبكم»؟
- ◀ في رأيك، ماذا يعني لك موقف أهالي الأردن من كلٍّ من الملك المغيث عمر، والسلطان الظاهر بيبرس؟

## ٢ - التقسيمات الإدارية في العصر المملوكي

انقسم الأردن في عصر دولة المماليك إلى قسمين، هما:

أ - نيابة الكرك: كان لها نظامها الإداري الخاص بها، إذ يسمى متوليها نائب السلطنة، ويعينه السلطان المملوكي في القاهرة، وتميزت نيابة الكرك باستقلال كامل عن النيابات الأخرى من حيث إدارة شؤونها الداخلية، وشكلت ركيزة أساسية من ركائز دولة المماليك في مصر وبلاد الشام، فقد اتخذها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ملاذًا آمنًا له ولأبنائه، ومكانًا لانطلاق تحركاته لاستعادة سلطنته في القاهرة للمرتين الثانية والثالثة، إذ تسلّم السلطنة ثلاث مرات، ثم كانت مركزًا للثورة التي قام بها أهل الكرك ضد المماليك بقيادة السلطان الناصر أحمد بن قلاوون، الذي عدّها وطنًا له، ومقرًا لإقامته، وسعى لاتخاذها عاصمة لدولته، وقد استعاد السلطان برقوق سلطنته بمساعدة أهالي الكرك ووقوفهم إلى جانبه.

وفي الكرك بُني عدد من المنشآت، منها قصر للنيابة، ومسجد جامع، وحمامات، وخانات، ومدرسة لتدريس المذهب الشافعي، وبيمارستان عمِلَ فيه عدد من الأطباء، ومسجد أقيم على ضريح الصحابي جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وقد كان يتبع لها أربع مناطق إدارية، وهي:

١. مدينة الكرك      ٢. الشوبك      ٣. زغر      ٤. معان

ب- نيابة عجلون: كانت عجلون مدينة كبيرة زاهرة، ذات أسواق عامرة، وخيرات وافرة، وبساتين وفواكه كثيرة، ومن أسواقها سوق القطانين، وسوق البز العتيق، وسوق اللحامين، وعدد من الحوانيت للخبازين والطباخين والفرايين (صانعي الفراء)، والعلافين، وخان للتجار، وبُنيت فيها المدرسة اليقينية، وفيها أكثر من مسجد، منها مسجد عجلون الكبير الذي شُيّد في العصر المملوكي، وقد كانت

قرية الطيبة (غرب إربد) مركزاً للبريد بين مصر وبلاد الشام، ثم نقل إلى قرية زحر القريبة منها، وكانت نيابة عجلون تضم ولاية البلقاء التي يتبع لها:

١. حسيان: اتخذت مركزاً لولاية البلقاء، وعندما زار السلطان الناصر محمد

بن قلاوون سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م البلقاء، نزل في حسيان، ونظر في أحوال سكانها وعربانها، ووزع الأعطيات عليهم، ورتب أمور مدنها وقراها، وفي منتصف القرن الثامن الهجري/الرابع عشر للميلاد نُقل المركز منها إلى عمان.

٢. السلط: اهتم المماليك بقلعتها، فوسّعوا أبراجها وجدّدوا خنادقها، ودعموا تحصيناتها، وخزّنوا فيها الطعام والغلال والأسلحة، وقد جُدد جامعها وأُصلحت مساجدها الأخرى.

٣. الأغوار: حظيت بعناية المماليك لوقوعها على طريق المواصلات بين دمشق والقاهرة، وخصوبة أراضيها وغلالها الوفيرة، فقد اشتهرت بزراعة قصب السكر، وبُني فيها العديد من القناطر والجسور، مثل جسر دامية.

## نشاط

بالتعاون مع زملائك، ارسم خريطة الأردن، وحدد عليها التقسيمات الإدارية في العصر المملوكي مبيناً المناطق التي شملتها.

## ثالثاً: سكان الأردن في العصر المملوكي

كان المسلمون يشكلون غالبية السكان، وينقسمون إلى الحضر، وهم سكان المدن، وأمراء المماليك ومن يتبعهم من الموظفين المماليك، وسكان القرى والأرياف، والقبائل البدوية من جذام وبني ربيعة وبني نمير وبني زهير وبني مهدي، وكان المسيحيون يعملون في التجارة والزراعة والحرف، ويتمتعون بأوضاع معيشية جيدة، ويشاطرون إخوانهم المسلمين العيش المشترك في ظل التسامح الإسلامي وعلاقات المودة التي كانت سائدة آنذاك بين فئات السكان بطوائفهم جميعها.

بالتعاون مع زملائك، اعقد جلسة حوارية حول أهمية التسامح الديني في الأردن.

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:

حضر تاجر من مَسِيحِي الشوبك إلى الملك الظاهر برقوق، وقال له: "عندي مئة ألف دينار، أعطيتها لمولانا يفرقها في العسكر والجيش إن احتاج إليها، وإذا فرغت واحتاجوا لغيرها أحضره، وأنا وجميع مالي وأولادي يد لمولانا السلطان".

(ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، م ٩، ج ١، ص ١٤٠).

◀ بِمَ تفسّر دفع التاجر المَسِيحِي مبلغ مئة ألف دينار؟

## الأسئلة

- ١ - فسر ما يأتي:
  - أ - اهتمام الأيوبيين بمملكة الكرك.
  - ب - امتلاء بلاط الملك الأيوبي الناصر داود بالعلماء والفقهاء والأدباء.
- ٢ - عدّد عوامل انهيار مملكة الكرك الأيوبية.
- ٣ - ما أهمية موقع الأردن للدولة المملوكية؟
- ٤ - بيّن المناطق التابعة لنيابة الكرك.
- ٥ - اذكر مظاهر اهتمام الملك المعظم عيسى بطريق الحج والحجاج.

ازدهرت الحياة العلمية والثقافية عبر العصور الإسلامية في بعض المواقع الأردنية، إذ نسب عدد من العلماء إلى المواقع الأردنية، مثل عمان والبلقاء وأيلة، ويعود السبب في ذلك إلى:

١- قرب عمان والبلقاء من دمشق، وهذا أسهم بسهولة الاتصال مع علمائها ومحدثيها.

٢- أثر موقع أيلة في جعلها حلقة وصل مع علماء مصر والحجاز والشام.

٣- عدم وجود حواجز تحول دون تنقل العلماء في العالم الإسلامي في تلك الفترة.

احتوت كتب التراجم أسماء عدد من العلماء الذين تميزوا بعلوم الحديث، والفقه، وعلم القراءات، وتكوّنت منهم أسر علمية عريقة، هاجر بعضها إلى مصر، فوضعوا الأسس الأولى لعلم الحديث فيها، وبقي الآخرون في الأردن يقصدهم طلاب العلم من البلاد الإسلامية جميعها، وقد اقترنت أيلة بالإمام الكبير محمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ / ٧٤١ م)، إذ كانت له ضيعة فيها، فأقبل طلاب العلم ينهلون من معين علمه الكثير، وكان علماء أيلة على صلة بالصحابة والفقهاء الكبار في المدينة، فأخذوا العلم عنهم، ونقلوا الحديث عن بعضهم، مثل عبد الله بن عمر، وأسماء بنت أبي بكر، وعبد الله بن عباس، ومالك بن أنس، والزهري الذي كان كثير التردد عليها والإقامة فيها.

ومن العائلات العلمية التي ظهرت في أيلة عائلة الأيلي، ومنهم:

يونس الأيلي، وعبد الحكم الأيلي، وعقيل الأيلي، الذين كان لهم دورٌ في ازدهار الحركة العلمية، ليس في الأردن فحسب، بل في مصر، فقد هاجر عدد من الرواة إلى بقاع شتى في مصر، وكانوا حلقة وصل بين علماء مصر وعلماء بلاد الشام والحجاز، وقد حفظ الكتاب ومؤرّخو الحديث لأيلة وعلمائها هذا الفضل في رواية الحديث، مثل ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) الذي



أفرد باباً خاصاً في كتابه «الطبقات الكبرى» للعلماء الذين ينتمون لأئيلة، مثلها في ذلك مثل المدينة ومكة ودمشق والكوفة والبصرة والفسطاط والإسكندرية.

تعرّضت بلاد الشام في القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين لأحداث سياسية أثّرت في الحركة العلمية في بلاد الشام، ومن ضمنها الأردن، منها:

١- الصراع بين الخلفاء العباسيين والقادة الأتراك (السلاجقة) الذين سيطروا على الحكم في بغداد.

٢- ظهور الدولة الفاطمية التي تمكّنت من السيطرة على مصر.

٣- اجتياح الحملات الفرنجية بلاد الشام، واحتلال أجزاء منها عام ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م. وبعد أن استقرت الأمور لهم وجّهوا أنظارهم نحو جنوب الأردن، فاحتلوا كلاً من الشوبك وأئيلة، والكرك.

شهد الأردن في العصرين الأيوبي والمملوكي حركة علمية نشطة ولاسيما الكرك، ففي عهد الملك الأيوبي الناصر داود بن المعظم عيسى أنشئت أول خزانة للكتب في الكرك، فقد كان يجمع الكتب النفيسة ليضعها في هذه الخزانة، وقد التفّ حوله خيرة العلماء ورجال الفكر، منهم الحكيم الفيلسوف عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي، والطبيب ابن موفق الدين يعقوب بن القف الشاكي، والطبيب رشيد الدين علي بن خليفة بن يونس، والمؤرخان سبط بن الجوزي صاحب كتاب مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، وجمال الدين محمد بن سالم بن واصل صاحب كتاب "مفرج الكروب في أخبار بني أيوب".

تنوّعت الحياة العلمية في عهد الناصر داود وتطورت، فأصبحت الكرك إحدى المراكز العلمية في بلاد الشام، وتميزت بالدراسات العقلية الفلسفية والطبية.

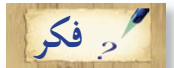
ومن العلوم التي حظيت بتشجيع الملك الناصر داود العلوم الدينية، مثل الحديث والفقه، وعلوم العربية، مثل النحو والأدب، وكان للدراسات التاريخية دورها في الكرك؛ لوجود عالَمين جليلين، هما: ابن الجوزي، وابن واصل.

وقد ازدهرت الحياة العلمية في الأردن في العصر المملوكي، فكان عصر النهضة العلمية والثقافية، وأصبح علماء الأردن على اتصال وثيق بعلماء دمشق والقاهرة وصفد وحلب، وتولى عدد منهم مناصب القضاء في القاهرة ودمشق والقدس وغزة، بل إن عائلات أردنية علمية عريقة استقرت في دمشق، وكان لها دورها في إثراء الحركة العلمية الشامية، نذكر منها: آل الحسباني، نسبة إلى حسبان القرية من عمان، وآل الباعوني نسبة إلى قرية باعون القرية من عجلون، حتى أنّ آل الباعوني كانت لهم قبة في داخل الجامع الأموي في دمشق، سمّيت (القبة الباعونية)، يجلس تحتها العلماء.

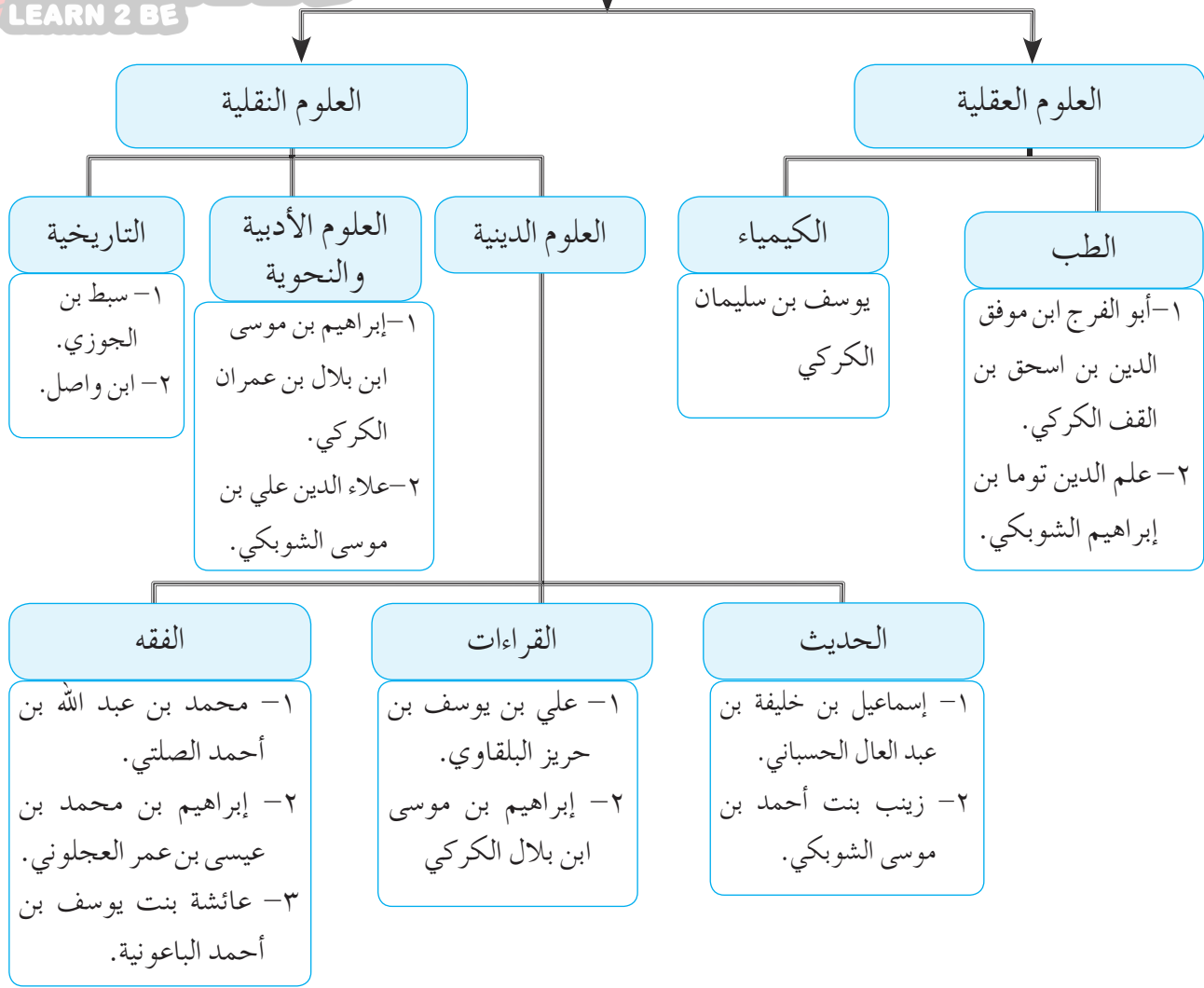
ومن مزايا العصر المملوكي من الناحية العلمية:

- ١- تأليف علماء ذلك العصر في مختلف العلوم الدينية والأدبية واللغوية.
- ٢- توجّه طلاب العلم للأخذ من شيوخ الكرك وفقهائها والاستماع إليهم، فقد أصبحت الكرك إحدى المراكز الثقافية المهمة في بلاد الشام.
- ٣- ازدياد الاهتمام بالعلوم العقلية، مثل الفلسفة والطب، وهذا أدى إلى نبوغ مجموعة من العلماء.
- ٤- بروز أسر علمية تعود بأصولها إلى الأردن، وإسهام أبنائها في إثراء الحياة العلمية في الحواضر الكبيرة، مثل دمشق وحلب وصفد والقاهرة، مثل الأسرة الباعونية والحسبانية.

ازدهرت الحركة العلمية في الكرك.



ولتعرّف أنواع العلوم وأشهر العلماء في العصر المملوكي، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



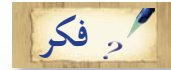
الشكل (٣-٦): أنواع العلوم في العصر المملوكي وأشهر علمائها.

◀ ما أنواع العلوم التي سادت في العصر المملوكي؟

◀ اذكر أبرز علماء الطب.

◀ سمِّ مؤلفاً لكلٍّ من: سبط بن الجوزي، ابن واصل.

إذا أردت أن تتعرف أكثر إلى أحد هؤلاء العلماء، في أي أصناف الكتب تبحث؟



## نشاط

اكتب تقريراً عن أحد العلماء البارزين الذين نُسبوا إلى المواقع الأردنية، مبيّناً دوره في الحركة العلمية.

## الأسئلة

- ١- عرف ما يأتي:  
القبة الباعونية، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان.
- ٢- لماذا ازدهرت الحركة العلمية في عمان والبلقاء؟
- ٣- استنتج أثر موقع أيلة في ازدهار الحركة العلمية فيها.
- ٤- فسر ما يأتي:  
أ- ازدهار الحركة العلمية في العصر المملوكي.  
ب- بروز عدد كبير من العلماء في مدينة الكرك.
- ٥- عدد مظاهر ازدهار الحركة العلمية في أيلة.
- ٦- بين مزايا العصر المملوكي من الناحية العلمية.



# الفصل الدراسي الثاني



# الوحدة الرابعة

## الأردن في العهد العثماني

- تمثل الوعي القومي لدى الأردنيين في مقاومة الظلم والاستبداد في مواقف عدة. ناقش ذلك.



يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يتعرف أهم الزعامات المحلية في بلاد الشام.
- يستوعب المفاهيم والمصطلحات والحقائق والتعميمات الواردة في الوحدة.
- يبيّن أسباب قيام الحركات المحلية ضد الظلم والاستبداد إبّان حكم الاتحاديين.
- يتتبع التقسيمات الإدارية التي مر بها الأردن في فترة الحكم العثماني.
- يستخلص الآثار الناجمة عن مرور خط سكة حديد الحجاز عبر الأراضي الأردنية.
- يحلّل النصوص التاريخية الواردة في الوحدة.
- يربط بين الظروف التي مر بها الأردن في فترة الحكم العثماني، وقيام النهضة العربية والوعي القومي.
- يقدر جهود الحكومة الأردنية في استثمار خط سكة حديد الحجاز حاليًا.

#### أولاً: التقسيمات الإدارية العثمانية للأردن

خضع الأردن لحكم العثمانيين بعد انتصارهم على المماليك في معركة مرج دابق ٩٢٣هـ/١٥١٦م، وقد قسّم العثمانيون بلاد الشام إلى ثلاث ولايات، هي: دمشق، حلب، طرابلس، وكان الأردن يتبع لولاية دمشق.

في بداية القرن السادس عشر الميلادي قُسم الأردن إلى لوائين، هما:

١ - لواء عجلون الذي ضم النواحي الآتية: عجلون، السلط، الغور، الكرك، جبل بني حميدة، الشوبك، وكانت تلك المناطق مأهولة بالسكان.

٢ - لواء حوران: يتبع له من الأردن ناحية بني كنانة.

وقد أبقى السلطان العثماني سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠م) على الزعامات المحلية.

وفي القرنين السابع والثامن عشر الميلاديين تراجعت السلطة المركزية للدولة العثمانية

في الولايات العربية، وأصبحت غير قادرة على ضبط الأمن، وتنامى دور القوى المحلية،

فاضطرت الدولة العثمانية إلى القيام بإصلاحات شاملة لولاياتها جميعاً.

#### ثانياً: الأسر والزعامات المحلية في بلاد الشام

تنامى دور الأسر والزعامات المحلية في بلاد الشام في بداية القرن السابع عشر، فأعلن

بعضها العصيان ضد الدولة العثمانية، وتأسيس حكومات خاصة بها. مستغلة ضعف السلطة

العثمانية وانشغالها في حروبها الخارجية، ومن ابرز الزعامات المحلية التي حكمت في بلاد

الشام الأمير فخر الدين المعني الثاني وظاهر العمر الزيداني وأحمد باشا الجزائر.

لقد كان لهذه القوى المحلية أثر واضح على سكان الأردن آنذاك، إذ عملت هذه القوى على

إقحام السكان في النزاعات الدائرة بينها، وضرب الفئات الاجتماعية ببعضها، وخلق النزعات

بينهم، ولذا عندما نشب نزاع بين والي دمشق والأمير فخر الدين المعني الثاني شاركت بعض

القبائل البدوية والعائلات الأردنية في هذا النزاع.

وقد ظهرت العصبية القبلية في أثناء سيطرة أحمد باشا الجزار والي عكا على بعض المدن الأردنية، خاصة عجلون، إذ لجأ إلى تأليب السكان ضد بعضهم بعضاً، وذلك بتقريب بعضهم وإظهار عداوته للآخرين، وكان لسياسة الجزار الأثر الكبير في هجرة بعض أهالي المدن والقبائل البدوية الأردنية واستقرارهم في أماكن مجاورة للأردن، وقدوم أسر أخرى استقرت مكانهم، ولهذا اضطر الأهالي في الأردن للوقوف في وجه قوات أحمد باشا الجزار، والانتصار عليه في معركة وادي الغفر (غرب إربد) عام ١٧٧٦م. لكن ذلك لم يمنعهم من الوقوف إلى جانب أحمد باشا الجزار، عندما حاصرت الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت مدينة عكا عام ١٧٩٩م.

◀ بين رأيك في سياسة أحمد باشا الجزار في تأليب القبائل ضد بعضها بعضاً.

◀ علام يدل وقوف أهالي الأردن إلى جانب أحمد باشا الجزار بالرغم من حالة العداء بينهم؟

في بداية القرن التاسع عشر الميلادي، سيطرت القبائل البدوية على المناطق التي تقع على طريق الحج الشامي، فقد كانت مثار نزاع بينها؛ لأنها تقدم الخدمات للحجاج مقابل مبالغ مالية تدفعها الدولة العثمانية (الصرة)، وذلك بتأمين الحماية لقوافل الحجاج، إلى جانب إفادة القبائل من تأجير الجمال والخيول لهذه القوافل.

### ثالثاً: حملة محمد علي على بلاد الشام (١٨٣١-١٨٤٠م)

أرسل محمد علي باشا والي مصر ابنه إبراهيم باشا في حملة عسكرية على بلاد الشام التي كانت تخضع للسلطة العثمانية؛ لأنه كان يطمح إلى تأسيس إمبراطورية في البلاد العربية له ولأبنائه من بعده، مستغلاً الأوضاع التي كانت تمر بها الدولة العثمانية من ضعف وأطماع الدول الأوروبية في أملاكها، وقد استطاع إبراهيم باشا السيطرة على بلاد الشام، والقيام بأعمال كثيرة فيها، أهمها:

- ١- تقسيم بلاد الشام إدارياً إلى مديريات، ثم إلى متسلميات، يرأسها متسلم (متصرف)، إذ أصبحت الأردن تابعة لتسلمية عجلون، والاهتمام بطرق المواصلات فيها.
- ٢- فرض الأمن والاستقرار في البلاد، وذلك بنزع السلاح من الأهالي لمنع الحروب بينهم.



الشكل (٤-١): صورة ابراهيم باشا.

إبراهيم باشا (١٧٨٩ - ١٨٤٨م)

هو الابن الأكبر لوالي مصر محمد علي باشا، قاد حملات عسكرية عدة، منها حملته على الحجاز عام ١٨١٦م، وحملته على بلاد الشام عام ١٨٣١م، وقد عُيِّن واليًا على مصر بدلاً من أبيه عام ١٨٤٨م، لكنه توفي في العام نفسه.

٣- تنظيم جباية الضرائب، وفرض ضرائب جديدة.

٤- فرض التجنيد الإجباري.

بدأ السكان بالتذمر من السياسة التي اتبعتها ابراهيم باشا في التضييق عليهم، عن طريق ملاحقة الزعامات المحلية وشيوخ العشائر.

► بين رأيك في الأعمال التي قام بها إبراهيم باشا في الأردن.

لم يرض أهالي الأردن عن سياسة ابراهيم باشا، فقاموا بحركات كثيرة، أهمها:

١- حركة الكرك والسلط عام ١٨٣٤م:

حدثت هذه الحركة بسبب ملاحقة جيش إبراهيم باشا الزعامات المحلية في جبل نابلس، ومن هؤلاء قاسم الأحمد، الذي فرّ إلى الكرك، واعتصم في قلعتها، فتبعه جيش

إبراهيم باشا، وحاصر الكرك، وضرب قلعتها بالمدفعية، فتهدمت أجزاء منها، وقد استطاع قاسم الأحمد الهروب، فتبعه جيش إبراهيم باشا إلى السلط وحاصرها معتقداً أنه التجأ إليها، فأدى ذلك إلى سخط الأهالي على ابراهيم باشا في البلاد، فكثر الصدامات معها.

٢- حركة جبل عجلون والطيبة وتبنة عام ١٨٣٩م:

قامت بسبب سياسة موظفي ابراهيم باشا الظالمة ومحاولة نزع السلاح من الأهالي بالقوة، إذ انضمت القبائل البدوية إلى هذه الحركة. وقد حاولت إدارة ابراهيم باشا تهدئة الأهالي وتخفيف غضبهم بالتفاوض معهم، لكن حكم محمد علي لبلاد الشام انتهى عام ١٨٤٠م على إثر حركات المقاومة، وتدخل الدول الأوروبية، فأجبرها على الانسحاب من بلاد الشام جميعها والعودة إلى مصر.



وقد شهد الأردن نتيجة لتلك الأحداث المتسارعة استقرار أعداد من القادمين إليه من المناطق المختلفة، ففي أواخر القرن التاسع عشر قدمت أفواج من العائلات السورية والفلسطينية واللبنانية والمصرية، واستقرت في مناطق السلط وجرش وعمان وغيرها، وكذلك الشراكسة والشيشان من بلاد القفقاس والقوقاز، الذين سكنوا حول ينابيع المياه في وسط عمان حول الأبنية الأثرية والمدّرج الروماني، وقد أُطلق اسم حي المهاجرين قرب رأس العين نسبة إليهم، وبعضهم الآخر استقروا في وادي السير وناعور وصويلح والزرقاء وجرش والسخنة، وكذلك الأرمن الذين استقروا في عمان.

- ١ - عرف ما يأتي:  
وادي الغفر، حي المهاجرين.
- ٢ - فسّر ما يأتي:  
أ - هجرة بعض القبائل والسكان من الأردن في أثناء ولاية أحمد باشا الجزائر.  
ب- نجدة أهل الأردن لأحمد باشا الجزائر في أثناء حصار عكا.  
ج- قيام الحركات ضد ابراهيم باشا في بلاد الشام.
- ٣ - استخلص أثر الزعامات الحاكمة في بلاد الشام في بنية المجتمع الأردني.

### أولاً: مفهوم النهضة العربية وعواملها

تأثر الأردن بالنهضة التي شهدتها البلاد العربية؛ فهو أحد أجزاء بلاد الشام الذي يربط المشرق العربي بمصر، ولمعرفة مفهوم النهضة العربية، اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه من أسئلة:

#### النهضة العربية

حالة من الوعي السياسي، شَهِدَتْهَا الولايات العربية، خاصة في المشرق العربي منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، تَمَثَّلَتْ في تَنَبُّهِ العرب إلى ماضيهم المجيد، وإدراكهم لواقعهم المتخلف، وسعيهم لإحياء الماضي بما فيه من أصالة وتراث عربي إسلامي مجيد، والعمل على تجاوز التخلف من أجل بناء مستقبل أفضل.

◀ صغ تعريفاً آخر لمصطلح النهضة العربية.

◀ تميّز العرب عن غيرهم من الأمم بمقومات تمكّنهم من تحقيق وحدتهم. اذكرها.

◀ في رأيك، ما الماضي المجيد للعرب؟

تضافرت عوامل عدة ساعدت على ظهور النهضة العربية في منتصف القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين، منها:

١ - سياسة التتريك (تتريك العرب).

٢ - الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام.

٣ - ظهور طبقة متعلمة ومثقفة مطلعة على نظم الديمقراطية.

#### ثانياً: مظاهر النهضة العربية

تمثّلت مظاهر النهضة العربية في الأردن في ما يأتي:

١ - الاهتمام بالتعليم وانتشار المدارس خاصة في أثناء فترة حكم إبراهيم باشا، وهذا دفع الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي إلى فتح عدد من المدارس الابتدائية والرشدية في عدد من البلدات والقرى في الأردن، إضافة إلى المدارس التابعة للإرساليات التبشيرية.

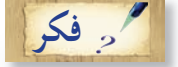
وقد كان لانتشار المدارس أثرٌ في ما يأتي:

أ - رفع المستوى التعليمي ونقل العلوم والمعارف.

ب - نمو الشعور القومي العربي لدى الأردنيين.

ج - ظهور أدباء وصحفيين أردنيين في أواخر العهد العثماني، مثل: محمد المحيسن من الطفيلة، الذي أصدر جريدة الصراط باللغة العربية من الولايات المتحدة الأمريكية، ومن مؤلفاته رواية الأسير. وعقيل أبو الشعر من مواليد بلدة الحصن، الذي أكمل دراسته في القدس ثم روما، وقد أتقن اللغات التركية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية، وله مجموعة من الروايات تُرجمت إلى اللغتين الإسبانية والفرنسية، وتُرجم بعض منها إلى اللغة العربية.

أصدر محمد بطاح المحيسن جريدة الصراط باللغة العربية في الولايات المتحدة الأمريكية.



٢ - مشاركة أبناء الأردن في الحياة السياسية في الدولة العثمانية ضمن ولاية سورية عن طريق مجلس المبعوثان (النواب)، ومجلس الولاية (المجلس العمومي).

## نشاط

بالتعاون مع إدارة مدرستك، استضيف أحد أعضاء مجلس الأمة للحديث عن أهمية الحياة الديمقراطية في استقرار الدولة.

## ثالثاً: الحركات المحلية

نتيجةً لسوء سياسة الإدارة العثمانية في الأردن، قامت حركات عدة ومنها:

### ١ - حركة بني حميدة عام ١٨٨٨م

قامت عشائر بني حميدة في عام ١٨٨٨م بالتمرد على الدولة العثمانية؛ لظلمها واستخدامها القسوة في جباية الضرائب منها، وقد رفض أبناء قبيلة بني حميدة في ذيبان دفع الضرائب المتراكمة عليهم، والبالغة (٢٠٠,٠٠٠) قرش.

كان من نتائج حركة بني حميدة مقتل وجرح عدد منهم، وإجبار أبناء القبيلة على دفع ما عليهم من الضرائب.

◀ اذكر أسباب حركة بني حميدة.

◀ ما نتائج حركة بني حميدة؟

### ٢ - حركة الشوبك عام ١٩٠٥م

إحدى الحركات التي قامت ضد الظلم العثماني المتمثل بكثرة ما فرض على أهالي الشوبك من ضرائب، وكان من نتائج هذه الحركة:

- مقتل عدد من رجال الشوبك.

- تدمير منازل الأهالي.

- إجبار الأهالي على دفع الضرائب.

### ٣ - حركة الكرك (الهيئة) عام ١٩١٠م

بدأت ملامح حركة الكرك منذ أن تمكن سامي باشا الفاروقي قائد الحملة العثمانية على حوران من إخماد ثورة جبل العرب، فقد استخدم إجراءات قمعية وتعسفية أثارت الرعب في المناطق المجاورة.

وكان من أسباب حركة الكرك ما يأتي:

أ - سياسة التتريك وإجبار العرب على التخلي عن عروبتهم.

ب - إحصاء النفوس من أجل التجنيد الإجباري، وإرسال أبنائهم للخدمة والقتال في حروب لا تخص العرب.



ج- الظروف الصعبة التي فرضها الحكم العثماني.

هاجم أبناء عشائر الكرك مقر الحامية العثمانية العسكرية، ودخلوا مدينة الكرك من جوانبها جميعها، ما عدا الجانب الذي تشرف عليه القلعة، وقد نشبت المعركة بين الطرفين وسط المدينة، فارتد الجنود العثمانيون إلى القلعة، فحاصروهم الأهالي عشرة أيام.

وكانت لحركة الكرك نتائج عدة، منها:

أ - خروج الجنود العثمانيين المحاصرين من القلعة إلى شوارع المدينة، فاستباحوا ما وجدوه قتلاً ونهباً وتخریباً.

ب- إلقاء القبض على الثائرين في الكرك والطفيلة ومعان، وقتل عدد منهم، وإرسال الآخرين إلى سجن قلعة الكرك.

ج- القبض على مئة وعشرة من الذين اشتركوا في حركة الكرك، وإرسالهم إلى سجن القلعة في دمشق لمحاكمتهم هناك، إذ حُكم على اثنين وعشرين منهم بالإعدام شنقاً، فأُعدم خمسة منهم في دمشق، وهم: الشيخ علي سليمان اللوانسة، والشيخ درويش خليل الجعافرة، والشيخ ساهر محمد المعايطه، والشيخ منصور إبراهيم الذنبيات، و خليل هلال الذنبيات، وأُعيد الباقون إلى الكرك، فأُعدموا في ساحة المسجد.

أدت الإجراءات التعسفية في معالجة الأمور إلى نفور الأهالي، و كراهيتهم للأتراك، وفقدان الثقة نهائياً بالدولة التركية، فما أن أُعلنت الثورة العربية الكبرى التي قادها الشريف الحسين بن علي شريف مكة حتى تنادوا إلى نصرته، وانضموا إلى جيشه للمشاركة في تحرير العرب من ظلم الاتحاديين الأتراك، وقد أسهموا في اجتياح الحاميات التركية الموجودة في المنطقة إلى جانب قوات الثورة العربية الكبرى.

## الأسئلة

- ١ - عرف ما يأتي:  
النهضة العربية، صحيفة الصراط، مجلس المبعوثان.
- ٢ - بين عوامل قيام النهضة العربية.
- ٣ - اذكر مظاهر اليقظة عند أهالي شرق الأردن.
- ٤ - لخص العوامل المشتركة التي أدت إلى قيام الحركات المحلية في شرق الأردن.
- ٥ - ما النتائج التي أسفرت عنها كل من الحركات الآتية:  
حركة بني حميدة، حركة الشوبك، حركة الكرك؟
- ٦ - أعط أسباباً لما يأتي:  
أ - تحسن فرص التعليم عند أهالي الأردن.  
ب - قيام حركة الشوبك ضد الحكومة التركية ١٩٠٥ م.

# الوحدة الخامسة

## الثورة العربية الكبرى



- تُعدُّ الأردن الورث الشرعي لمبادئ الثورة العربية الكبرى التي أعادت وحدة العرب الروحية. حلّ ذلك.

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يتعرّف أسباب اختيار الشريف الحسين بن علي قائدًا للثورة العربية الكبرى.
- يستوعب المفاهيم والمصطلحات والحقائق والتعميمات الواردة في الوحدة.
- يوظف الحاسوب في كتابة التقارير وإعداد الجداول والرسوم والعروض التقديمية المتعلقة بالمادة الدراسية.
- يتتبع مجريات الثورة العربية الكبرى.
- يحلّل أوضاع البلاد العربية قبيل الحرب العالمية الأولى وفي أثنائها.
- يستخلص نتائج الثورة العربية الكبرى ومنجزاتها.
- يستخلص الأسباب المباشرة وغير المباشرة لقيام الثورة العربية الكبرى.
- يربط بين ألوان علم الثورة العربية الكبرى والعلم الأردني.
- يحلّل شعار الثورة العربية الكبرى.
- يقدر دور الهاشميين وجهودهم في نهضة العرب الحديثة.
- يعتزّ بمقاومة الأردنيين للاستعمار الفرنسي لسورية.
- يقيّم دور الحكومات المحلية في شرق الأردن قبيل تأسيس الإمارة.

**أولاً: أوضاع البلاد العربية قبل قيام الثورة العربية الكبرى**

عاش العرب أوضاعاً سياسية واقتصادية واجتماعية سيئة نهاية حكم الدولة العثمانية، خاصة

بعد استلام حزب الاتحاد والترقي الحكم عام ١٩٠٨م، ويمكن تلخيص هذه الأوضاع بما يأتي:

١ - سيطرة بعض الدول الأوروبية الاستعمارية على أجزاء من البلاد العربية.

ولمعرفة أوضاع البلاد العربية السياسية قبل قيام الثورة العربية، تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

#### حزب الاتحاد والترقي

حزب سياسي، كان أعضاؤه متعصبين للعنصر التركي، على حساب القوميات الأخرى ومنها العرب، وقد وصل الحزب إلى السلطة عام ١٩٠٨م، ومارس سياسة التريك، فأراد جعل اللغة التركية لغة رسمية في الولايات العثمانية جميعها.



مستعمرة فرنسية  
مستعمرة بريطانية  
مستعمرة إيطالية  
مستعمرة إسبانية  
مستعمرة ألمانية  
الدولة العثمانية  
بريطاني إيطالي  
بريطاني فرنسي  
فرنسية إسبانية

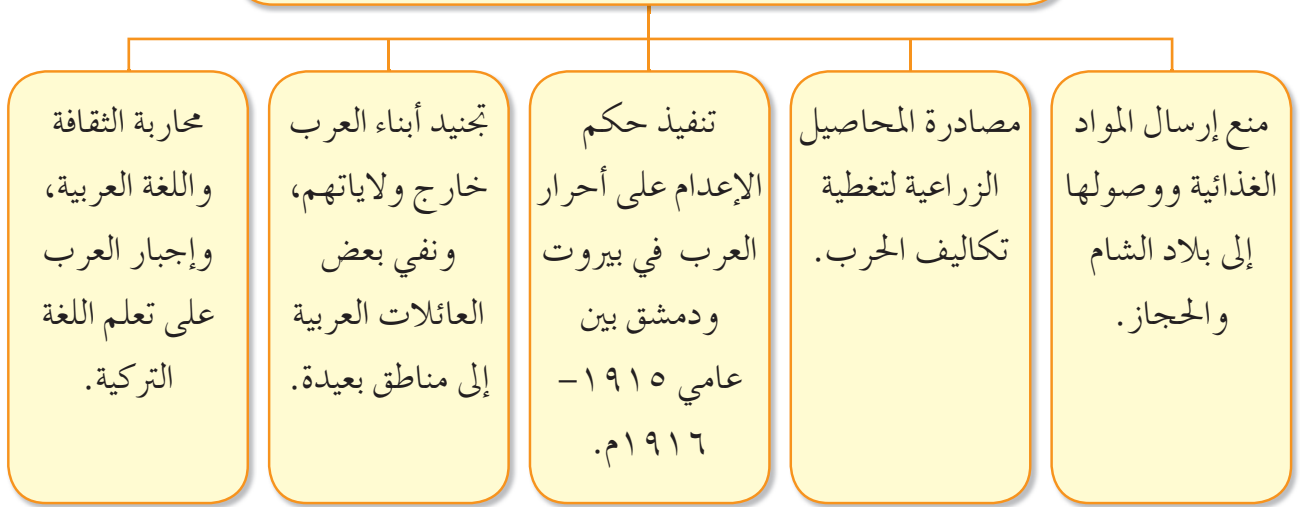
الشكل (٥-١): خريطة أوضاع البلاد العربية السياسية قبل قيام الثورة العربية الكبرى.



- ◀ سمّ المناطق التي استعمرتها كلٌّ من: بريطانيا، فرنسا، إسبانيا، إيطاليا.
- ◀ مَنْ كان يحكم المناطق الآتية: حائل، عسير، نجد، بلاد الشام؟

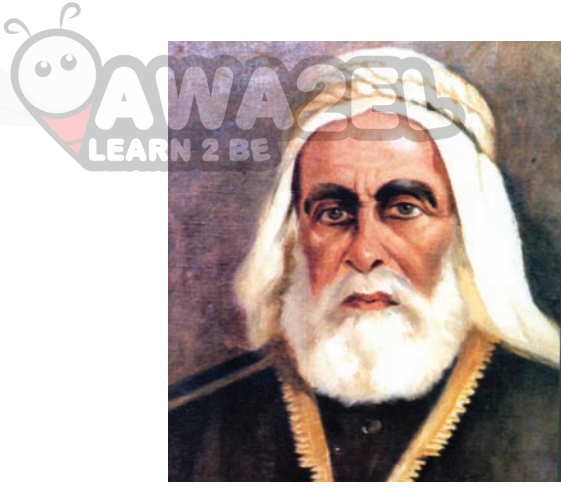
- ٢ - دخول الأتراك الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوسط رغم معارضة العرب لذلك، وهذا دفع أحرار العرب ومثقفهم إلى التفكير في مصير بلادهم.
- ٣ - السياسة التعسّفية التي اتّبعها جماعة حزب الاتحاد والترقي، ممثلة بمظالم جمال باشا السفاح قائد الجيش العثماني، ولتعرّف هذه السياسة، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

#### السياسة التعسّفية التي اتّبعها جمال باشا السفاح في بلاد الشام



الشكل (٥-٢): السياسة التعسّفية التي اتّبعها جمال باشا السفاح في بلاد الشام.

- ◀ بيّن سياسة جمال باشا السفاح التعسّفية في بلاد الشام.
  - ◀ في رأيك، هل تنسجم هذه السياسة مع تعاليم الإسلام السمحة؟ برّر إجابتك.
- وقد ساعدت هذه السياسة على زيادة نفور العرب من الاتحاديين، فتولّدت لديهم الرغبة في التخلص من حكم الاتحاديين، وتأسيس دولة عربية مستقلة.



## ثانيًا: الشريف الحسين بن علي

ولد الشريف الحسين بن علي في الأستانة عام ١٨٥٤م في منفى والده، واشتهر بالورع والتقوى وحسن السيرة؛ ولهذا كان محطَّ احترام السلاطين العثمانيين، إذ كان يقر بأهمية الخلافة الإسلامية، لكنه كره الاتحاديين الذين لم يكونوا أمناء على الدولة والخلافة الإسلامية بسبب سياستهم العنصرية

الشكل (٥-٣): الشريف الحسين بن علي.

الطورانية (القومية التركية). وقد أظهر الشريف الحسين بن علي استقلالاً في الرأي أثار إعجاب العرب والمسلمين، ولا سيما دعاة الإصلاح والمثقفين، لذا تطلَّع إليه هؤلاء زعيماً ومنقذاً لهم، ولا عجب في ذلك، فهو سليل الدوحة النبوية الشريفة وعميد آل البيت وشريف مكة وأميرها، ومنذ تولَّى الشريف الحسين بن علي منصب إمارة الحجاز عام ١٩٠٨م أبدى حرصاً شديداً على التمسك باستقلال الحجاز عن الدولة العثمانية، والدفاع عن حقوق العرب، وهذا يتعارض مع سياسة الاتحاديين الرامية إلى السيطرة على البلاد العربية بما فيها الحجاز، لكن تلك السياسة اصطدمت بعزيمة رجل شديد المراس واسع الطموح، يعتزّ بإسلامه ويعتدُّ بقوميته العربية وبشخصيته ومقامه، يقول الشاعر فؤاد الخطيب:

|                                     |                                     |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| حيّ الشريفَ وحيّ البيتَ والحرما     | وانهضْ فمثلك يرفعى العهدَ والذِّمما |
| يا صاحبَ الهمةِ الشِّمَاءِ أنتَ لها | إنْ كانَ غيرُكَ يرضى الأينَ والسأما |
| واسمعْ قصائدَ ثارتْ منْ مكامِنِها   | إنْ شتَّتْها شهباً أو شتَّتْها رجما |

◀ ما المقصود بسياسة التريك؟

◀ استخلص سمات الشريف الحسين بن علي القيادية.

## نشاط

عُدْ إلى كتاب شعر فؤاد الخطيب في الثورة العربية الكبرى للمؤلف امتنان الصمادي، أو أحد مصادر المعرفة، واستخرج القصيدة التي يمدح بها الشريف الحسين بن علي التي مطلعها «حي الشريف وحي البيت والحرما»، ثم ألقها في الإذاعة المدرسية.

## ١ - عوامل تطلُّع العرب إلى زعامة الشريف الحسين بن علي

هناك مجموعة من العوامل ساعدت على تطلُّع العرب إلى زعامة الشريف الحسين بن علي للحركة القومية العربية، ولتعرُّف هذه العوامل، تأمل الشكل الآتي:



الشكل (٥-٤): عوامل تطلُّع العرب إلى زعامة الشريف الحسين بن علي.

وجّه خمسة وثلاثون نائباً عربياً من مجلس المبعوثان العثماني عام ١٩١٣م إلى الشريف الحسين ابن علي المذكرة الآتية:

«نحن نواب العرب في مجلس المبعوثان، نقرك على إمارة مكة، ونعترف لك دون سواك بالرئاسة الدينية على الأقطار العربية جميعها، وإجماعنا هذا هو بالنيابة عن أهل بلادنا نجهر به عند الحاجة، والله يحفظك لأمتك، ويساعدك لدفع الشر عن دينك».

(مدوح الروسان، حروب الثورة العربية الكبرى، ص ٨) ..

◀ لماذا رفع نواب العرب هذه المذكرة؟

◀ هل نصّب الشريف الحسين نفسه زعيماً للعرب؟

لَمَّا نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، ودخلتها الدولة العثمانية إلى جانب دول الوسط «ألمانيا والنمسا»، بالرغم من نصيحة الشريف الحسين لها بعدم دخول الحرب، سارع قادة الحركة العربية إلى الاتصال بالشريف الحسين، وعرضوا عليه أن يتولّى قيادتهم بصفتهم أبًا للعرب، وزعيمًا للإسلام، وسليلاً للدوحة الهاشمية، فاستجاب الشريف الحسين لهم، وأرسل ابنه الأمير فيصل إلى دمشق، فالتقى بقادة الحركة العربية من أعضاء جمعيتي العهد والعربية الفتاة، إذ قدّموا له ميثاقًا قوميًّا عُرفَ بـ (ميثاق دمشق) عام ١٩١٥م، الذي يتضمن مشروعًا لوحدة الأقطار العربية في آسيا العربية واستقلالها عن الدولة العثمانية،

#### الجمعية العربية الفتاة

جمعية سياسية أسّسها مجموعة من المثقفين العرب في باريس عام ١٩١١م؛ لتقف في وجه الاتحاديين، وكان الأمير فيصل بن الحسين عضوًا رئيسًا فيها، وقد نادى بالعمل على رفعة الأمة العربية وعدم الانفصال عن تركيا، لكنها بدّلت برنامجها بعد دخول تركيا الحرب العالمية الأولى، وأصبحت تعمل على استقلال البلاد العربية التام.

والشروط التي اتفقوا عليها لعقد معاهدة مع بريطانيا، مُرفقينَ به خريطة تبين حدود البلاد العربية التي يجب السعي على أساسها لنيل الاستقلال. وقد شكّل ميثاق دمشق الإطار العام للمراسلات التي جرت بين الشريف الحسين والسير هنري مكماهون، ولتعرفَ بنود هذا الميثاق والحدود التي وردت في الخريطة، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



#### بنود ميثاق دمشق عام ١٩١٥م

- ١ - اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية ضمن الحدود الآتية:
  - أ - شمالاً: خط مرسين - أضنة، وهو الخط الذي يوازي خط العرض ٣٧ شمالاً.
  - ب - شرقاً: على امتداد حدود إيران إلى الخليج العربي.
  - ج - جنوباً: المحيط الهندي باستثناء عدن.
  - د - غرباً: البحر الأحمر ثم المتوسط إلى مرسين.
- ٢ - إلغاء الامتيازات الأجنبية.
- ٣ - عقد معاهدة دفاعية بين الدولة العربية بعد استقلالها وبريطانيا.
- ٤ - تقديم بريطانيا على غيرها من الدول في المشروعات الاقتصادية.
- ٥ - تشاور الفريقين في حال دخول أحدهما نزاعاً مسلحاً مع طرف آخر.

الشكل (٥-٥): حدود الدولة العربية التي وردت في ميثاق دمشق.

- ◀ تتبّع حدود الدولة العربية التي طالبت بها الجمعيات العربية على الخريطة.
- ◀ سمّ الدول العربية الحاليّة التي شملت هذه الحدود.
- ◀ من الذي وضع بنود ميثاق دمشق؟
- ◀ لماذا اقتصر مشروع الاستقلال على الأقطار العربية في آسيا العربية؟
- ◀ هل تعبّر هذه البنود عن رغبة الشعوب العربية؟

#### ثالثاً: الإعداد للثورة

هياً الشريف الحسين بن علي الظروف لقيام الثورة وإنجاحها، وكان منهجه في الإعداد للثورة اتباع أسلوب الحيلة والحذر على مختلف المستويات:

#### ١ - المستوى السياسي

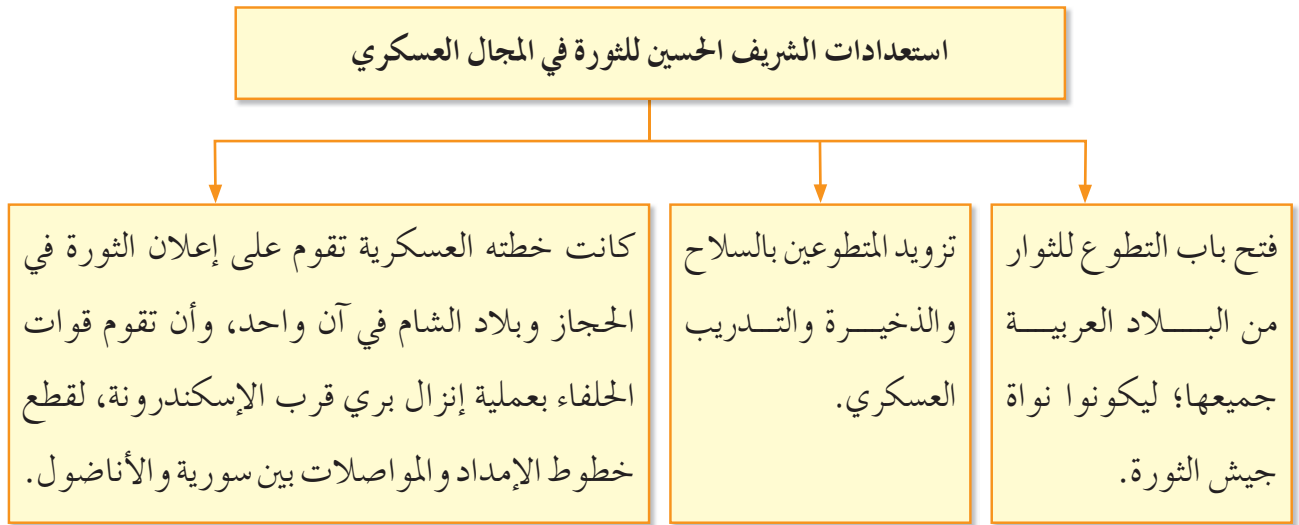
عمل الشريف الحسين على جمع كلمة العرب، وحثّهم على ألا يمدّوا يد المساعدة إلى الاتحاديين، ثم اتصل بالأمراء والمشايخ من أجل استمالتهم إلى جانبه وكسب دعمهم



وتأييدهم، ومع ازدياد ظلم الاتحاديين وطغيانهم بدأ أحرار العرب بمكاتبة الشريف الحسين، وإرسال المبعوثين له مؤكدين تطلعهم إليه زعيمًا ومنقذًا لهم، وكانت هذه المبادرات سرية خوفًا من بطش الاتحاديين.

## ٢ - المستوى العسكري

لمعرفة استعدادات الشريف الحسين بن علي العسكرية، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:



الشكل (٥-٦): استعدادات الشريف الحسين للثورة في المجال العسكري.

- ◀ ماذا يعني لك تكوين نواة جيش الثورة العربية من البلاد العربية جميعها؟
- ◀ صف الخطة العسكرية التي اتبعتها الشريف الحسين بن علي.

## ٣ - المستوى الدبلوماسي

سلك الشريف الحسين سلوكًا يدل على المهارة الدبلوماسية الفائقة، فلم يجاهر في البداية بعدائه للاتحاديين، بل أشعرهم بآمال التسوية لتخفيف ضغطهم على العرب، وترك الباب مفتوحًا معهم؛ لأن استمرار الاتصال معهم يحقق له فرصة البقاء على اتصال مع رجال الحركة العربية في سورية، ويُعدُّ أيضًا تهديدًا ضمنيًا لبريطانيا بإمكانية الوفاق العربي التركي، إذ يهدف بذلك إلى تحسين شروط الاتفاق العربي البريطاني من جهة، والاستمرار في دعم الثورة من جهة أخرى.

- ◀ لخص دبلوماسية الشريف الحسين والغاية منها.

## رابعاً: مراسلات الشريف الحسين - مكماهون

كان البريطانيون يقدّرون الدور الذي يمكن أن يقوم به العرب في الحرب العالمية الأولى في حال دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا، فبادرت بريطانيا إلى الاتصال بالعرب مدفوعةً بأسباب عدة، منها:

- ١ - مركز العرب في الإمبراطورية العثمانية
- ٢ - الزعامة القومية والدينية للشريف الحسين بن علي
- ٣ - الموقع الاستراتيجي للبلاد العربية

فاوض الشريف الحسين بن علي بريطانيا في موقفها من الحركة العربية، وقد تطورت المفاوضات بين الشريف الحسين وبريطانيا، التي عُرفت تاريخياً باسم مراسلات الحسين - مكماهون، إلى اعتراف بريطانيا ودعمها وتأييدها للثورة العربية. إذ بدأت المراسلات الرسمية بين الشريف الحسين ومكماهون برسالة من الشريف الحسين بن علي في ١٤ تموز ١٩١٥م، وتُعدُّ أهم تلك الرسائل؛ لأنها تشمل المطالب التي وردت في ميثاق دمشق عام ١٩١٥م.

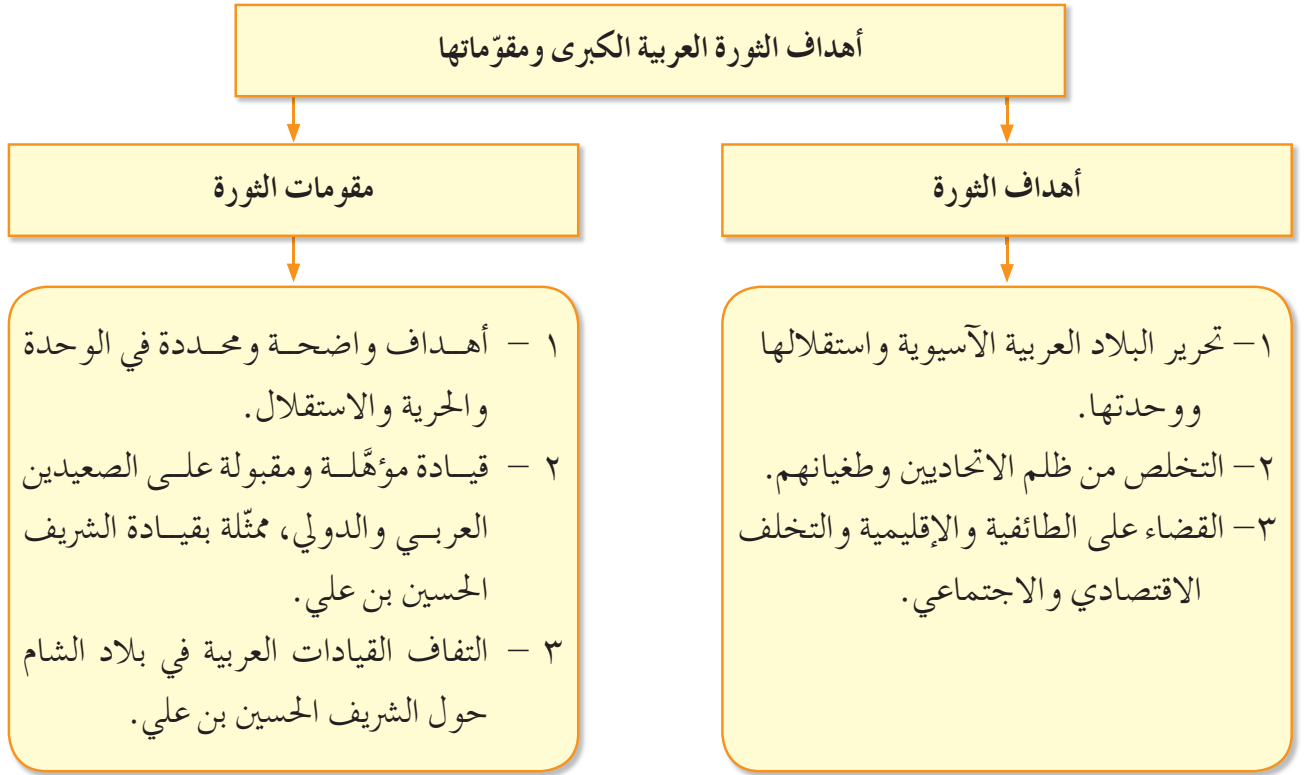
استمرت المراسلات بين الطرفين حتى ١٠ آذار ١٩١٦م، إذ رفض الشريف الحسين التعديلات التي اقترحها مكماهون؛ لأن المطالب التي وردت في ميثاق دمشق مطالب العرب جميعهم.

واستجابت بريطانيا إلى مطالب الشريف الحسين، وفقاً لمذكرة مكماهون الثانية بتاريخ ٢٤ تشرين أول ١٩١٥م، مع بعض التحفظات بخصوص الساحل السوري والعراق وسواحل شبه الجزيرة العربية، إلا أن الشريف الحسين لم يقرها أو يعترف بها، ولكنه أجل البحث فيها إلى نهاية الحرب مع تأكيده على عدم إمكانية التنازل عن شبر واحد لفرنسا وكان يؤكد دائماً على أنه لا فرق بين عربي مسلم وعربي مسيحي، فالعرب عرب قبل أن يكونوا مسلمين أو مسيحيين.

◀ ما المطالب القومية التي طالب بها الشريف الحسين في رسالته الأولى إلى مكماهون؟

## خامسًا: أهداف الثورة العربية الكبرى ومقوماتها

لمعرفة الأهداف التي سعت الثورة إلى تحقيقها، والمقومات التي استندت إليها، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:



الشكل (٥-٧): أهداف الثورة العربية الكبرى ومقوماتها.

- ◀ هل تحتاج أي ثورة إلى أهداف ومقومات؟ برّر إجابتك.
- ◀ رتب مقومات الثورة العربية الكبرى حسب أهميتها من وجهة نظرك، ولماذا؟

## نشاط

عُدْ إلى كتاب الحسين بن علي لمؤلفه سليمان موسى، أو أحد مصادر المعرفة، واكتب تقريرًا عن شخصية الشريف الحسين بن علي، واقرأه أمام زملائك.

## سادسًا: انطلاق الثورة العربية الكبرى ومجرياتها

### ١ - انطلاق الثورة العربية الكبرى

دفعت عوامل عدة الشريف الحسين بن علي إلى إعلان الثورة العربية الكبرى، أهمها:

أ - السياسة التعسفية والاستبدادية التي مارسها الدولة العثمانية وقيام جمال باشا السفاح في سورية، بإعدام عددًا من زعماء الحركة العربية في دمشق وبيروت، وقد كانت آخر



قافلة من الشهداء تلك التي أعدمتم في ٦ أيار ١٩١٦م، وعندما وصل خبر إعدامهم إلى الأمير فيصل، انتزع كوفيته من على رأسه ورمى بها قائلاً: «طاب الموت يا عرب».

ب- ظروف الحرب العالمية الأولى: فدخل تركيا الحرب من دون مبرر إلى جانب دول الوسط، وحشد عدد كبير من أبناء العرب للمشاركة في الحرب، وفرض التجنيد الإجباري، قد جعل العرب يفكرون في مصير بلادهم أمام الأخطار الاستعمارية، متخذين قرارهم بالتححر والاستقلال.

ج- وصول قوة عثمانية قوامها (٣٥٠٠) جندي تحت ستار التوجه إلى اليمن، وفي الحقيقة كانت موجّهة للحجاز.

◀ في رأيك، ما العامل الأهم لإعلان الثورة العربية الكبرى؟

كان انطلاق الثورة العربية الكبرى يوم السبت التاسع من شعبان عام ١٣٣٤هـ الموافق العاشر من حزيران عام ١٩١٦م، إذ أطلق الشريف الحسين بنفسه الرصاصة الأولى من شرفة قصره باتجاه قلعة الجيش العثماني في مكة المكرمة؛ إيداناً بإعلان الثورة على الاتحاديين العثمانيين.

## ٢ - مجريات الثورة العربية الكبرى

مرت مجريات الثورة العربية الكبرى بثلاث مراحل، هي:

أ - المرحلة الأولى: الحرب في الحجاز (حزيران ١٩١٦ - تموز ١٩١٧م)

استطاعت قوات الثورة العربية بقيادة أنجال الشريف الحسين الأمراء (علي، عبد الله، فيصل، زيد) أن تحقّق الإنجازات الآتية:

١ . السيطرة على سواحل الحجاز من القنفذة جنوباً إلى العقبة شمالاً.

٢ . مبايعة الشريف الحسين بن علي ملكاً على العرب بتاريخ ٢ تشرين ثاني ١٩١٦م، فقد لُقّب بملك العرب، فكانت أول ملكية في تاريخ العرب الحديث.

٣ . تحرير مدن الحجاز الرئيسة (مكة، جدة، الطائف)، أما المدينة المنورة فلم يتمكن العرب من تحريرها في البداية للأسباب الآتية:

أ . وجود خط سكة الحديد الذي يربط المدينة المنورة بدمشق وتركيا، وبوساطته يحصل الجيش التركي على التعزيزات والإمدادات اللازمة.

ب. وجود حامية عسكرية تركية كبيرة في المدينة المنورة، تُقدّر بأكثر من عشرة آلاف جندي بقيادة فخري باشا، وبالرغم من ذلك فقد حاصرتها القوات العربية بقيادة الأميرين علي وعبد الله ابن الحسين.

لخص أهم الإنجازات التي حققتها الثورة العربية في المرحلة الأولى. ولعرفة خط سير قوات الثورة العربية في الحجاز، تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن السؤال الذي يليها:



الشكل (٥-٨): خريطة تبين خط سير قوات الثورة العربية في الحجاز.

تتبع خط سير قوات الثورة العربية في الحجاز.

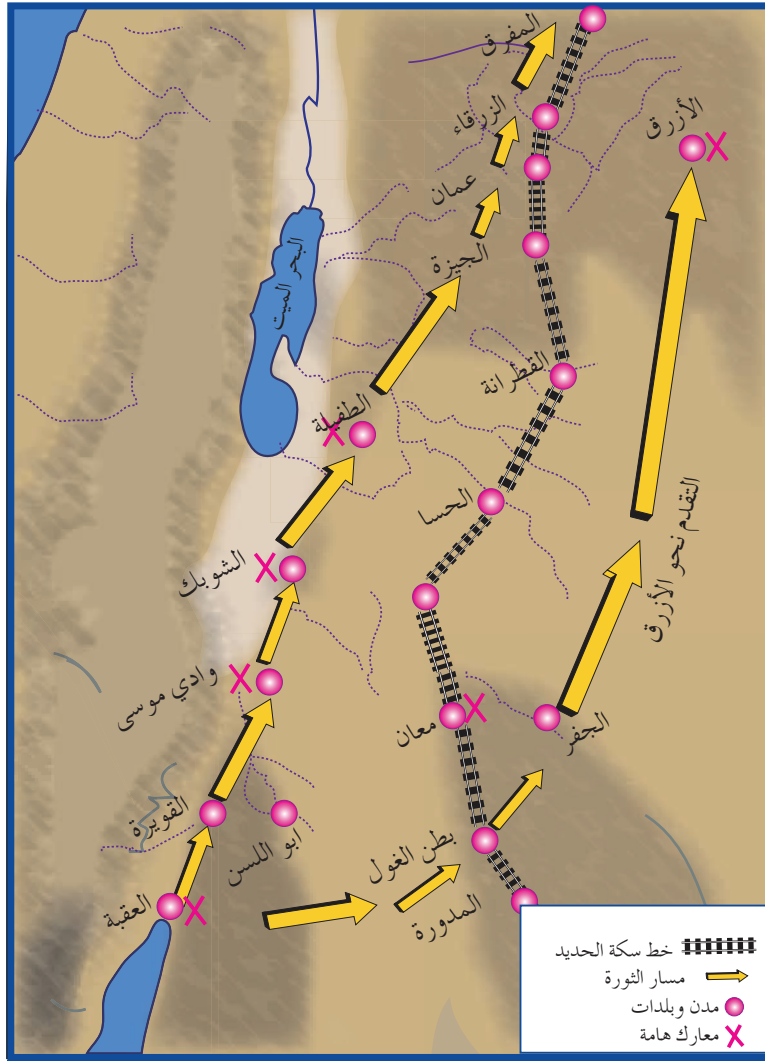
#### ب- المرحلة الثانية: الحرب في شرق الأردن (تموز ١٩١٧م - أيلول ١٩١٨م)

كان تأييد الأردنيين للثورة العربية الكبرى منذ انطلاقها الأولى، ففي شهر نيسان ١٩١٧م قابل عدد من شيوخ القبائل الأردنية الأمير فيصل بن الحسين، قائد اللواء الشمالي في منطقة الوجه على البحر الأحمر. وبدأت مشاركة الأردنيين الفعلية في هذه المرحلة بتحرير العقبة في ٦ تموز ١٩١٧م، بمساعدة العشائر الأردنية، إذ اتخذ الأمير فيصل منها مركزاً لقيادته الأولى، وقد شكّل تحرير العقبة منعطفاً تاريخياً، أعطى الثورة العربية الكبرى بعداً جديداً، وعُدَّ نقطة تحوّل في تاريخ الثورة للأسباب الآتية:

١. أظهر تحرير العقبة القدرات العربية العسكرية.



٢. أصبحت العقبة مركزاً لتجمع القبائل العربية وأحرار العرب والتفافهم حول الثورة، وبذلك اتخذت الثورة طابعاً قومياً بخروجها من إطار الحجاز.
  ٣. نجحت قوات الثورة في محاصرة القوات التركية الموجودة في الحجاز.
  ٤. أصبحت الأرض الأردنية ميداناً جرت عليه معارك الثورة مدة ستة عشر شهراً، قدّم في أثناءها أبناء الأردن تضحيات عظيمة بذلوها من دمائهم وأرواحهم.
  ٥. تحقّق النصر في معارك معان ووادي موسى والشوبك والطفيلة بمشاركة العشائر الأردنية، إذ كان زعماء القبائل وفرسانها يتقدمون طلائع جيش الثورة العربية.
- ◀ لخصّ بلغتك الخاصة أهمية تحرير العقبة في تاريخ الثورة العربية الكبرى.
- تأمل خريطة مسارات الثورة العربية الكبرى في الأردن، ثم أجب عن السؤال الذي يليها:



الشكل (٥-٩): خريطة تمثّل مسارات الثورة العربية الكبرى في الأردن.

◀ تتبع مسارات الثورة العربية الكبرى في الأردن مستعينًا بالخريطة.

### ج- المرحلة الثالثة: الحرب في سورية أيلول/ تشرين أول ١٩١٨م

تداخلت العمليات العسكرية في هذه المرحلة، ويمكن أن نُعدها استكمالاً لتحرير الأردن وسورية، وقد حققت الإنجازات الآتية:

١. عَزَلَ الجيش الشمالي بقيادة الأمير فيصل بن الحسين درعا، وذلك بقطع خطوط المواصلات التي تربطها بدمشق وحيفا وعمان.
٢. إجبار القوات التركية على الانسحاب، ومطاردة عناصرها.
٣. دخول القوات العربية دمشق في ٣٠ أيلول ١٩١٨م، ورفع علم الثورة العربية الكبرى فيها، والاستمرار بالتقدم حتى حلب شمالاً.
٤. توقيع هدنة «مدرّوس» في ٣٠ تشرين أول ١٩١٨م بين العرب والأتراك، وبذلك تكون قوات الجيش الشمالي قد نجحت في تحرير المناطق العربية كلّها. أما المدينة



المنورة، فبعد توقيع الهدنة، اضطر قائد حاميتها فخري باشا إلى الاستسلام مع قواته للأمير عبدالله وفق الشروط التي وضعها الأمير عبد الله.

تأمل خريطة مسار قوات الثورة العربية الكبرى في الأردن وسورية، ثم أجب عن السؤال الآتي:

◀ تتّبع مسار الثورة من المفرق إلى

دمشق.

الشكل (٥-١٠): خريطة مسار قوات الثورة في الأردن وسورية.

صدرت الإرادة الشريفة بأن تكون الراية الهاشمية مؤلفة من الألوان الثلاثة المتوازية: الأسود والأخضر والأبيض، وأن يشمل الألوان الثلاثة المذكورة مثلث ذو لون أحمر. أما دلالات الألوان فهي:

الأسود: رمز راية العقاب، وهي راية الرسول ﷺ، وقد اتخذها العباسيون شعاراً لهم.  
الأخضر: هو الشعار الذي اشتهر به آل البيت عليهم السلام، وقد اتخذها الفاطميون شعاراً لهم.  
الأبيض: شعار الدولة الأموية.  
الأحمر: شعار الأسرة الهاشمية المالكة منذ عهد جدتهم أبي نمي.



الشكل (١١-٥): راية الثورة العربية الكبرى.

وقد اعتمدت الثورة العربية الكبرى أيضاً شعاراً رسمياً لها، صُمم في عهد الشريف الحسين بن علي، ووُضع أمام قصر «شبرا» في الطائف، وهو موجود على واجهة قلعة العقبة. أما دلالات هذا الشعار فهي:

رأس الشعار: يمثل مسجد أبي قبيس في مكة المكرمة.

الرايات: رايات الثورة العربية الكبرى.

الوشاح: يمثل العرش الهاشمي بألوان تمثل الفداء والصفاء.

السيوف: تمثل سيوف الثورة العربية الكبرى.

المغزل: يدل على انتشار الصناعة.

الطاقة: تدل على انتشار الإسلام في بقاع الأرض.

النخيل: تمثل منطقة شبه الجزيرة العربية.



الشكل (١٢-٥): شعار الثورة العربية الكبرى.

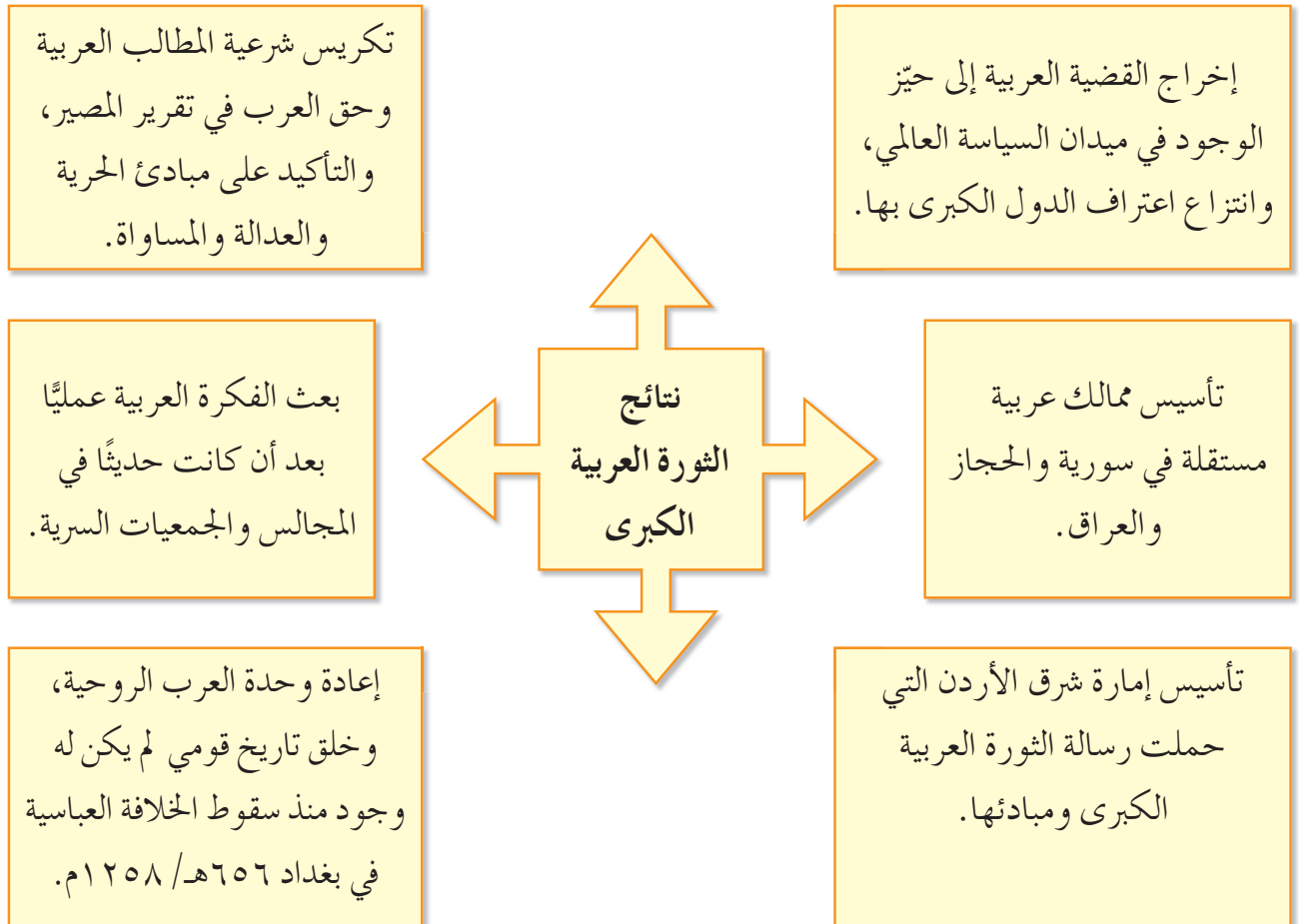
- ◀ لماذا حرص الشريف الحسين على أن تكون راية الثورة العربية الكبرى بهذه الألوان؟
- ◀ اربط بين دلالات ألوان علم الثورة العربية الكبرى وعلم المملكة الأردنية الهاشمية.
- ◀ ما دلالات شعار الثورة العربية الكبرى؟

## نشاط

باستخدام برنامج الرسام، ارسم علمي المملكة الأردنية الهاشمية والثورة العربية الكبرى، واعرضهما أمام زملائك في الغرفة الصفية.

### ٤ - نتائج الثورة العربية الكبرى ومميزاتها

حققت الثورة العربية الكبرى نتائج مهمة، ولتعرف هذه النتائج، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (٥-١٣): نتائج الثورة العربية الكبرى.

- ◀ رتّب نتائج الثورة حسب أهميتها من وجهة نظرک.
- ◀ ما المقصود بحق تقرير المصير؟
- ◀ قارن بين أهداف الثورة العربية الكبرى ونتائجها.

تميّزت الثورة العربية الكبرى عن غيرها من الثورات بأنها:

- ١ - الثورة الكبرى في تاريخ العرب القومي الحديث، فقد قامت باسم العرب وفي أقطار آسيا العربية، وكانت فاتحة لتفجير ثورات متلاحقة ضد الاستعمار الأجنبي.
- ٢ - قامت على يد شريف عربي هاشمي آمن بعروبتة وبإسلامه، وأراد أن يعيد للعرب حقًا مغتصبًا، لقد كان عظيمًا وهو يضحى بسلطانه وروحه من أجل أمتة وعقيدته، إذ نُفي إلى قبرص بسبب رفضه للمشاريع الاستعمارية البريطانية والفرنسية الهادفة إلى تقسيم البلاد العربية، وبقي في منفاه إلى أن اشتد به المرض، فرجع إلى عمان وتوفي فيها عام ١٩٣١م، ودُفن بجوار المسجد الأقصى حسب وصيته. وقد رثاه الشاعر أحمد شوقي قائلاً:  
قعدَ الآل للعزاء، وقامت  
باكياتٍ على الحسينِ الفواطم

### سابعًا: الأردنيون والثورة العربية الكبرى

شكّلت الثورة العربية الكبرى خلاصة النشاط السياسي القومي، والمنطلق العملي للتيارات السياسية والفكرية التي ظهرت في المنطقة العربية، وقد بدأت اتصالات زعامات الأردن مع قادة الثورة العربية الكبرى منذ البدايات الأولى لإعلان الثورة، وأخذ الاتصال يزداد بين الطرفين كلما تقدمت قوات الثورة نحو الأردن.

حرص قادة الثورة العربية الكبرى على الاتصال مع زعماء الأردن قبيل إعلان الثورة.



كان التنافس بين قادة الثورة العربية الكبرى وقادة الجيش التركي على كسب تأييد سكان الأردن، وفي ظلّ تلك الأحداث تجاذب سكان الأردن اتجاهان، هما:



أيّد الثورة العربية الكبرى، وسارع إلى الانضمام لقواتها، وقد مثّل هذا الاتجاه معظم القبائل والعشائر الأردنية والقطاعات الصناعية والحرفية وكذلك سكان القرى والأرياف والمتقنون إذ انضمت إلى جيش الثورة. وكانت أولى الاتصالات مع قادة الثورة عندما قابل عدد من شيوخ القبائل والزعامات الوطنية الأمير فيصل بن الحسين بتاريخ ٥ نيسان ١٩١٧م، ولما تقدمت جيوش الثورة في الأردن شكّل أهالي الأردن غالبية الجيش العربي، مثل لواء الفتح، واللواء الأموي، واللواء الهاشمي، ونظرًا لدورهم الفاعل في المعارك التي خاضوها حصل عدد منهم على وسام معان.

## ٢ - الاتجاه الثاني

تردد في الانضمام للثورة العربية لأسباب كثيرة، ومنها: خوفه من البطش التركي، وطريقة قمعه لأي حركة قد تحدث، إضافة إلى أنّ البعض خشي على نفوذه ومصالحه مع الدولة العثمانية، ولكن مع وصول قوات الثورة العربية الكبرى إلى العقبة وجد هؤلاء أنفسهم أمام استحقاق سياسي جديد، وسارعوا إلى الانضمام لها.

بدأ الموقف الداعي إلى التحرر من الأتراك، الذين ألحقوا بالعرب كل مظاهر الضعف والتردي، يظهر بشكل واضح بعد إعلان الثورة العربية، وتحقيقها بعض المكاسب العسكرية على القوات التركية في جنوب الأردن، وقد تبادل معظم شيوخ الأردن وزعمائها الرسائل مع الأمير فيصل تأييدًا للثورة، فأرسل بعض رجالات الأردن برقية تأييد إلى الأمير فيصل، فردّ عليهم ببرقية مماثلة بتاريخ ٢٥ تشرين أول ١٩١٨م، أعرب فيها عن قرب تحرير المنطقة، ومن الرسائل التي وجهها الأمير فيصل لسكان الأردن الرسالة الآتية:

«بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أخذنا كتابكم، وسررنا بما أبدىتموه من الغيرة القومية والحمية العربية التي فطرت عليها، وأظهرتموها الآن إلى حيّز العمل، فنشكر همتمكم وصدق عزيمتكم، والسلام عليكم».

(قائد الجيوش العربية الشمالية فيصل بن الحسين).

## الأسئلة

- ١ - فسر ما يأتي:
  - أ - تطلّع العرب لزعامه الشريف الحسين بن علي للحركة القومية العربية.
  - ب - ترك الشريف الحسين بن علي الباب مفتوحاً في تعامله مع الاتحاديين.
- ٢ - صف الأوضاع السياسية في شبه الجزيرة العربية قبيل قيام الثورة العربية الكبرى.
- ٣ - اذكر بنود ميثاق دمشق عام ١٩١٥م الذي يتضمن مشروع وحدة الأقطار العربية في آسيا.
- ٤ - وضح أهم الاستعدادات العسكرية التي قام بها الشريف الحسين بن علي قبل إعلان الثورة.
- ٥ - اذكر المقومات التي استندت إليها الثورة العربية الكبرى.
- ٦ - وضح العوامل التي دفعت الشريف الحسين بن علي لإعلان الثورة العربية الكبرى.
- ٧ - تتبّع الإنجازات التي حقّقها جيش الثورة العربية الكبرى في المرحلة الثالثة (الحرب في سورية).
- ٨ - بيّن نتائج الثورة العربية الكبرى.
- ٩ - وضح أهمية الثورة العربية الكبرى.
- ١٠ - قارن بين مواقف الاتجاهات السياسية الأردنية من الثورة العربية الكبرى، وبين مبرراتها.

كانت سياسة بريطانيا مع الشريف الحسين بن علي غير واضحة، فقد أظهرت استعدادها للاستجابة للمطالب العربية التي تبناها وقاتل من أجلها الشريف الحسين بن علي، وفي الوقت نفسه كانت تُفاوض حليفها فرنسا على تقاسم المنطقة العربية في آسيا، بالرغم من الوعود والتعهدات التي قدّمتها للعرب.

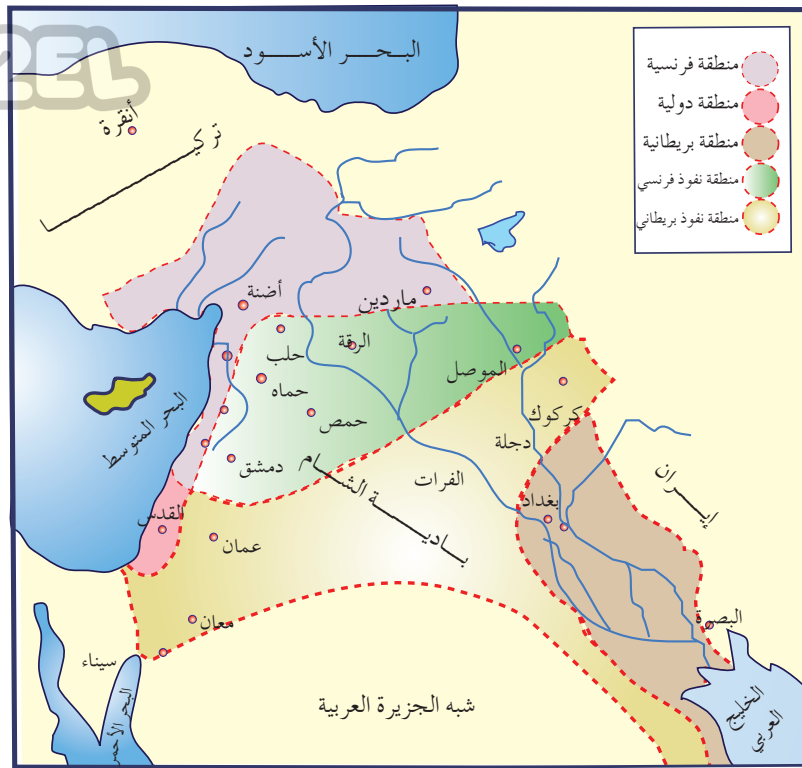
ولتعرف المؤتمرات الدولية على العرب، تأمل الشكل الآتي:



الشكل (٥-١٤): المؤتمرات الدولية على العرب.

### أولاً: اتفاقية سايكس-بيكو

في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تفاوض الشريف الحسين بن علي في الاعتراف باستقلال البلاد العربية في آسيا ووحدها، كانت تتفاوض مع حليفها فرنسا سرّاً، فقد وقّع مارك سايكس البريطاني وجورج بيكو الفرنسي في ١٦ أيار ١٩١٦ م اتفاقاً على تقسيم البلاد العربية في بلاد الشام والعراق، ولمعرفة ذلك تأمل خريطة اتفاقية سايكس-بيكو الآتية، ثم أجب عن السؤالين التاليين:



الشكل (٥-١٥): خريطة تقسيم بلاد الشام والعراق حسب اتفاقية سايكس-بيكو.

- بيّن وضع القدس في هذه الاتفاقية.
- ما المناطق التي حصلت عليها كلٌّ من: بريطانيا، فرنسا؟

## بنود اتفاقیہ سائیکس بیکو

- أ - خضوع الساحل السوري من خليج الإسكندرونة شمالاً حتى صور على البحر المتوسط للاحتلال الفرنسي المباشر.
- ب - خضوع المنطقة الواقعة على ضفتي شط العرب، بين بغداد والخليج العربي، للاحتلال البريطاني المباشر.
- ج - خضوع القدس لإدارة دولية.
- د - تأسيس دولة عربية في الداخل السوري تخضع للنفوذ الفرنسي.
- هـ - تأسيس دولة عربية في الأردن، وأجزاء من العراق، وفي منطقة النقب في فلسطين، تخضع للنفوذ البريطاني.

اُثَّرت اتفاقية سايڪس بيڪو في الوضع العربي الراهن.



## ثانيًا: وعد بلفور

تعود المطامع الصهيونية في فلسطين إلى مؤتمر بال في سويسرا عام ١٨٩٧م، ومحاولة

### الحركة الصهيونية

حركة سياسية عنصرية استيطانية منظّمة، تشمل يهود العالم، وتدعو إلى الهجرة إلى أرض فلسطين.

الصهاينة فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين والاستيطان فيها. وبعد أن سيطرت بريطانيا على فلسطين أصدرت بتاريخ ٢ تشرين الثاني

١٩١٧م تصريحًا، جاء على شكل رسالة وجهها وزير خارجيتها آرثر بلفور إلى زعيم الحركة الصهيونية اللورد روتشلد، وقد نصّت الرسالة على منح بريطانيا لليهود الحق في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وفيها:

«إن حكومة جلالة ملك بريطانيا تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وسوف تبذل أقصى جهودها لتسهيل بلوغ هذه الغاية، على أن يفهم جليًا أنه لا يجوز عمل شيء قد يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى».

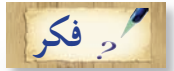
◀ استنتج العلاقة بين الدول الاستعمارية الأوروبية والحركة الصهيونية العالمية.

◀ إن وعد بلفور أعطاه من لا يملك إلى من لا يستحق. ما رأيك في ذلك؟

تعامل وعد بلفور مع العرب (السكان الأصليين في فلسطين) على أساس أنهم

أقلية دينية (طوائف)، وليس على أساس أن العرب (مسلمين ومسيحيين) هم

شعب فلسطين وأصحاب الحق الشرعي؟



## ثالثًا: مؤتمر سان ريمو

عُقد مؤتمر سان ريمو في إيطاليا في ٢٥ نيسان ١٩٢٠م، وضمّ بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، إذ تبلورت

فيه اتفاقية سايكس-بيكو، وذلك بإعلان الانتداب البريطاني والفرنسي على بلاد الشام والعراق، وقد أُوكل للدولة المنتدبة على فلسطين تنفيذ وعد بلفور مع موافقة عصبة الأمم، ونص على أن تكون:

١- الأردن وفلسطين والعراق تحت الانتداب البريطاني.

٢- سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.



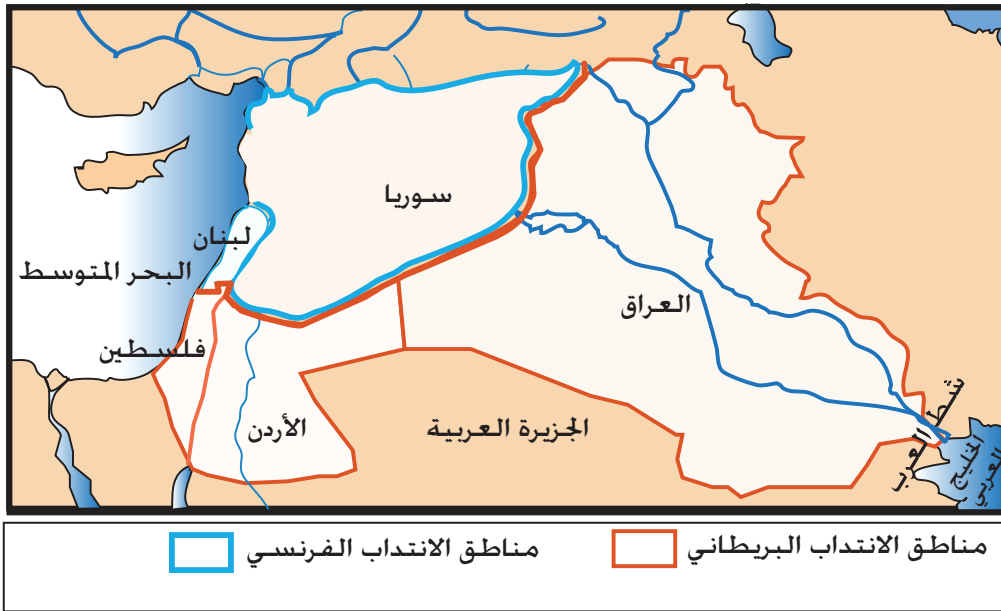
## الانتداب

شكل من أشكال الاستعمار، ينص على وضع إقليم أو بلد يقطنه شعب تحت إشراف دولة متقدمة، تساعد على النهوض لتولي زمام أمره بنفسه، وقد ابتدعت الدول الأوروبية هذا النظام بعد الحرب العالمية الأولى.

## هل تعلم

- أن عصبة الأمم (١٩١٩-١٩٤٥م) منظمة دولية قامت بعد الحرب العالمية الأولى في مؤتمر فرساي؛ بهدف حل النزاعات بين الدول بالطرق السلمية، وحفظ الأمن والسلم العالميين، ثم حلت محلها هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

ولتعرف أوضاع بلاد الشام والعراق في مؤتمر سان ريمو، انظر الخريطة الآتية، ثم أجب عن السؤالين التاليين:



الشكل (٥-١٦): مناطق الانتداب البريطاني والفرنسي حسب قرارات مؤتمر سان ريمو.

- ◀ ما مصير فلسطين في هذه الاتفاقية؟
- ◀ حدّد مناطق الانتداب البريطاني والفرنسي.

- ١- عرف ما يأتي:  
الحركة الصهيونية، مؤتمر بال، مؤتمر سان ريمو، الانتداب، عصبة الأمم.
- ٢- اذكر المؤتمرات الدولية على العرب في مطلع القرن العشرين.
- ٣- قارن بين اتفاقية سايكس بيكو ومؤتمر سان ريمو، من حيث وضع كل من:  
أ - الأردن.  
ب - سورية ولبنان.  
ج - فلسطين.  
د - العراق.



كان من نتائج الثورة العربية قيام حكومة عربية في سورية بزعامة الأمير فيصل بن الحسين، أُطلق عليها اسم الحكومة العربية (الفيصلية)، وتُعدُّ أول حكومة عربية في تاريخ العرب الحديث.

#### أولاً: مشاركة الأردنيين في المؤتمر السوري العام



سعى الأمير فيصل لإنشاء حكومة عربية تضم بلاد الشام على أسس حديثة، ومن أجل هذه الغاية عُقد المؤتمر السوري العام الأول ١٩١٩م، الذي انتُخب أعضاؤه من بلاد الشام كلّها، وشارك فيه عشرة مندوبين من الزعامات العشائرية في الأردن.

وعند وصول لجنة كنج-كراين إلى الأردن عام ١٩١٩م أجمع السكان على رأي واحد وهدف واحد ورؤية واحدة، تتمثل في استقلال بلاد الشام، ورفض وعد بلفور وتجزئة

البلاد العربية، ووقف الهجرة الصهيونية ورفض انتقال الأراضي للصهاينة في فلسطين، ولمّا أدرك زعماء المنطقة المؤامرات الاستعمارية قرّروا وضع دول الحلفاء أمام الأمر الواقع؛ فعُقد المؤتمر السوري العام الثاني ٨ آذار ١٩٢٠م، واتخذ القرارات الآتية:

١- مبايعة الأمير فيصل ملكاً دستورياً على بلاد الشام (سورية والأردن وفلسطين ولبنان).

٢- المطالبة باستقلال بلاد الشام بما فيها فلسطين بحدودها الطبيعية استقلالاً تاماً.

٣- تشكيل حكومة ملكية مدنية مسؤولة أمام مجلس نيابي منتخب.

٤- رفض الادّعاءات الصهيونية في فلسطين.

### مؤتمر فرساي ١٩١٩

مؤتمر عقده الحلفاء المنتصرون بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في قصر فرساي في باريس، وبموجبه سيطر الحلفاء على إدارة الأحداث في المنطقة العربية، وظهر مبدأ حق تقرير المصير.

## ثانيًا: التقسيمات الإدارية في الأردن في العهد الفيصلي

ألغت الحكومة العربية التشكيلات الإدارية العثمانية عام ١٩١٩م، واستحدثت تشكيلات جديدة قسّمت بلاد الشام إلى ثمانية ألوية، ثلاثة منها في الأردن، وهي:

- ١- لواء الكرك، ومركزه الكرك، ويتبعه أقضية: الطفيلة، ومعان، والعقبة، ونواحي الشوبك، وذيبيان، وتبوك.
- ٢- لواء البلقاء، ومركزه السلط، ويتبعه قضاء الجيزة وعمان وناحية مادبا.
- ٣- لواء حوران، ومركزه درعا، ويتبعه من الأردن قضاء عجلون وجرش.

## ثالثًا: الأهمية السياسية للأردن في العهد الفيصلي

أسهمت الحركة الوطنية السورية في تطور الحياة السياسية في الأردن، إذ كان القوميون يلتقون باستمرار بزعماء الأردن، وقد شكلت الدواوين (المضافات) الأردنية ملتقى لأحرار العرب. ولتعرف دور المضافات الأردنية، اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

كانت المضافات تخدم أغراضًا فرضتها طبيعة الحياة العشائرية التقليدية والبيئة الاجتماعية، فقد كان لها أدوارٌ عدة، فهي:

- ١- وسيلة لتثقيف النشء عن طريق سرد القصص التاريخية القديمة.
- ٢- مكان لتناقل الأخبار والتحركات السياسية والإعلان عن الأحداث الكبيرة.
- ٣- مكان للمناسبات العامة وملتقى للتجمع أو السمر.

◀ اذكر وظائف المضافات في الأردن في ظل الحكم الفيصلي.

◀ قارن بين دور المضافات سابقًا وحاليًا.

بإشراف معلمك يُعقد جلسة نقاشية حول أهمية المضافات في مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية.

كان الأردنيون على قدر كبير من الوعي في إدراك الخطر الداهم الذي شهدته فلسطين نتيجة لسياسة بريطانيا الاستعمارية في بلاد الشام، فبرز موقف الأردنيين تجاه الوطن القومي لليهود، والهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وانتقال الأراضي إلى اليهود، في غالبية المظاهرات وعرائض الاحتجاجات التي رفعوها إلى ممثلي دول الحلفاء ومؤتمر فرساي، فقد أكدوا أنّ الأمة العربية ترفض الهجرة الصهيونية وفكرة الوطن القومي رفضاً قاطعاً، وأنها مستعدة للدفاع عن فلسطين بما لديها من مال وسلاح، إذ رفع مشايخ الأردن برقية إلى هيربرت صموئيل حاكم فلسطين البريطاني عام ١٩٢٠م، تتضمن موقفهم تجاه ما يجري في فلسطين، وأصدروا البيان الآتي:

... ارتأينا -نحن شيوخ القبائل ورؤساء العشائر القاطنين شرق الأردن- أن نضع أمام أنظاركم البنود الآتية:

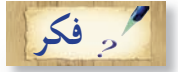
- ١- فلسطين عزيزة علينا، ولذلك لا نرى بوجه من الوجوه أن يغتصبها الدخلاء.
- ٢- فلسطين مقدّسة لدينا، لذلك لا يمكن أن نغض الطرف عما يحيق بها من أخطار.
- ٣- إنّ الخطر الصهيوني الذي يهدد كيان فلسطين من شأنه أن يهدد كيان الأمة جمعاء.
- ٤- نرفض أن تغدو فلسطين فريسة المطامع الصهيونية، وإننا مستعدون للدفاع عن هذه الوديعة المقدسة، وديعة الآباء والأجداد، وأن نبذل أرواحنا ودماءنا في سبيل أوطاننا التي نراها مهددة بالأخطار.



## أهمية المرحلة الفيصلية:

- ١- استلم عدد من وجهاء شرق الأردن ومثقفيه بعض الوظائف السياسية والإدارات الحكومية، إذ عُيِّنَ في الكرك ارفيفان المجالي مديراً للأمن الخارجي وحسين الطراونه مديراً للأمن الداخلي، وعيّن هشال الطوالة مديراً لناحية ذيبان.
- ٢- اندفعت أوساط اجتماعية شعبية نحو العمل السياسي بفعل تأثير الجو العام الذي كان سائداً في الصراع مع فرنسا بانتخاب المؤتمر السوري في ٧ تموز ١٩١٩م.
- ٣- عُدَّت مرحلة تربية وطنية حماسية استوعب الناس معظم مبادئها وأهدافها وتحمّسوا لمقاومة القوى الاستعمارية الفرنسية في سورية والحركة الصهيونية وأطماعها في فلسطين..

أدرك أبناء الأردن الأطماع الصهيونية في فلسطين.



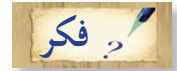
## رابعاً: الأهمية العسكرية للأردن في العهد الفيصلي

أصبح الأردن قاعدة متقدمة لثوار الجولان وحواران وجبل العرب، ومن أرضه انطلقت العمليات العسكرية، وقد قدّم أهله كل وسائل الدعم المادي والعسكري والمعنوي.

وكان للدور الوطني الذي قام به علي خلقي الشرايري ضد الفرنسيين في سورية عام ١٩١٩م، أثر في تشجيع الوطنيين على تأليف المجموعات المسلحة من الأردن وفلسطين لقتال الفرنسيين.

فقد دعا كايد المفلح العبيدات إلى تشكيل قوة عربية لمراقبة مناطق طبريا وسمخ وبيسان؛ لمنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين التي بدأت بعد الحرب العالمية الأولى، وأعلن: «أن معركتنا القومية قد بدأت»، وفي ٥ أيار ١٩١٩م شكّل قوة عسكرية محاربة من قرى إربد، وانطلق إلى المناطق الأردنية الأخرى، خاصة مناطق الكورة والوسطية وعجلون، وعقد اجتماعاً عشائرياً لمناقشة الأوضاع والأحداث الجديدة، فأجمعت العشائر في تلك المناطق على عقد مؤتمر في قرية قم بتاريخ ٦ نيسان ١٩٢٠م برئاسة ناجي العزام، وقد اتخذ هذا المؤتمر القرارات الآتية:

- ١ - مهاجمة المستوطنات اليهودية ومعسكر الجيش البريطاني في سمخ.
  - ٢ - تسمية كايد المفلح العبيدات قائداً للمقاومين.
  - ٣ - بدء الهجوم يوم ٢٠ نيسان من تل المخيية، مركز تجمع المقاومين من كفر سوم وسحم وبقية النواحي الأخرى، بما فيهم المقاومون القادمون من بيسان وسمخ وطبريا.
- كانت معركة تل الثعالب أول الحركات النضالية المسلحة لأبناء الأردن ضد الجيش البريطاني والمستوطنين الصهاينة، وقد وقعت بالقرب من سمخ يوم ٢٠ نيسان ١٩٢٠م، واستشهد فيها كايد مفلح العبيدات وعدد من رفاقه، وهو أول شهيد أردني على ثرى فلسطين.
- على الرغم من قلة الإمكانيات لدى أبناء الأردن إلا أنهم شتوا هجوماً على المستوطنات الصهيونية في فلسطين.



كان لأبناء الأردن دورٌ قتاليٌّ مهمٌ في معركة ميسلون ٢٤ تموز ١٩٢٠م، إذ قاد محمد علي العجلوني قوة الحرس الملكي، وأظهر بطولة فائقة في مقاومة العدو، وقد زحفت قوة كبيرة أيضاً بزعامة سلطان العدوان، وقوة أخرى شركية بزعامة ميرزا باشا وسعيد المفتي، إلا أن رجالها عادوا من المزيريب بعد أن علموا بخسارة الجيوش العربية في ميسلون.

لبى الأردنيون نداء ثورة جبل حوران في ٢٨ آب ١٩٢٠م، وشكّلوا جيشاً شعبياً، واتخذ الثوار من القرى الشمالية في الأردن قاعدة لهم ضد الفرنسيين، وقد استشهد ما يقارب من مئة وسبعين شهيداً أردنياً على الأراضي السورية في مواجهتهم للفرنسيين.

## نشاط

بالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية، ابحث في إحدى الشخصيات الوطنية في فترة الحكم الفيصلي، واكتب تقريراً عنها، ثم اعرضه أمام زملائك.

## الأسئلة

- ١- عدد قرارات المؤتمر السوري العام عام ١٩٢٠م.
- ٢- اذكر ثلاثة أدوار قامت بها المضافات في عهد الإمارة.
- ٣- بين القرارات التي صدرت عن مؤتمر قم في ٦ نيسان ١٩٢٠م.
- ٤- وضح الدور الأردني في الدفاع عن سورية ضد الاستعمار الفرنسي في أثناء العهد الفيصلي.



# الوحدة السادسة

## إمارة شرق الأردن



- بدأت بواكير الديمقراطية في مرحلة مبكرة من تاريخ الدولة الأردنية. ناقش ذلك.

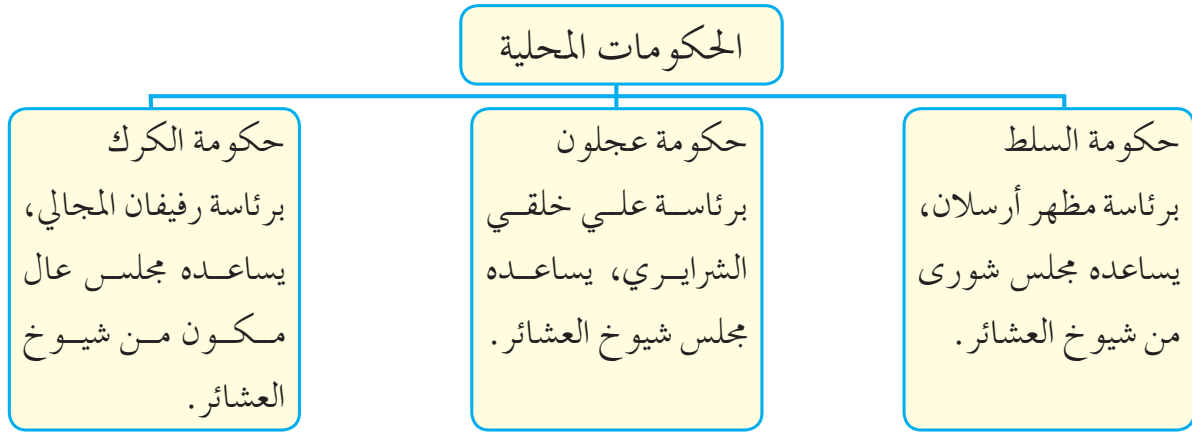


يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يتعرف نظام الحكم والإدارة في إمارة شرق الأردن.
- يتعرف عناصر الحياة السياسية في عهد الإمارة.
- يستوعب المفاهيم والمصطلحات والحقائق والتعميمات الواردة في الوحدة.
- يعطي أسبابًا لتسمية الجيش العربي بهذا الاسم.
- يصمم خطًا زمنيًا للمراحل المهمة التي مر بها الجيش العربي في عهد الإمارة.
- يتتبع تطور الحياة الدستورية والحزبية في عهد الإمارة.
- يوظف الحاسوب في إعداد التقارير والبحوث وتصميم الجداول والرسوم البيانية والعروض التقديمية المتعلقة بالمادة الدراسية.
- يستنتج العلاقة بين الجيش العربي والثورة العربية الكبرى.
- يربط بين الثورة العربية الكبرى وقيام الدولة الأردنية.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.
- يقدر دور الأمير عبد الله بن الحسين في تأسيس إمارة شرق الأردن.
- يقدر دور الجيش العربي في تنمية المجتمع الأردني في عهد الإمارة.
- يعتز بدور الأمير عبد الله بن الحسين في تنمية الفكر الديمقراطي وتشجيعه.
- يقيم دور المؤتمرات الوطنية المحلية في إرساء دعائم الفكر القومي.

أولاً: الأوضاع السياسية والأمنية في الأردن قبيل تأسيس الإمارة

أصبحت منطقة الأردن تعاني من فراغ سياسي بعد انهيار الحكم الفيصلي في سورية عام ١٩٢٠م، فظهرت زعامات محلية لفرض الأمن والنظام، أُطلق عليها اصطلاحاً الحكومات المحلية، ولمعرفتها تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

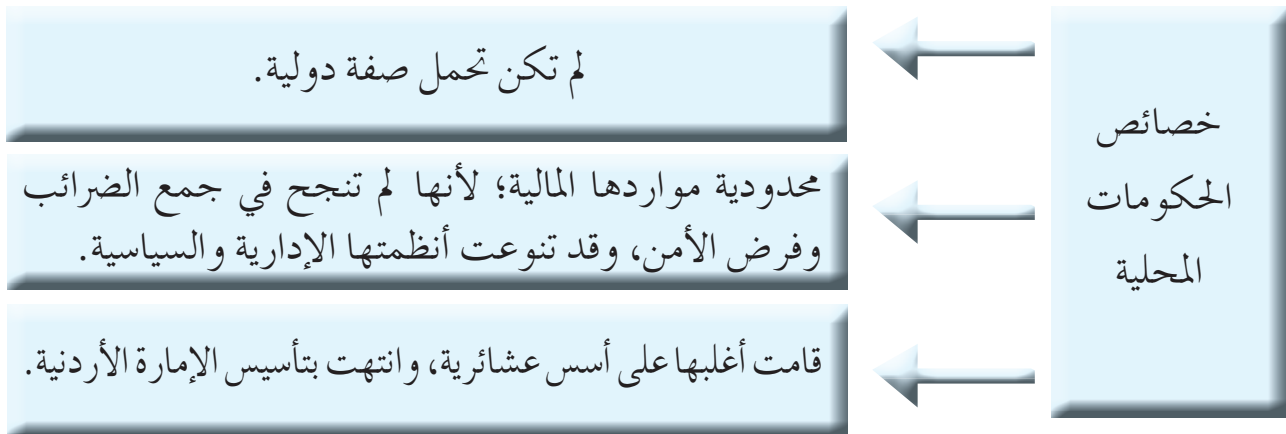


الشكل (٦-١): بعض الحكومات المحلية في الأردن.

◀ ماذا تستنتج من توزع هذه الحكومات جغرافياً؟

◀ ما الصفة العامة للمجالس التي تساعد هذه الزعامات؟

ولمعرفة خصائص الحكومات المحلية، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (٦-٢): خصائص الحكومات المحلية.

◀ حسب رأيك، متى تكون للحكومات صبغة دولية؟

وعلى الرغم من التنافس بين الزعامات المحلية، وغياب الزعامة التي يمكن أن تُجمع عليها هذه الزعامات، إلا أنه ظهر وعي سياسي لدى أبناء الأردن، تمثل ذلك بعقد مؤتمر أم قيس في ٢ أيلول ١٩٢٠م، ولتعرف مطالب هذا المؤتمر، اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤال التالي:

- قدّم المؤتمر مطالبهم نيابة عن أهل الأردن للمندوب السامي البريطاني، وتمثلت في ما يأتي:
- ١ - تشكيل حكومة وطنية، تضم عجلون والسلط والكرك، برئاسة أمير عربي هاشمي.
  - ٢ - تقديم بريطانيا الأسلحة والمساعدة الفنية للجيش.
  - ٣ - منع هجرة اليهود إلى فلسطين.

◀ علام تدل هذه المطالب؟

### ثانياً: نشأة الإمارة الأردنية

كان الأردن قبل عهد الإمارة جزءاً من ولاية دمشق التابعة للدولة العثمانية، وبعد قيام الثورة العربية الكبرى، وهزيمة الأتراك، وانهيار الحكم الفيصلي، نشأت إمارة شرق الأردن بزعامة الأمير عبد الله بن الحسين.

#### ١ - الأمير عبد الله بن الحسين



الشكل (٦-٣): الأمير عبد الله بن الحسين.

ولد الأمير عبد الله بن الحسين بن علي في مكة المكرمة عام ١٨٨٢م، وتعلّم القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، ومبادئ العلوم على أيدي نخبة من الشيوخ وعلماء الدين. وفي عام ١٨٩٣م ارتحل مع والده الشريف الحسين إلى الأستانة، إذ تابع دراسته، فتعلّم اللغة التركية. وقد تقلّد مناصب عدّة، ففي عام ١٩٠٩م انتُخب نائباً لمكة المكرمة في مجلس المبعوثان، ثم نائباً لرئيس هذا المجلس، وعند إعلان الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م تولّى قيادة الجيش الشرقي، وهاجم الحامية التركية في مدينة الطائف، واشترك مع والده في إنشاء حكومة مستقلة في الحجاز، وتقلّد فيها منصب وزارة الخارجية.

١. المذكرات: هي سيرة ذاتية لحياة الملك عبد الله الأول، تناول فيها تاريخ المنطقة وأحداثها في أثناء حياته.
  ٢. من أنا: يتحدث فيه عن العرب؛ قديمهم وحديثهم، إذ تناول فيه تاريخ الإسلام، والفتوحات حتى العصر العثماني، ولمحة عن الإمارة الهاشمية في مكة المكرمة.
  ٣. جواب السائل عن الخيل الأصائل: يتحدث عن فضائل الخيل، وأصنافها، وألوانها، وأنسابها، وأجناسها.
  ٤. الأمالي السياسية: وضح فيه رأي العقيدة في الشؤون العامة والتطلعات السياسية.
  ٥. خواطر النسيم: ديوان شعر تناول أغراضاً متعددة للشعر.
- استشهد الملك عبد الله الأول في المسجد الأقصى بتاريخ ٢١ تموز ١٩٥١م، وفي عام ١٩٧٣م جُمِعَت آثاره الأدبية في مجلد واحد تحت عنوان (الآثار الكاملة للملك عبد الله)، وقد تُرجمت مذكراته إلى اللغة الإنجليزية.

شهد شرق الأردنّ قدوم رجال الحركة العربية من سورية، محاولين مقاومة الفرنسيين إلى جانب إخوانهم في حوران وجبل العرب، وقد أثار ذلك الفرنسيين، وحملهم على طلب مساعدة بريطانيا على تهدئة الوضع، فاتّصل زعماء الحركة العربية ورجال السياسة وشيوخ القبائل بالشريف الحسين بن علي، يطلبون إليه إرسال أحد أبنائه ليتولى قيادة حركة تحرير سورية، وقد كُلف الأمير عبد الله بهذه المهمة، فتوجّه إلى معان فوصلها في ٢١ تشرين الأول ١٩٢٠م، إذ استقبله الأهالي استقبالا حافلا.

وهناك حدّد الأمير عبد الله هدفه من القدوم، وهو تحرير سورية من الاستعمار الفرنسي، وذلك في بيانٍ وجهه إلى أهالي سورية في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٠م بعنوان «إلى إخواننا السوريين».

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

”... كل عربي يعلم أنكم يا أبناء سورية تستنصرونه وتستشيرون حميته، ليأتيكم مبرحاً ملبياً مقبلاً غير مدير. ومن حيث قد توالى علينا الدعوات، وصمّت آذاننا الصرخات، فها أنا قد أتيت مع أول من لبّاكم نشاركم في شرف دفاعكم، لطرّد المعتدين على أوطانكم بقلوب ذات حمية، وسيوف عدنانية هاشمية... أتينا لبذل المهج دونكم، لا لتخريب البلاد كما يُفترى علينا. وكفانا دليلاً صدق بلائنا في الله والجنسية والوطن، وتعرض النفس للأخطار والمحن، وما وضعه عليكم ذلك المستعمر من الضمانات المثقلة إثر اعتدائه عليكم لدليل لا يحتاج إلى دليل. أتاكم ذلك المستعمر ليسلبكم النعم، ليسترقكم فتكونوا غير أحرار، أتاكم ذلك المستعمر ليأخذ منكم أسلحتكم، أتاكم ليخيفكم بقوته... لذا ندعوكم للحياة والاجتماع والذبّ عن الوطن، وعدم الإصغاء لكل دسيّة تفلّ من عزمكم أو تبدد حميتكم“.

(عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة للملك عبد الله، ص ١٥٧-١٥٨).

◀ استنتج ملامح الفكر القومي عند الأمير عبد الله.

◀ ما المطالب التي نادى بها البيان؟

◀ لماذا جاء المستعمر حسب رأي الأمير؟

## نشاط

قم بالقاء بيان الأمير عبد الله بن الحسين أمام زملائك في الغرفة الصفية.

أعلن الأمير عبد الله نفسه نائباً للملك فيصل، ودعا أعضاء المؤتمر السوري إلى عقد اجتماع في معان، فالتفّ حوله رجال الحركة الوطنية، وقد بدأت الحركة الوطنية في شرق الأردن تستعد لاستقباله في عمان، إذ غادر معان في ٢٨ شباط ١٩٢١ م. وفي ٢ آذار ١٩٢١ م وصل الأمير عبد الله إلى عمان فاستقبله الأردنيون. وقد خاطب المرحّبين به قائلاً: «... وما جاء بي إلى هنا إلّا حميتي، وما تحمّله والدي من العبء الثقيل، ولو كان لي سبعون نفساً وبذلتها في سبيل الأمة، لما عددت نفسي أني فعلت شيئاً».

◀ استنتج العبء الثقيل الذي تحمّله الشريف الحسين بن علي.

## ٢ - موقف فرنسا وبريطانيا من قدوم الأمير عبد الله ابن الحسين

اتخذت فرنسا الإجراءات اللازمة لتعزيز قواتها على الحدود الجنوبية السورية؛ لمنع دخول رجال الحركة الوطنية الأردنية بقيادة الأمير عبد الله ابن الحسين إلى سورية والدفاع عنها، وطلبت إلى بريطانيا اتخاذ التدابير المناسبة للحد من نشاط الأمير؛ لأن حركته تُعدّ خرقاً لاتفاقية سايكس-بيكو بين فرنسا وبريطانيا.

لم تعتقد بريطانيا أنّ الأمير عبد الله سيهاجم منطقة تقع تحت انتدابها، ولذا أعلمته بأنّ الحكومة البريطانية على استعداد لبحث القضايا العربية.

وفي هذه الأثناء زار ونستون تشرشل (وزير المستعمرات البريطاني) القاهرة لدراسة الأوضاع البريطانية في المنطقة بعد ثورة عام ١٩٢٠م في العراق، ودعا المندوبين البريطانيين في المنطقة إلى حضور مؤتمر في القاهرة بتاريخ ٢١-٢٤ آذار ١٩٢١م، واضطرت بريطانيا إلى أن:

أ - تتعهد بريطانيا للعرب بإعطائهم حق إدارة شؤونهم في العراق والأردن.

ب- تسمية الملك فيصل ملكاً على العراق.

ج- تولّي الأمير عبد الله زمام الأمور في الأردن.

د - إرسال قوة عسكرية إلى الأردن.

توجّه تشرشل إلى القدس، فدعا المندوب السامي البريطاني في فلسطين هربرت صموئيل الأمير عبد الله رسمياً لزيارة القدس للتفاوض مع تشرشل، وذلك بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٢١م، فاستقبل أهل القدس الأمير عبد الله استقبالا حافلاً، وقد عُقدت ثلاث جولات من المباحثات بين الأمير عبد الله وتشرشل، ومن نتائج هذه المباحثات:

أ - تأسيس حكومة وطنية في منطقة شرق الأردن، يرأسها الأمير عبد الله بن الحسين.

ب- تكون هذه الحكومة مستقلة إدارياً.

ج- تقدّم بريطانيا مساعدات مالية.

هـ - مدة هذا الاتفاق ستة أشهر قابلة للتמיד.

شكل هذا الاتفاق ضربة قويّة لتصريح بلفور، إذ تمكن الأمير عبد الله من انتزاع منطقة شرق



الأردنّ عن المنطقة التي كانت قد حدّتها خارطة المنظمة الصّهيونيّة العالميّة، التي قدّمت إلى مؤتمر فرساي ١٩١٩م، إذ ضمّت الخريطة مناطق من شرق الأردنّ حتّى خطّ سكة حديد الحجاز.

على أثر الاتفاق السابق عاد الأمير عبد الله إلى عمان في ٣٠ آذار ١٩٢١م، فأخذ على عاتقه وضع الخطط الكفيلة بتنظيم شرق الأردن وتوحيدها في إدارة مدنية واحدة، وشرع في بناء الإدارة المركزية الأولى، فعهد إلى رشيد طليع بمهمة بناء جهاز إداري منظم، وتألّف أول حكومة في شرق الأردن بتاريخ ١١ نيسان ١٩٢١م.

لقد أُعلن عن تأسيس إمارة شرق الأردن عام ١٩٢١م، وسمّيت حكومة الشرق العربي،



الشكل (٦-٤): طابع باسم حكومة شرقي الأردن.

وأصبحت تضم ثلاث مقاطعات، هي: عجلون والسلط والكرك، ثم أُلحقت بها مقاطعة معان في ٢٥ حزيران ١٩٢٥م، وبقيت الإمارة تحتفظ بهذا الاسم حتى عام ١٩٢٨م؛ إذ صدر قانون التشكيلات الإدارية الجديد، أصبح اسمها الرسمي إمارة شرق الأردن، وقد احتفظت به حتى إعلان الاستقلال في ٢٥ أيار ١٩٤٦م.

## الأسئلة

- ١ - اذكر الصفات العامة للحكومات المحلية.
- ٢ - بين ملامح الوعي السياسي عن طريق مؤتمر أم قيس ٢ أيلول ١٩٢٠ م.
- ٣ - أعط أسباباً لكل ما يأتي:
  - أ - ترحيب أهالي شرق الأردن بالأمير عبد الله بن الحسين.
  - ب - تعزيز فرنسا وجودها على الحدود الجنوبية لسورية.
- ٤ - وضح موقف فرنسا وبريطانيا من قدوم الأمير عبد الله إلى شرق الأردن.
- ٥ - اذكر قرارات مؤتمر القاهرة عام ١٩٢١ م.



### أولاً: نظام الحكم

سعى الأمير عبد الله بن الحسين منذ تأسيس إمارة شرق الأردن إلى تشكيل حكومة مدنية نيابية، وجعل السكان شركاء في الإدارة والحكم.

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

وجه الأمير عبد الله بن الحسين في ٢٧ آذار ١٩٢٤م خطاباً للأمة، وفيه أنه يرجو لهذا الشعب نهوضاً مضطرباً مشروعاً، وقد أوضح اعتزام الحكومة على انتهاج الطريق الدستوري التدرّجي، الذي يعد الأمة في النهوض إلى مصاف الأمم الحية، حتى إذا رسخت أوضاع النهضة القومية في هذه المقاطعة، نال الشعب القسم الأتم من الحياة الدستورية الناضجة.

- ◀ بين النهج الذي اتبعه الأمير عبد الله في هذه المرحلة.
- ◀ حسب رأيك، ما المقصود بالنهضة القومية؟

### ١ - السلطة التنفيذية

تكونت السلطة التنفيذية مما يأتي:

أ - الأمير: اتخذت إمارة شرق الأردن منذ نشأتها عام ١٩٢١م من النظام الأميري طابعاً للحكم فيها، وبايع سكانها الأمير عبد الله بن الحسين أميراً عليها، وبعد صدور القانون الأساسي عام ١٩٢٨م أصبح نظام الحكم وراثياً في الذكور من سلالة الأمير عبد الله بن الحسين.

أما صلاحيات الأمير فتتلخص بما يأتي:

١. التصديق على القوانين وإصدارها ومراقبة تنفيذها.
٢. حماية أراضي الدولة والدفاع عنها.
٣. عقد المعاهدات والاتفاقيات التي تخدم مصلحة البلاد.

٤. الدعوة لإجراء الانتخابات العامة، ودعوة المجلس التشريعي للاجتماع وافتتاحه وتأجيله وحله.

٥. إعلان الأحكام العرفية، وإلغاء العمل بها وفقاً لمصلحة البلاد.

٦. تخفيف الأحكام أو التجاوز عنها بعفو خاص.

٧. إصدار ألقاب الشرف، ومنح الرتب العسكرية والأوسمة.

ب- مجلس الوزراء: تشكلت أول حكومة أردنية في ١١ نيسان عام ١٩٢١م، وقد اختارها الأمير عبد الله بن الحسين على أساس قومي برئاسة رشيد طليع، إذ تألفت من أربعة أعضاء سوريين، وعضوين من الحجاز، وعضو من فلسطين، وعضو واحد من شرق الأردن هو علي خلقي الشرايري.

◀ علام يدل تشكيل أول حكومة أردنية من شخصيات عربية؟

وقد أُطلق على هذه الحكومات مسميات مختلفة، مثل مجلس المشاورين، ومجلس المستشارين، ومجلس الوكلاء، والمجلس التنفيذي، ومجلس النظار.

## نشاط

بإشراف معلمك وزملائك في الصف، نظّم رحلة إلى قصر رغدان العامر (قاعة العرش)، واكتب تقريراً عنه، وقدمه أمام زملائك.

## ٢ - التقسيمات الإدارية في عهد الإمارة

مرت التقسيمات الإدارية لإمارة شرق الأردن بالمرحل الآتية:

أ - المرحلة الأولى: التقسيمات الإدارية من سنة ١٩٢١-١٩٢٧م.

١. قُسم شرق الأردن عام ١٩٢١م إلى ثلاث مقاطعات، هي: مقاطعة الكرك، ومقاطعة السلط، ومقاطعة عجلون، إذ يرأس المقاطعة مُتصرّف، وتتألف كلّ مقاطعة من أقضية، يرأس كلّ منها قائم مقام، ومُديريّات يرأس كلّ منها مدير ناحية.

٢. عُدل التقسيم السابق عام ١٩٢٣م ليتكوّن شرق الأردن من ستة ألوية، هي: الكرك، مادبا، عمان، السلط، جرش، إربد. وقد اتخذ هذا التقسيم الجديد اسم الحاكميّة الإدارية على المقاطعة والناحية.

٣. في عام ١٩٢٧م أصبح التقسيم الإداري يتكون من حاكميات بدرجات مختلفة، يرأسها الحاكم الإداري، مثل ما يأتي:

أ . حاكميات الدرجة الأولى: إربد، السلط، الكرك، معان.

ب. حاكميات الدرجة الثانية: جبل عجلون، جرش، عمّان، مادبا، الطفيلة، العقبة.

جـ. حاكميات الدرجة الثالثة: الرمثا، أم قيس، الكورة، بني كنانة، تل الأربعين،

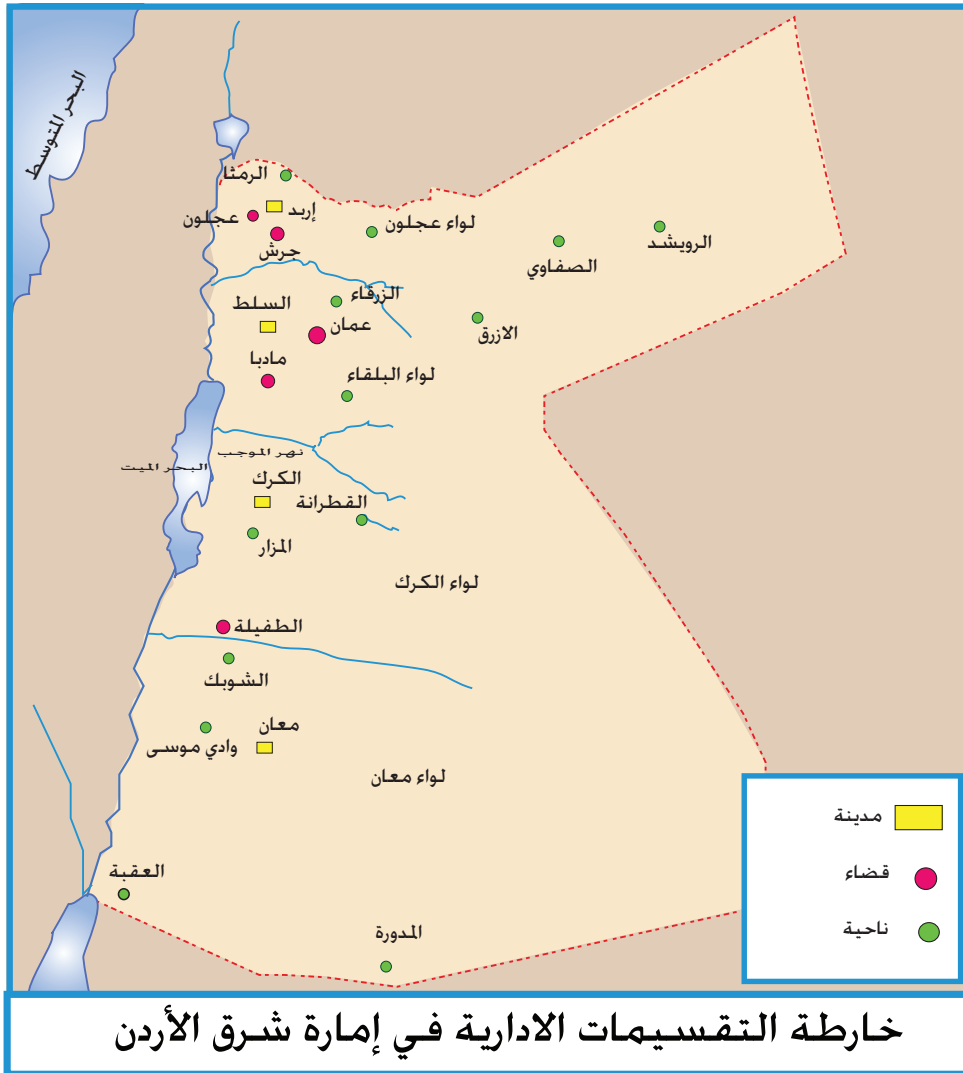
الباقورة، الزرقاء، وادي السير، الجيزة، ذيبان، غور الصافي، الشوبك.

◀ رتب الحاكميات السابقة حسب قربها من مكان سكنك.

ب- المرحلة الثانية: التقسيمات الإدارية من سنة ١٩٢٨ - ١٩٤٦م

موجب القانون الأساسي لعام ١٩٢٨م، أصبحت التقسيمات الإدارية حسب الخريطة

الآتية:



الشكل (٦-٥): خريطة التقسيمات الإدارية في إمارة شرق الأردن.

- ◀ مستعيناً بالخريطة أعلاه، سمّ المحافظات الحالية التي تشملها تلك الألوية في تلك الفترة.
- ◀ صمّم جدولاً، تبين فيه عدد الألوية والأقضية والنواحي في تلك الفترة.

أما تسمية المناصب الإدارية فأصبحت على النحو الآتي: اللواء ويرأسه المتصرف، والقضاء ويرأسه قائم مقام، والناحية ويرأسها مدير ناحية.

### ثانياً: تأسيس الجيش العربي وتطوّره (١٩٢١-١٩٤٦م)

وصل الأمير عبد الله بن الحسين إلى معان عام ١٩٢٠م، فشكّل نواة الجيش العربي، ووجّه نداءً إلى ضباط الجيش الفيصلي وجنوده للالتحاق به مع أسلحتهم.

#### ١ - تأسيس نواة الجيش العربي

لتعرّف بدايات تشكيل الجيش العربي، اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

تعود بدايات تشكيل الجيش العربي إلى نخبة من المقاتلين الأوائل من جنود الثورة العربية الكبرى، الذين قدّموا مع الأمير من الحجاز، وأبناء القبائل الأردنية الذين هبّوا لاستقبال الأمير، وبعض الضباط العرب الذين شاركوا في معركة ميسلون، إذ شكّل الأمير عبد الله بن الحسين نواة الجيش العربي الأولى في معان يوم ٢١ تشرين أول عام ١٩٢٠م، وقد تألّفت من خمسة وعشرين ضابطاً ومئتين وخمسين جندياً.

- ◀ ممّ تشكّلت نواة الجيش العربي؟
- ◀ ما العلاقة بين الجيش العربي وجيش الثورة العربية الكبرى؟
- ◀ هل يمكن إقامة دولة من دون جيش؟ برّر إجابتك.



مرّ الجيش العربي في عهد الإمارة بمراحل عدة، يمكن إيجازها بالشكل الآتي:



الشكل (٦-٦): المراحل التي مر بها الجيش العربي.

- ◀ اذكر العناصر التي تكوّنت منها قوات الأمن.
  - ◀ بيّن أقسام الجيش العربي حسب قانون عام ١٩٢٧ م.
  - ◀ ما سبب تشكيل قوة البادية الأردنية؟
- اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:

"قرّ القرار على أن يكون اسم هذا الجيش (الجيش العربي)، وقد أتيحت الخدمة لكل ضابط عربي في سورية ولبنان وفلسطين، حتى ينضم إليه وينضوي تحت لوائه. وبالطبع فكل عراقي وحجازي متممة من متممات إيجاد هذا الجيش".

(فاروق السريحيين، تاريخ الجيش العربي الأردني ١٩٢١-١٩٦٧ م، ص ٤١).

## نشاط

بالتعاون مع زملائك، تأمل شعار الجيش العربي، وبين دلالاته.

### ٣- دور الجيش العربي في التنمية

كان للجيش العربي دورٌ مهمٌ في تنمية مجتمع شرق الأردن في مجالات عدة، منها:

أ - التعليم: شجع الجيش العربي أبناء القبائل البدوية والقرى على التعليم، من خلال ما يسمى بمدارس الرحالة (المتحركة)؛ وربط بين التعليم والوظائف والتجنيد في الجيش والترقيات العسكرية، ووفّر الأثاث في المدارس، وقد أسهم هذا الاهتمام في تعليم أبناء البادية القراءة والكتابة، وهذا حدّ من نسبة الأمية بين السكان.

ب- الصحة: كان للجيش دورٌ في المشاركة في مكافحة الأمراض المعدية (الملاريا)، وتوزيع الأدوية على السكان، والإشراف على تطبيق الحجر الصحي في حالة انتشار الأوبئة، وتعيين الممرضين في المناطق جميعها.

ج- الزراعة والصناعة: أسهم الجيش العربي في شق الطرق في المناطق الوعرة مثل جبال عجلون والكفارات، واستصلاح الأراضي القابلة للزراعة، ومساعدة المزارعين في التنقل، وانتشار زراعة النخيل في مناطق الأغوار والصحراء، وكان له دور فاعل في مكافحة الجراد الذي تعرضت له الإمارة بين عامي ١٩٢٨-١٩٢٩م. وقد أسهم أيضاً في استغلال الأملاح في منطقة الأزرق، وتصدير كميات كبيرة منها إلى سورية.

د - الأمن الداخلي: أصدر الجيش الجوازات والتأشيرات، وذلك بعد إنشاء مصلحة الجوازات، ومنح الجنسية الأردنية، وأصدر رخص السيارات، واعتنى بالسياح، وحرس الدوائر الحكومية، وشارك في إحصاء الناخبين وتسجيلهم في الدوائر الانتخابية، وذلك في أثناء الإعداد لانتخابات المجلس التشريعي عام ١٩٢٨م.

## نشاط

اكتب بطاقة اعتزاز وافتخار بالجيش العربي ودوره في التنمية المستدامة، ثم اقرأ ما كتبت في الإذاعة المدرسية.

- ١ - ما الشروط التي يجب توفرها في مَنْ يعتلي العرش في الأردن؟
- ٢ - اذكر صلاحيات الأمير.
- ٣ - تتبع المراحل التي مر بها الجيش العربي في عهد الإمارة.
- ٤ - وضح الدور الذي قام به الجيش العربي في تنمية المجتمع الأردني في عهد الإمارة.
- ٥ - فسر ما يأتي:
  - أ - محاولة بريطانيا التخلص من الضباط العرب الذين شكّلوا نواة الجيش العربي.
  - ب - صدور قانون الجيش العربي عام ١٩٢٧م.

**تطور الحياة السياسية والتشريعية في  
عهد الإمارة****أولاً: تطور الحياة التشريعية**

كانت فكرة تأسيس مجلس تشريعي في إمارة شرق الأردن تراود ذهن الأمير عبد الله بن الحسين منذ تأسيس الإمارة، فبعد الاعتراف باستقلال شرق الأردن عام ١٩٢٣م، أصدر الأمير عبد الله بن الحسين الإرادة الأميرية بتأليف لجنة أهلية منتخبة من زعماء البلاد، لتضع قانون الانتخاب للمجلس التشريعي، برئاسة وكيل العدلية إبراهيم هاشم، وعضوية شخصين عن كل لواء من ألوية شرق الأردن الستة.

استطاعت اللجنة وضع قانون انتخاب متكامل، وقد صدرت الإرادة الأميرية بالموافقة عليه، إلا أن الحكومة البريطانية أمرت بإيقافه بحجة أنها ستساعد على إصدار قانون جديد. وأدى ذلك إلى تزايد الضغوط والمطالبات الوطنية لاستكمال الحياة الدستورية، وتأليف مجلس نيابي، وقيام حكومة دستورية.

**١ - القانون الأساسي عام ١٩٢٨م**

صدر القانون الأساسي في تاريخ ١٩ نيسان ١٩٢٨م، وألحق بنصوص المعاهدة الأردنية - البريطانية بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٢٨م، إذ وافقت بريطانيا لشرق الأردن على تشكيل مجلس تشريعي، وَمَنَحَتْه صلاحيات لم تلبّ طموح السكان وآمالهم، فظهرت حالة من التذمر السياسي، تمثّلت بالمؤتمر الوطني الأول الذي انعقد بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٢٨م، وبالرغم من محدودية هذه المعارضة، إلا أنها عبّرت عن إرادة مواطني الإمارة.

وفقاً للقانون الأساسي ١٩٢٨م أصبح المجلس التشريعيّ مؤلفاً من (١٦) عضواً، وراعى قانون الانتخابات تمثيل الفئات جميعها، لذلك قُسم شرق الأردنّ إلى أربعة دوائر انتخابية هي: البلقاء، وعجلون، الكرك، ومعان على أن تنتخب دائرة البلقاء ستة أعضاء بينهم أثنان أحدهما من الشركس والآخر مسيحيّ، ودائرة عجلون أربعة أعضاء أحدهم مسيحيّ، ودائرة الكرك ثلاثة أعضاء أحدهم مسيحيّ، ودائرة معان عضو واحد مسلم، بالإضافة

إلى هذه الدوائر أعطى قانون الانتخاب لقبائل البدو عضوين، أحدهما عن بدو الشمال، والآخر عن بدو الجنوب.

ولتعرف طريقة الانتخاب النيابي، اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:

◀ ما رأيك في طريقة الانتخاب على مرحلتين؟

اشترط القانون الأساسي عام ١٩٢٨م إنشاء مؤسسة تشريعية، تتكون من مجلس واحد يُسمّى المجلس التشريعي، إذ يُنتخب أعضاؤه على مرحلتين، الأولى ينتخب المواطنون مندوبين عنهم، والثانية يعهد إلى المندوبين بانتخاب أعضاء المجلس التشريعي.

وعلى هذا الأساس تشكّلت خمسة مجالس تشريعية في الفترة ١٩٢٩-١٩٤٧م، مدة كل مجلس ثلاث سنوات، وقد ضُمَّت في عضويتها وجهاء العشائر الأردنية وشيوخها والمتقنين، وارتبطت التجربة التشريعية الأردنية في فترة الانتداب البريطاني بحركة المطالبة بالاستقلال، ومعارضة الوجود البريطاني، واستمالة القيادات التقليدية في المجتمع الأردني واستقطابها، ومع ذلك تميزت الحياة التشريعية بالاستقرار، باستثناء المجلس الأول الذي حُلَّ قبل انتهاء مدته الدستورية.

## ٢ - المؤتمرات الوطنية

أصبحت المعاهدة الأردنية البريطانية نقطة تحول مهمّة في تاريخ الحياة السياسية في الأردن، إذ أدّت إلى تزايد الحركة الوطنية المعارضة للانتداب البريطاني، والدعوة إلى عقد مؤتمر عام يمثّل البلاد كلها وينطق بلسانها، وقد عُقد هذا المؤتمر، وهو أول مؤتمر وطني في تاريخ الأردن الحديث، في مقهى حمدان في عمان عام ١٩٢٨م، تحت عنوان «المؤتمر الوطني الأول للشعب الأردني»، وحضره (١٥٠) مندوباً من الزعماء والشيوخ والمفكرين والأدباء الذين يمثلون مختلف مناطق الأردن، إذ انتخبوا حسين الطراونة رئيساً للمؤتمر، وانتخبوا من بينهم لجنة تنفيذية من (٢٦) عضواً مثّلوا مناطق الأردن كلها، وأصدروا الميثاق الوطني الأردني الأول، ولتعرف بنود هذا الميثاق الوطني، اقرأ النص الآتي:

أولاً : الإمارة الأردنية دولة عربية مستقلة، ذات سيادة بحدودها الطبيعية المعروفة، تُدار بحكومة دستورية مستقلة برئاسة صاحب السمو الأمير عبد الله بن الحسين وأعقابته من بعده.

ثانياً: لا يعترف شرقيُّ الأردن بمبدأ الانتداب إلا بوصفه مساعدة فنية نزيهة لمصلحة البلاد.

ثالثاً: يرفض الأردن كل تجنيد لا يكون صادراً عن حكومة دستورية، لكون التجنيد جزءاً لا يتجزأ من السيادة الوطنية.

رابعاً: يجب أن تكون الانتخابات حرة من كل تدخّل، وأن الحكومة مسؤولة أمام البرلمان.

خامساً: يعدُّ الأردن كل تشريع استثنائي لا يقوم على أساس العدل والمنفعة العامة وحاجات الشعب الصحيحة تشريعاً باطلاً.

(علي محافظة، الفكر السياسي، ج ٢، ص ٢٤٥-٢٤٦).

وقد تبع عقد المؤتمر الوطني الأول عقد مؤتمرات وطنية عدة أخرى بين عامي ١٩٢٨ - ١٩٣٣م. أكدت جميعها مطالب المؤتمر الوطني الأول.

## نشاط

عُدْ إلى كتاب تاريخ الأردن السياسي، وثائق ونصوص، لمؤلفه علي محافظة، أو أحد مصادر المعرفة، واكتب تقريراً عن القانون الأساسي عام ١٩٢٨م، تبيّن فيه أبرز الحقوق والواجبات للمواطن الأردني، وقدمه في الإذاعة المدرسية.

تُعَدُّ الفترة التاريخية التي عُقدت فيها المؤتمرات الوطنية من أهم المراحل السياسية التي وضعت إمارة شرق الأردن على طريق الاستقلال بعد ذلك، بوصفها ردّ فعل على المعاهدة الأردنية البريطانية ووضع القانون الأساسي، وقد عكست المؤتمرات الوطنية ما يأتي:

- أ - قدرة الأردنيين على مواجهة الأحداث السياسية التي تهدّد الإمارة.
- ب - وحدة الشعب والالتفاف حول القيادة الهاشمية، وتشكيل سندٍ سياسي واجتماعي لها.
- ج - نمو الوعي السياسي، وذلك بتشكيل مدارس فكرية وسياسية لأبناء الأردن.



## ثانيًا: الحياة الحزبية والمعارضة السياسية في عهد الإمارة

تُعدُّ الحركة الوطنية في شرق الأردن استمرارًا للحركة القومية العربية، فهي جزء لا يتجزأ منها، فمنذ تأسيس الإمارة توجه الأردنيون توجُّهًا قوميًا مؤمنًا بالوحدة العربية.

### ١ - الأحزاب

افتقرت شرق الأردن قبيل تأسيس الإمارة لأي نشاط حزبي، بالرغم من وجود بعض الشخصيات الأردنية التي لها علاقة بالأحزاب القومية، التي تشكلت في بلاد الشام في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ولكن بعد تأسيس إمارة شرق الأردن ظهرت أحزاب عدة، أهمها:

أ - حزب الاستقلال القومي: ظهر في دمشق عام ١٩١٩م، فبعد معركة ميسلون ٢٤ تموز ١٩٢٠م، وانهيار الحكومة الفيصلية، لجأ عدد كبير من رجال حزب الاستقلال إلى إمارة شرق الأردن، يلتمسون بوساطتها طريقًا لتحرير سورية وطرد الفرنسيين، وقد التفّ رجال هذا الحزب حول الأمير عبد الله في معان، الذي أشركهم في الإدارة والحكم.

#### ◀ ما العلاقة بين تأسيس الأحزاب والمطالبة بالاستقلال؟

انضم العديد من أبناء الأردن لحزب الاستقلال، فقد حظي بدايةً بتأييد شعبي ودعم عملياته العسكرية المنطلقة من الأردن تجاه سورية، إلا أنه بسبب ابتعاده عن مصالح الأردنيين وغاياتهم، وتجاهله للقوى والزعامات الأردنية الأخرى، فقد هذا التأييد بشكل تدريجي.

تأمل النص الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:

انضم الأردنيون للأحزاب؛ لما لها من دور في:

- التحرر من الحكم الأجنبي.
- نضج الوعي السياسي لدى الشعوب النامية، كونها مدارس سياسية، يتدرب في إطارها الشباب المتطلع للعمل السياسي.

(محمد المصاحبة، دراسات في البرلمانية الأردنية، ج ١، ص ٧٥).

◀ ما أهمية الأحزاب السياسية في نضج الوعي السياسي والفكري؟

ب- حزب الشعب الأردني: تأسس في آذار ١٩٢٧م بسبب الفراغ الحزبي الذي شعر به المثقفون الأردنيون، وذلك بعد خروج حزب الاستقلال من الحياة السياسية الأردنية، وقد كان لحزب الشعب دور في الحياة السياسية، إذ إنه:

١. رفضَ الحزب مشروع روتنيرغ.
  ٢. طلبَ الإشراف على مفاوضات الاتفاقية الأردنية البريطانية.
  ٣. كوّن مجلساً نيابياً وحكومة نيابية.
  ٤. أصدر جريدة صدى العرب.
- ◀ ما رأيك في مطالب حزب الشعب الأردني؟
- (مشروع روتنيرغ):  
امتياز شركة الكهرباء الفلسطينية البريطانية المحدودة عام ١٩٢٨م،  
ويقضي هذا المشروع باستغلال، نهر اليرموك قبل أن يلتقي مع نهر الأردن؛  
لتوليد الطاقة الكهربائية، وتوزيعها في شرق الأردن وفلسطين.

وقد ازداد عدد الأحزاب في تلك الفترة  
للسبب الآتي:

١. انبثاق بعض الأحزاب عن أحزاب ذات مرجعيات قومية.
  ٢. ازدياد قوة الاتجاهات الوطنية المعارضة، خاصة بعد توقيع المعاهدة الأردنية-البريطانية، وتمثلت بعقد المؤتمرات الوطنية.
  ٣. وجود المصالح والطموحات الشخصية داخل بعض الأحزاب والتيارات.
- اتخذت الحركة السياسية بعد عام ١٩٢٨م بعداً تنظيمياً ومؤسسياً، يدلُّ على نضج الوعي السياسي لدى القيادات الحزبية والزعامات العشائرية، وظهور طبقة من المثقفين الذين تلقوا تعليمهم في دول عربية أو في الدول الأجنبية، وقد استطاعت الحركة السياسية أن تصوغ مطالبها بما يأتي:

١. الوقوف إلى جانب الأمير عبد الله بن الحسين في معارضة السيطرة البريطانية على البلاد، ومقاومة المخططات الصهيونية وأهدافها.
٢. الدعوة إلى الوحدة العربية والتقارب العربي.

٣. مطالبة الحكومة بتطوير البلاد وتنميتها في المجالات جميعها.

٤. المطالبة بتنشيط الحياة السياسية، وتوسيع المشاركة فيها بأسلوب، ديمقراطي يحترم الحريات الأساسية للمواطن.

## نشاط

بإشراف معلمك، اعقد مناظرة تتناول فيها أهمية التعددية الحزبية في الدولة.

### ٢ - الجمعيات والأندية السياسية

ظهرت جمعيات سياسية عدة في عهد الإمارة، مثل: جمعية الشرق العربي التي تأسست في إربد عام ١٩٢٣م، بهدف استقلال بلاد الشام، والسعي إلى الوحدة العربية، والعمل بالوسائل كلها من أجل حصول الشعب على حقوقه السياسية والتشريعية، ومن أهم مطالبها تشكيل مجلس نيابي. وجمعية الشباب المسلمين التي تأسست عام ١٩٢٨م، وهي أولى الجمعيات الإسلامية التي ظهرت على إثر الاعتداءات اليهودية على حائط البراق، إذ أرسلت برقية إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في القدس تضامناً مع الشعب الفلسطيني.

وقد ظهرت جمعيات أخرى، منها جمعية النهضة الأرثوذكسية عام ١٩٢٥م، وجمعية الإخاء الشرقي عام ١٩٣٢م، وعدد من الأندية مثل النادي الأرثوذكسي عام ١٩٢٢م، والنادي القوقازي في الزرقاء عام ١٩٣٢م، والنادي الفيصلي الذي تأسس على شكل فرقة كشافة ثم تحول إلى نادٍ رياضي عام ١٩٣٢م.

## الأسئلة

- ١ - تتبّع تطور الحياة التشريعية في الأردن.
- ٢ - وضح بنود الميثاق الوطني عام ١٩٢٨ م.
- ٣ - عدّد عوامل ازدياد عدد الأحزاب الأردنية في عهد الإمارة.
- ٤ - سمّ أهم الجمعيات والأحزاب السياسية التي ظهرت في عهد الإمارة.
- ٥ - قارن بين حزب الاستقلال وحزب الشعب الأردني حسب الجدول الآتي:

| وجه المقارنة | حزب الاستقلال | حزب الشعب الأردني |
|--------------|---------------|-------------------|
| سنة التأسيس  |               |                   |
| نشأة الحزب   |               |                   |
| الأهداف      |               |                   |





## الجوانب الحضارية في عهد الإمارة الأردنية



- خرّجت مدرسة السلط الرعيل الأول من الأردنيين الذين أسهموا في بناء الأردن الحديث. ناقش ذلك.



يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادراً على أن:

- يتعرّف فئات المجتمع الأردني في عهد الإمارة والتحولات التي طرأت عليه.
- يستوعب المفاهيم والمصطلحات والحقائق والتعميمات الواردة في الوحدة.
- يتتبع تطور الحياة العلمية والثقافية لإمارة شرق الأردن.
- يوظف الحاسوب في تصميم الجداول والرسوم البيانية والعروض التقديمية التي تتعلق بالمادة الدراسية.
- يوظف الحاسوب في إعداد التقارير والبحوث المناسبة للمادة الدراسية.
- يحلل الجداول الواردة في الوحدة لاستخلاص الحقائق.
- يربط بين التقدم العلمي والثقافي وراقي المجتمع.
- يقدّر دور الحكومة في عهد الإمارة في تقدم المجتمع الأردني وتطوره.
- يقيم دور المطبوعات من صحافة ومجلات في توعية المواطن الأردني.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

تميّز المجتمع الأردني قبيل تأسيس الإمارة بالطابع البدوي والريفي، فكان النشاط الاقتصادي الغالب عليه هو تربية المواشي وممارسة الزراعة.

### أولاً: فئات مجتمع شرق الأردن

تكوّن المجتمع الأردني في عهد الإمارة من الفئات الآتية:

#### ١ - سكان القرى

كانوا يشكلون غالبية السكان، إذ اعتمدوا على تربية الماشية، وممارسة النشاط الزراعي الذي يعتمد على أدوات زراعية مختلفة وبسيطة، مثل المحراث والعربة والفأس والغربال، وأما أهم المحاصيل الزراعية لديهم فهي المحاصيل الحقلية، مثل القمح والشعير والذرة والجلبان والكرسنة، ولم يكن هناك طبقات اجتماعية بين سكان القرى؛ نظراً للظروف الاجتماعية المتشابهة التي يعيشونها. وقد اعتمدت الواجهة والنفوذ في القرى على عوامل عدة، أهمها:

أ - الملكية الزراعية والثروة الحيوانية.

ب - الروابط الأسرية.

ج - العمر والخبرة.

د - المزايا الشخصية.

ولذلك انقسم الناس في القرى إلى عشائر وأسر ممتدة، فقد كانت الروابط الأسرية قوية، والأب هو صاحب السلطة العليا، وكان لمركز المختار دور مهم في مجتمع القرية، إذ يرجع الأهالي إليه في حل مشكلاتهم الداخلية والخارجية، وهو صلة الوصل بينهم وبين الحكومة ومؤسساتها.

#### ٢ - سكان البادية

كانوا يشكلون نسبة كبيرة من السكان، وقد فرضت عليهم الظروف التنقل والترحال بأغنامهم وجمالهم في المناطق الصحراوية وعلى أطراف القرى، وكانت الجمال والأغنام والخيول أهم الحيوانات لديهم، واعتمدوا عليها في التنقل فضلاً عن أنها مصدر لإنتاج الألبان ومشتقاتها والأصواف، ويعدّ بيت الشعر جزءاً لا يتجزأ من حياة العشائر البدوية،

وكان حجمه من مقاييس الشراء عندهم. أمّا القبيلة فهي أكبر الوحدات الاجتماعية في البادية، وتنقسم إلى عشائر عدّة، وشيخ القبيلة هو الذي يمثل قبيلته أو عشيرته لدى السلطة، ولكن مع تأسيس الإمارة بدأت عمليات الاستقرار والتوطين التدريجي للعشائر البدوية.

أولت الحكومات الأردنية المتوالية اهتمامًا خاصًا بالبدو، ففي عام ١٩٢٤م صدر أول قانون لمحاكم العشائر في شرق الأردن، إذ تتألف هذه المحاكم من ثلاثة قضاة، أحدهم الحاكم الإداري للمنطقة أو مَنْ ينوب عنه، واثنان من مشايخ العشائر في المنطقة نفسها، وتهدف هذه المحاكم إلى ترتيب النظام في القضايا العشائرية، والنظر في الدعاوى الناشئة من الاعتداءات والخلافات بين هذه العشائر الرحل، والدعاوى المختصة بالأموال المنقولة وقضايا الدم.

- أحداث حصلت في شرق الأردن عام ١٩٢٧م:
- استُخدمت أول حافلة لنقل الركاب وشحن البضائع.
- صدر قانون منع الجرائم وقانون السجون، إذ عُرِّفَ السجن بأنه كل بناء يستعمل لأجل حجز المساجين.
- وقع في عمان زلزال دفع الناس للتوسع خارجها، فظهرت أحياء سكنية في جبل اللوييدة وجبل عمان وما حولها.
- تأسست دائرة المساحة ودائرة أملاك الدولة.

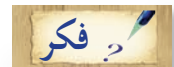
- ◀ بيّن سبب إنشاء محاكم خاصة للعشائر، وعلام يدل ذلك؟
- ◀ هل القضاء العشائري معمول به حاليًا في المجتمع الأردني؟
- ◀ أعط أمثلة على مشاكل اجتماعية حُلّت عن طريق القضاء العشائري.

### ٣- سكان المدن

لم يكن هناك مدن بالمعنى التقليدي للمدن العربية، بل كان هناك

تجمعات سكانية في إربد وعمان والسلط والكرك أقرب إلى القرى الكبيرة منها إلى المدن، لكن أعدادهم بدأت بالتزايد مع استقرار البدو، والتحول الحضري، ووجود أقليات غير عربية مثل الشركس والشيشان والأرمن، الذين وفدوا إلى الأردن في نهايات القرن التاسع عشر، وقد أسهمت المعسكرات الخاصة بالجيش القريبة من بعض المدن في نموها.

تأسست دائرة المساحة ودائرة أملاك الدولة عام ١٩٢٧م.



بإشراف معلمك، استضيف أحد كبار السن في مجتمعك للحديث عن الحياة العامة في الأردن قديمًا وحديثًا.

### ثانيًا: الخدمات الصحية

كانت الخدمات الصحية المقدّمة للسكان قبيل عهد الإمارة متدنية جدًّا، فقد كانت الأمراض السارية منتشرة بين السكان، حتى أنهم كانوا يؤرّخون بهذه الأمراض، فيقولون: سنة الطاعون أو الجدري، ومع تأسيس الإمارة بدأ الاهتمام بهذه الخدمات التي واجهت بعض الصعوبات؛ بسبب العوامل الآتية:

- ١- قلة الموظفين المؤهلين من أطباء وممرضين وصيادلة، فكانت الخدمات الصحية لا تتعدى مرحلة الإسعافات الأولية، أمّا التحاليل المخبرية والعمليات الجراحية فكانت نادرة، وكان اعتماد السكان على التداوي بالأعشاب (الطب الشعبي) كثيرًا.
- ٢- صعوبة توفير الأموال اللازمة لتقديم الرعاية الصحية.
- ٣- قلة وسائل النقل، ووعورة الطرق.

### ناقش

### الخدمات الصحية لسكان شرق الأردن تسير ببطء.

- بدأت الدولة الاهتمام بتقديم الخدمات والرعاية الصحية، وذلك عن طريق ما يأتي:
- ١- تأسيس بعض المستشفيات العامة والخاصة: إذ تأسس أول مستشفى حكومي في عمان في عام ١٩٢٢م، وتأسس المستشفى الإنجليزي (المستشفى البلدي) في عام ١٩٢٣م، واستُقدم أطباء من الدول العربية الشقيقة (مصر، سورية، فلسطين)، وفتحت عيادة صحية في كل مقاطعة من مقاطعات الإمارة. وقد تأسس أول مستشفى خاص عام ١٩٢٧م، وهو المستشفى الإيطالي الذي لا يزال إلى الآن.
  - ٢- تأسيس دائرة الصحة العامة في عام ١٩٢٥م، وهي بمثابة وزارة الصحة حاليًا، وقد وضعت أسس نظام صحي متكامل عن طريق سنّ أنظمة الرعاية الصحية والحجر الصحي وقوانينها.

### هل تعلم

- أن أول صيدلية في الأردن أنشئت عام ١٩٢٥م في عمان، وأن أول مختبر للتحاليل الطبية أنشئ عام ١٩٢٧م في معان.

## الأسئلة

- ١ - عرف ما يأتي:  
المختار، محاكم العشائر، دائرة الصحة العامة.
- ٢ - وضح أهم التغيرات التي حدثت في البنية الاجتماعية لسكان الأردن في عهد الإمارة.
- ٣ - صنف فئات مجتمع سكان إمارة شرق الأردن.
- ٤ - اذكر أربعة أحداث مهمة حدثت عام ١٩٢٧م في شرق الأردن.
- ٥ - فسر ما يأتي:  
أ - عدم وجود طبقات اجتماعية بين سكان القرى والبادية.  
ب - إنشاء حكومة شرق الأردن للمحاكم العشائرية.
- ٧ - صل بخط بين الحدث وتاريخ حدوثه:

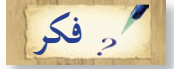
|       |                                 |
|-------|---------------------------------|
| ١٩٢٢م | إنشاء أول صيدلية في شرق الأردن. |
| ١٩٢٤م | صدور قانون المحاكم العشائرية.   |
| ١٩٢٥م | استخدام أول حافلة لنقل الركاب.  |
| ١٩٢٧م |                                 |

## أولاً: الزراعة

شكّلت الزراعة المصدر الأساسي للرزق والمعيشة لما يزيد على ٨٥٪ من السكان قبيل تأسيس الإمارة، ولما تأسست الإمارة عام ١٩٢١م شعر الفلاحون بالأمن والطمأنينة، فأقدموا على الزراعة بهمة وحماس، وتركز الإنتاج الزراعي على المحاصيل الزراعية الشتوية، مثل: الحنطة والذرة والشعير والعدس والكرسنة والجلبان والبقول والحمص، والمحاصيل الزراعية الصيفية، مثل: الخضروات، والأشجار، مثل: الزيتون والكرمة والتين، ومنتجات الثروة الحيوانية، مثل: مشتقات الألبان والصوف والجلود، وكان الإنتاج الزراعي مخصصاً للاستهلاك الداخلي، والفائض يصدر إلى الخارج.

◀ اذكر بعض المحاصيل الزراعية الصيفية في عهد الإمارة.

ضعف الإنتاج الزراعي في بداية عهد الإمارة.



حاولت الحكومة بعد ذلك تطوير القطاع الزراعي عن طريق:

- ١- تأسيس مصرف (بنك) زراعي عام ١٩٢٢م.
- ٢- إنشاء محجر بيطري عام ١٩٢٣م.
- ٣- إصدار قانون حماية الحراج والغابات عام ١٩٢٤م.
- ٤- تحديد الأراضي ومسحها وتقييمها عام ١٩٣٠م، ثم إفرازها وتسجيلها بأسماء مالكيها بين عامي ١٩٣٥ و ١٩٤٠م، وهذا أدى إلى زيادة الإنتاج الزراعي.

ولأنّ الزراعة تعتمد كلياً على مياه الأمطار، اضطر الفلاح الأردني إلى تقسيم ملكيته من الأراضي على دورتين زراعتين؛ إحداهما للإنتاج الشتوي، والأخرى للإنتاج الصيفي.

كانت غابات شرق الأردن مؤلفة من أشجار السنديان والصنوبر والسرو والخروب، وكان هناك عدد من الغابات الكبيرة في المزار الشمالي، وبرقش في الكورة، وعجلون، والعالوك



في جرش. وزى قرب السلط، والكرك، وفينان قرب الطفيلة، والهيشا قرب الشوبك، ووادي موسى.

ومن أسباب تدني الإنتاج الزراعي (النباتي والحيواني):

- ١ - اعتماد الزراعة على مياه الأمطار.
- ٢ - استخدام الأساليب البدائية في الزراعة.
- ٣ - الملكية المشاعية للأرض.
- ٤ - قلة الأيدي العاملة.

تميز الإنتاج الزراعي في الأردن بالتذبذب تبعاً لسنوات الجفاف والخصب، فقد كان الأردن يصدر القمح والشعير إلى فلسطين وسورية والحجاز.

تعاونت دائرة الزراعة ودائرة المعارف على إنشاء الحدائق المدرسية؛ لإكساب الطلاب مهارة استخدام الأساليب الزراعية المتطورة. ولتعرف ذلك اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

في عام ١٩٣٥م بدأ في شرق الأردن إنشاء حدائق مدرسية، فقد تعاونت دائرة الزراعة ودائرة المعارف في ذلك؛ بهدف التشجيع على استخدام الوسائل الزراعية الحديثة وتطوير أساليبها، وبدأت ثلاثون مدرسة بحدائق مساحتها دونم واحد، زرعوا فيها الأشجار المثمرة والخضار، وقد منحت ست مدارس بيوت دواجن، ربوا فيها أنواعاً مختلفة، مثل الديك الرومي، والبط، والإوز، والدجاج.

- ◀ هل توجد حديقة مدرسية في مدرستك؟
- ◀ ما الهدف من وجود الحدائق المدرسية؟

## نشاط

ازرع شجرة في حديقة مدرستك، وتعهدها بالرعاية.

كانت الصناعة بدائية ومقتصرة على الحرف اليدوية من حدادة ونجارة وخياطة وصباغة ودباغة، ولم تعرف البلاد المصانع أو المعامل، وقد اكتُشِفَت مادة الفوسفات قرب الرصيفة شمال شرقي عمان عام ١٩٣٢م، فتأسست شركة للتنقيب عن هذه المادة واستخراجها، وظل إنتاجها محدودًا إلى أن ارتفع رأسمالها عام ١٩٤٥م، ولكن لم يبدأ تصدير هذه المادة إلا عام ١٩٥١م، ومن المشاريع الصناعية:

- ١- عقد اتفاقية بين شركة نفط العراق وحكومة شرق الأردن؛ لمد خط نفط بين العراق والأردن، وتأسيس محطتين في الصحراء الشرقية، هما: محطة الرويشد، ومحطة الصفاوي.
- ٢- تأسيس شركة كهرباء عمان عام ١٩٣٨م، وقد اتفقت مع البلدية على إنارة الشوارع.

## ثالثًا: التجارة

كانت الحركة التجارية ضعيفة ومحدودة، وبقي الأمر كذلك حتى جاءت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، فتحسنت التجارة، وأحرز بعض التجار ثروات لا بأس بها عن طريق الحصول على رخص الاستيراد. وقد تأسست في البلاد مصارف وشركات للنقل والتأمين وبيع السيارات والماكنات، وأنشئت أيضًا الفنادق والحمامات، وبُنيت الطواحين ومعاصر الزيتون.

بدأت أسعار السلع ترتفع في صيف عام ١٩٣٩م، عندما أُعلِنَت الحرب العالمية الثانية، وشهدت مزيدًا من الارتفاع التدرُّجي، ونتج عن ذلك تضخم الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة. وفي عام ١٩٤٢م أوشكت بعض المواد، مثل الأرز والسكر، أن تصبح مفقودة، ولذلك أخذت الحكومة تعمل على بيع السكر والأرز عن طريق التجار بأسعار محددة، وبدأت توزع بطاقات تموين على الناس، وانقطع وصول البضائع من أوروبا، فأخذت البضائع تأتي من اليابان والهند وأقطار الشرق الأقصى، حتى دخلت اليابان الحرب ضد الحلفاء عام ١٩٤١م، فتوقف ورود البضائع من هذه الجهات، وأصبح ميناء العقبة المنفذ الرئيس لاستيراد بضائعهم بواسطة المراكب الشراعية.

- ١ - فسّر ما يأتي:
  - أ - تُعدّ الزراعة المورد الرئيس لسكان شرق الأردن.
  - ب - ضعفت التجارة في بداية عهد الإمارة.
  - ج - قلّ إسهام القطاع الزراعي في عهد الإمارة في تكوين ثروة مادية.
  - د - اقتصرت الصناعة على بعض الصناعات اليدوية.
- ٢ - بين التطورات التي شهدتها قطاع الزراعة في عهد الإمارة.
- ٣ - اذكر عوامل ازدهار التجارة.
- ٤ - بين أبرز المشاريع الاقتصادية التي قدمتها شركات أجنبية.

كان التعليم في بداية عهد الإمارة محدوداً؛ وذلك بسبب الفقر وقلة الموارد، الأمر الذي جعل الآباء يرسلون أبناءهم للعمل، ويعتمدون عليهم في أعمال الزراعة والرعي؛ حتى تتمكن العائلات من تأمين الحد الأدنى من متطلبات المعيشة.

### أولاً: المدارس

جاء التعليم مواكباً للتطور الذي مر به المجتمع الأردني بعد تأسيس النظام السياسي في الأردن، فأصبح من المألوف أن يُنظر للعلم والتعليم نظرة إيجابية؛ لما لهما من مردود اقتصادي، ودور سياسي، ومكانة اجتماعية.

كان عدد المدارس الحكومية (٤٤) مدرسة في عام ١٩٢٢-١٩٢٣م، وارتفع ليصل إلى (٥٣) مدرسة عام ١٩٢٩-١٩٣٠م، ولمعرفة تطور التعليم في الأردن، تأمل الجدول الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

| عدد المعلمين والمعلمات |          |          | عدد المدارس |              |              | السنة الدراسية |
|------------------------|----------|----------|-------------|--------------|--------------|----------------|
| المجموع                | المعلمات | المعلمون | المجموع     | مدارس البنات | مدارس البنين |                |
| ٧١                     | ٢        | ٦٩       | ٤٤          | ٦            | ٣٨           | ١٩٢٢-١٩٢٣م     |
| ١١٨                    | ١٨       | ١٠٠      | ٥١          | ٥            | ٤٦           | ١٩٢٦-١٩٢٧م     |
| ١٤٨                    | ٣٠       | ١١٨      | ٦٩          | ١٠           | ٥٩           | ١٩٣٣-١٩٣٤م     |
| ١٥٤                    | ٣٢       | ١٢٢      | ٦٨          | ١٠           | ٥٨           | ١٩٣٦-١٩٣٧م     |
| ١٨٦                    | ٣٤       | ١٥٢      | ٧٤          | ١٠           | ٦٤           | ١٩٤٢-١٩٤٣م     |
| ٢٠١                    | ٤٠       | ١٦١      | ٦٩          | ٩            | ٦٠           | ١٩٤٥-١٩٤٦م     |

(علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة، ص ١٥٤-١٥٥).

الشكل (٧-١): تطور التعليم في عهد الإمارة.

- تتبع تطور أعداد المدارس والمعلمين.
- ما سبب قلة مدارس البنات مقارنة مع عدد مدارس الذكور؟
- قارن بين عدد المعلمين وعدد المعلمات. ماذا تلاحظ؟

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:

أنشئت مدرسة السلط الثانوية عام ١٩١٨م، وابتدأ التدريس فيها عام ١٩١٩م، وتعدّ من أولى المدارس التي أنشئت في الأردن، وكان التدريس فيها يتم في بناء مستأجر. إذ بدأ بناء الطابق الأرضي في مدرسة السلط عام ١٩٢١م، واكتمل بناء المدرسة المكوّنة من طابقين عام ١٩٢٣م. وقد افتتحها سمو الأمير عبد الله بن الحسين في ٢٨ كانون أول ١٩٢٣م، وبواقع ١٧ غرفة للإدارة والتدريس، وهي أولى المدارس الثانوية الحكومية التي شُيّدت في إمارة شرق الأردن آنذاك.

كان عدد خريجي أول فوج في العام ١٩٢٥-١٩٢٦م أربعة طلاب، وهم: أحمد الظاهر، داوود عبد الرحمن تفاحة، عبد الرحيم الواكد، علي محمد عبد الله مسمار. وقد تولّى عدد من خريجي مدرسة السلط مناصب رفيعة في الدولة.

◀ اذكر أسماء بعض رجال الفكر والسياسة من خريجي مدرسة السلط.

نشأت أول وزارة للمعارف في شرق الأردن عام ١٩٤٠م، الأمر الذي يظهر زيادة اهتمام القيادة السياسية في الأردن بالتعليم وشؤونه، وارتفع عدد المدارس والمعلمين بعد الاستقلال، إذ بلغ عدد خريجي المدارس الابتدائية عام ١٩٢٢-١٩٢٣م (٢٥)، تلميذاً. وفي عام ١٩٢٩-١٩٣٠م، بلغ عدد التلاميذ خريجي المدارس الثانوية العامة (٢٥) والمتوسطة (٥٧)، والصناعية (٣)، والابتدائية (٩٥)، وفي عام ١٩٤٦-١٩٤٧م بلغ عدد الذين حصلوا على شهادة الدراسة الثانوية (٤٦) تلميذاً، والدراسة الابتدائية (١٩٥)، والثانوية العامة (٣٧)، والثانوية المتوسطة (٧٧).

◀ بيّن أهمية التعليم المهني في الدولة.

### ثانياً: المناهج وواقع التعليم

إنّ المعارف التي كانت تُدرّس بوصفها مواد إجبارية، هي: اللغة العربية، وتاريخ العرب، وجغرافية البلاد العربية، إضافة إلى التربية الإسلامية والحساب، وقد أصبحت اللغة الإنجليزية لغة ثانية في البلاد، وحلت محل اللغة التركية.

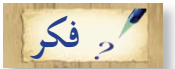
ولتعرّف واقع التعليم في عهد الإمارة، اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

أعدّ وزير المعارف مذكرة عن وضع التعليم في عام ١٩٤٣م، يقول فيها: إن الإقبال على التعليم في البلاد كان ضعيفاً حتى عام ١٩٣٠م، حتى أن بعض المدارس كانت تلجأ في كثير من الأحيان إلى تغريم أولياء أمور بعض الطلاب؛ لتخلّفهم عن إرسال أولادهم إليها، لكن هذا الوضع لم يلبث أن أخذ يتبدل بعد ذلك بصورة ملحوظة، ففي عام ١٩٣١م تقدم في مدينة عمان ما يقرب من ١٠٠ طالب للانتساب إلى المدارس، فلم يقبل منهم إلا نصفهم أو أقل. وقد عزا الوزير النقص في المدارس والمعلمين إلى الظروف المالية. إذ قدّرت المذكرة عدد الطلاب الذين لا تستطيع المدارس استيعابهم بأكثر من ستة آلاف طالب وطالبة، وذكرت أن مدرسة السلط الثانوية لم تستطع أن تستوعب خريجي المدارس الثانوية المتوسطة الثلاثة جميعهم، ولذلك كان أكثر من ٥٠٪ من خريجي المدارس محرومين من التعليم الثانوي الكامل.

(سليمان الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص ٣٥٦).

- ◀ ما الفكرة الرئيسة في النص؟
  - ◀ لماذا بقي ٥٠٪ من الطلبة خارج التعليم الثانوي؟
  - ◀ استنتج سبب ضعف الإقبال على التعليم في بداية تأسيس الإمارة.
- شهد عام ١٩٤٣م تخرّج أول فوج من الفتيات اللواتي أتممن الدراسة الثانوية، وكان ذلك في مدرسة خاصة (المدرسة الأهلية) في عمان، علماً بأن أول فوج من الإناث تخرّج من المدارس الحكومية عام ١٩٥٢م في مدرسة الملكة زين الشرف في عمان.
- أما ميزانية دائرة المعارف وبعدها وزارة التربية والتعليم، فقد ارتفعت من ١١,٨٢٠ جنيهاً في عام ١٩٢٤ إلى ٢٨,٨٥٠ جنيهاً عام ١٩٤٠م، وإلى ٣٧,٧١٩ جنيهاً عام ١٩٤٦م.

زادت النفقات المالية المخصصة للتعليم.



### ثالثاً: التعليم العالي والمؤسسات العلمية

أرسلت مديرية المعارف أعداداً محدودة من خريجي المدارس الثانوية إلى الجامعات في البلاد العربية المجاورة، وأوفدت أيضاً عدداً من خريجات المدارس الثانوية إلى دار المعلمات الابتدائية في القدس، فكانوا نواة الفئة المتعلمة والمثقفة من أبناء الإمارة، الذين عملوا في أجهزة الدولة، وأسهموا في تكوين الرأي العام السياسي في البلاد.



تأسس أول مجمع علمي في الأردن عام ١٩٢٣م، بهدف:

- ١- إحياء اللغة العربية.
- ٢- توحيد المصطلحات العلمية والإدارية والعسكرية.
- ٣- توثيق الصلات العلمية والثقافية مع البلاد العربية الشقيقة، ونشر المعرفة.
- ٤- إنشاء مكتبة عامة.

## نشاط

بإشراف معلمك، وزملائك، نظم زيارة إلى مدرسة السلط الثانوية أو أقدم مدرسة في منطقتك، واكتب تقريراً بذلك، ثم قدمه في الإذاعة المدرسية.

## رابعاً: الطباعة والصحافة

أنشئت أول مطبعة في شرق الأردن في عام ١٩٢٢م، وهي مطبعة جريدة «الأردن»، وبعدها مطبعة «الشرق العربي» الجريدة الرسمية للإمارة، وبعد ذلك بسنة واحدة أنشئت المطبعة الوطنية، ثم أنشئت مطبعة الاستقلال العربي عام ١٩٣٢م. وكانت هذه المطبوعات تتولى طباعة الصحف المحلية، والجريدة الرسمية للإمارة، وبعض الكتب والمؤلفات المحلية. صدر عدد من الصحف في شرق الأردن ما بين عامي (١٩٢٠-١٩٤٦م)، ولتعرف هذه الصحف، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

| اسم الصحيفة  | سنة التأسيس | المؤسس                         | ملاحظات                                                                                                                                                                                                                                            |
|--------------|-------------|--------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الحق يعلو    | ١٩٢٠م       | محمد الأنسي، وعبد اللطيف شاكر. | صدر منها أربعة أعداد في معان، وعدد خامس في عمان.                                                                                                                                                                                                   |
| الشرق العربي | ١٩٢٣م       | محمد الشريقي.                  | وكانت تنشر المقالات السياسية والأدبية والعلمية والأخبار المحلية والعالمية، بالإضافة إلى البلاغات الرسمية والقوانين، تحولت في حزيران ١٩٢٦ إلى (الجريدة الرسمية لحكومة شرقي الأردن)، فاقترنت على نشر القوانين والأنظمة والبلاغات والإعلانات الرسمية. |

|             |                               |                              |                                                                        |
|-------------|-------------------------------|------------------------------|------------------------------------------------------------------------|
| جزيرة العرب | ١٩٢٧م                         | حسام الدين الخطيب            | صدرت في عمان، وهي ذات اهتمام بالقضايا العربية والسياسية.               |
| الشريعة     | ١٩٢٧م                         | كمال عباس ومحمود الكرمي      | صدر منها عشرة أعداد، ثم توقفت.                                         |
| الأنباء     | ١٩٢٦م                         | مصطفى وهبي التل              | صدر منها عدد واحد.                                                     |
| الأردن      | ١٩٢٧م                         | خليل نصر                     | الجريدة الوحيدة التي ظلت تصدر بانتظام، مرة كل أسبوع، طوال عهد الإمارة. |
| الميثاق     | ١٩٣٣م                         | عادل العظمة، وصبحي أبو غنيمة | لم يصدر منها سوى بضعة أعداد.                                           |
| الوفاء      | ١٩٣٨م                         | صبحي زيد الكيلاني            | ظلت تصدر حتى عام ١٩٤٧م.                                                |
| الجزيرة     | صدر العدد الأول من عمان ١٩٣٩م | تيسير ظبيان                  | كانت تصدر يومية أحياناً وأحياناً أسبوعية، وتوقفت عام ١٩٥٤م.            |

الشكل (٧-٢): الصحف الأردنية في عهد الإمارة.

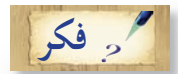
◀ اذكر أول صحيفة صدرت في عهد الإمارة. ماذا يعني اسمها؟

◀ لماذا لم تعمر معظم الصحف طويلاً؟

ومن المجلات التي صدرت في عهد الإمارة، الحكمة والمجلة القضائية، ومجلة الجيش العربي والرائد.

لم يكن القارئ الأردني يعتمد كلياً على هذه الصحف والمجلات، بل كانت صحف الأقطار العربية المجاورة ومجلاتها تصل إلى الأردن، ويتداولها القراء، ومنها: الأهرام والمقطم والمقتطف والهلال من مصر، وفلسطين والدفاع والجامعة العربية والكرمل من فلسطين، وألف باء والأيام من سورية.

وصلت الصحف والمجلات العربية إلى شرق الأردن.



- ١ - عرف ما يأتي:  
مدرسة السلط الثانوية، التعليم العالي، الحق يعلو، الجريدة الرسمية.
- ٢ - بين التطورات التي شهدتها قطاع التعليم في عهد الإمارة.
- ٣ - ما أهداف المجمع العلمي؟
- ٤ - فسر ما يأتي:  
أ - ابتعاث الطلبة الأردنيين لإكمال دراستهم في خارج الأردن.  
ب - ضعف النفقات المالية المخصصة للتعليم.  
ج - انخفاض عدد المعلمات والمتعلّقات في عهد الإمارة.  
د - قصر فترة صدور معظم الصحف الأردنية في عهد الإمارة.
- ٥ - اذكر أبرز الصحف والمجلات التي نشأت في عهد الإمارة.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر

- ١- ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، ١٢ جزء، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٢- البلاذري أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق: دي غوية، ليدن، ١٩٦٨م.
- ٣- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: دي غوية وآخرون، ليدن، ١٩٠١م.
- ٤- ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، ج (١٤)، مطبعة السعادة القاهرة، ١٣٥٨هـ.
- ٥- ابن هشام محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨هـ/٨٣٨م)، السيرة النبوية، ٤ أجزاء، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٦م.
- ٦- الواقدي محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المغازي، تحقيق: مارسدن، جونز اكسفورد، ١٩٦٦م.

### ثانياً: المراجع

- ١- إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٧م.
- ٢- أحمد موسى البكار، دور الهاشميين في بناء الأردن الحديث، حوض الزيتون للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩م.
- ٣- امتنان الصمادي، شعر فؤاد الخطيب في الثورة العربية الكبرى والهاشميين، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١٠م.
- ٤- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج (٣)، مكتب مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧م.
- ٥- أمين عواد بني حسن، النظام السياسي الأردني حقائق ومفاهيم، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٠م.
- ٦- تيسير ظبيان، الملك عبدالله كما عرفته، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١٤م.
- ٧- جبر الخطيب، مشروع النهضة العربية، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١٣م.
- ٨- خالد الحموري، مملكة العرب الانباط، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١١م.

- ٩ - خليل إبراهيم الحجاج، الأحزاب السياسية في الأردن ١٩٤٦-١٩٧٠م، عمان، ٢٠٠٤م.
- ١٠ - خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢م.
- ١١ - رؤوف أبو جابر، تاريخ شرق الأردن واقتصاده خلال القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين، ط(١)، دار ورد الأردنية، عمان، ٢٠٠٩م.
- ١٢ - زيدان كفاني، الأردن في العصور الحجرية، وزارة الثقافة عمان، ٢٠١٣م.
- ١٣ - سعد أبو دية، الجيش العربي: نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية ١٩٢١-١٩٩٧م، ط(١)، ١٩٩٧م.
- ١٤ - سلامة النعيمات، الحياة الثقافية والعلمية في القدس في القرن الثاني عشر الهجري، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٨٣م.
- ١٥ - سليمان موسى، إمارة شرق الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن ١٩٢١-١٩٤٦م، ط (١)، لجنة تاريخ، عمان، ١٩٩٠م.
- ١٦ - سليمان موسى، تأسيس الإمارة الأردنية ١٩٢١م-١٩٢٥م دراسة وثائقية، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٨٩م.
- ١٧ - سليمان نصيرات، الشخصية الأردنية بين البعد الوطني والبعد السياسي، ص(٤٧)، ط (٢)، دار البشير، عمان، ٢٠٠٢م.
- ١٨ - سهيلة الريماوي، الاتجاهات الفكرية للثورة العربية الكبرى، لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩٢م.
- ١٩ - سيار الجميل، تكوين العرب الحديث، دار الشروق، عمان، ١٩٩٧م.
- ٢٠ - صالح درادكة، طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمان، ٢٠٠٧م.
- ٢١ - صلاح الدين البحيري، الأردن دراسة جغرافية، لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩٢م.
- ٢٢ - عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية، دار المعارف، بيروت، ١٩٦٩م.
- ٢٣ - عبد الكريم غرايبة، تاريخ العرب الحديث، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٨م.
- ٢٤ - عبد المجيد الشناق، تاريخ الأردن وحضارته، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١٢م.
- ٢٥ - فاروق نواف السريحيين، تاريخ الجيش العربي الأردني ١٩٢١-١٩٦٧م، (د، ن)، عمان، ١٩٨٩م.

- ٢٦- قاسم الدروع، دور الجيش العربي في التنمية الوطنية الشاملة، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، عمان، ٢٠٠٠م.
- ٢٧- محمد الصلاح، الإدارة في إمارة شرق الأردن ١٩٢١-١٩٤٦م، دار الملاحه للنشر، إربد، الأردن، ١٤٠٦هـ.
- ٢٨- محمد المصالحه، دراسات في البرلمانية الأردنية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م.
- ٢٩- محمد حميد الله، مجموع الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، القاهرة، ١٩٤١م.
- ٣٠- محمد خريسات، وزهير غنايم، تقارير بريطانية عن فلسطين وشرق الأردن، ط(١)، عمان، ٢٠٠٢م.
- ٣١- محمد سالم الطراونة ومحمد عدنان البخيت، تاريخ منطقة البلقاء والكرك ومعان ١٨٦٤-١٩١٨م، عمان، ١٩٩٣م.
- ٣٢- محمد علي الكردي، شرقي الأردن والعهد الفيصلي ١٩١٨-١٩٢٠م، دار عمار، عمان، ١٩٩٣م.
- ٣٣- محمد محافظة، إمارة شرق الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن ١٩٢١-١٩٤٦م، ط (١)، دار الفرقان، ١٩٩٠م.
- ٣٤- مصطفى الأسعد، شهداء الأردن على ثرى فلسطين، ط(١)، إربد، الأردن، ٢٠٠٣م.
- ٣٥- مهنا يوسف حداد، تأسيس النظام وتشكيل المجتمع في الأردن بين الواقع والاتجاهات، إربد، ١٩٩١م.
- ٣٦- موسى زيد الكيلاني، الحركات الإسلامية في الأردن، ط(١)، دار البشير، عمان، ١٩٩٠م.
- ٣٧- نظام عساف، دور الأحزاب في التنمية السياسية، مركز الريادة للمعلومات والدراسات، عمان، ١٩٩٧م.
- ٣٨- هاشم كايد مصطفى، قاموس المؤلفين في شرق الأردن وآثارهم المطبوعة ما بين ١٨٩٩-١٩٤٨م، ط (١)، دار سهم للنشر، عمان، ١٩٩٥م.
- ٣٩- هاني الحوراني، التركيب الاقتصادي والاجتماعي لشرق الأردن مقدمات التطور المشوه ١٩٢١-١٩٥٠م، ط (١)، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٤٠- هاني خير، الحياة النيابية في الأردن ١٩٢٠-١٩٩٣م، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩٣م.
- ٤١- هند أبو الشعر، وآخرون، بناء الدولة العربية الحديثة تجربة فيصل بن الحسين في سورية والعراق، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ١٩٩٩م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ